وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ والآثار
الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

دور الشيخ عثمان دان فوديو الإصلاحي في غرب إفريقيا (1754م-1817م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "
دفعـــــة: 2018

إعداد الطلبة:
1- شهرزاد بوجيل
2- لبة ربوش

إشراف الأستاذ(ة):
نجاة بورنان

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الجودي بخوش	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا ومقررا
عبد الفتاح السنوسي	أستاذ مساعد (أ)	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

١٥٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): أشرواد لبوجيل

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

دور الشيخ عثمان دان فوديو الصلاحي في

أوروبا (1754 - 1817)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص:.....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/05/13

رئيس المجلس الشعبي البلدي

توقيع الطالب

150

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): سبتي رتيبة .....

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـــ:

دور الشيخ عثمان بن عوديو الصاحي في نيجيريا

(1817 - 1754)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص:.....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018-05-03

توقيع الطالب

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

شكر

سبحان الذي سخر لنا الكون ليكون لنا طوع أمرنا، الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم وهدانا إلى نور التعلّم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود، الحمد لله دوما وأبدا على ما حصلنا عليه من نعم وخيرات، الحمد لله الذي يعود إليه الفضل الأول والأخير في إنجاز هذه المذكرة وإتمام ما طمحنا إليه.

نتوجه بشكرنا الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة "بورنان نجاة" التي كانت مثلنا الأعلى في العمل الجاد، وبثت الإرادة القوية في أنفسنا، ومساعدتنا على إنهاء رسالة التخرج، فمنا لك أستاذتنا أسمى عبارات التقدير والاحترام، دمت الأفضل والأحسن دوما.

كما لا ننسى أن نتقدم بشكر الجزيل للأستاذ عبد الفتاح السنوسي الذي أمدنا بالمادة العلمية، ونصائح الأستاذ الجودي بخوش القيمة التي أنارت لنا الطريق، كما لاننسى طاهر دوباخ وكافة أساتذة قسم التاريخ وعلم الآثار بجامعة العربي التبسي -تبسة-

ونتقدم لشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد

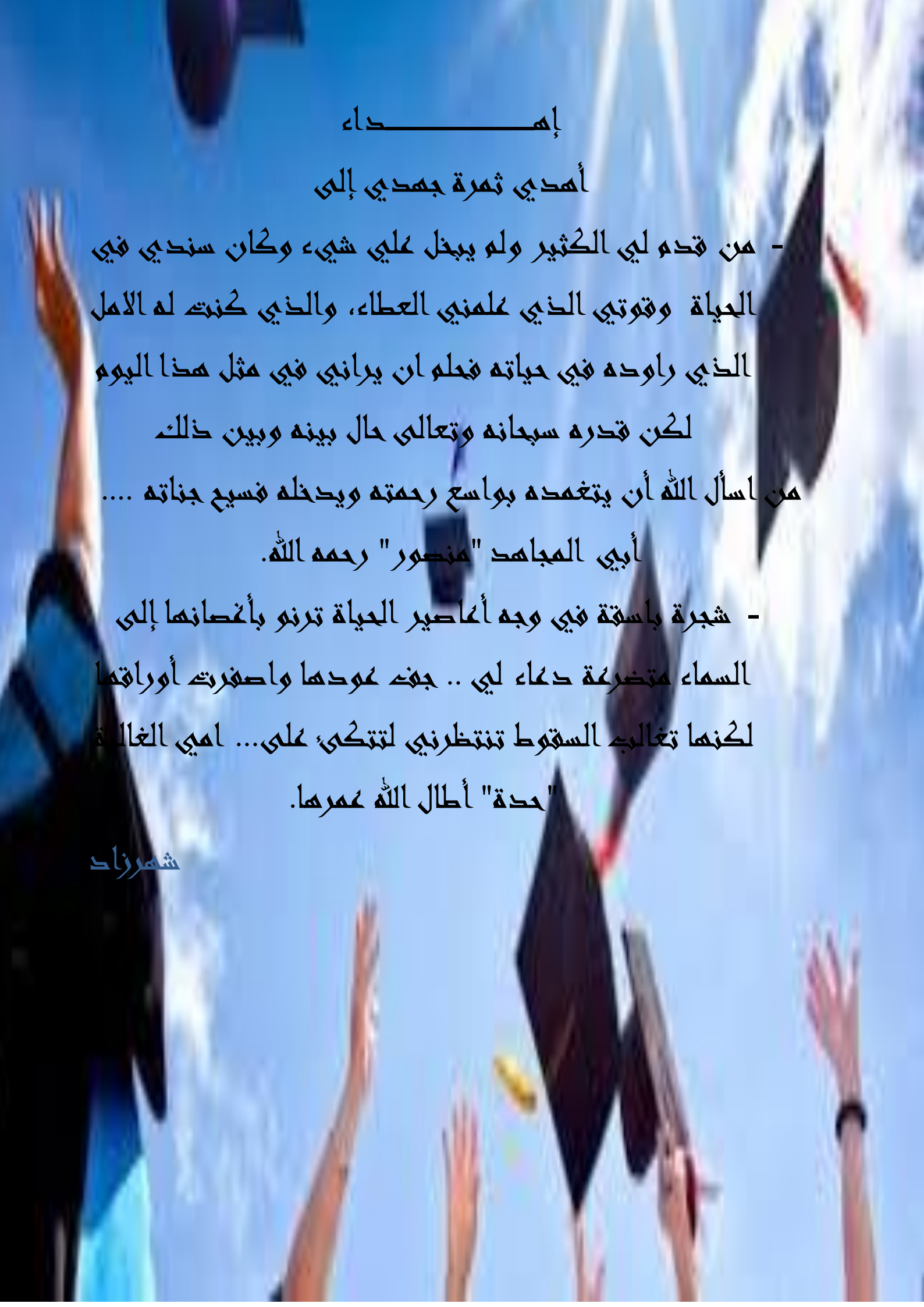

إهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

- من قدم لي الكثير ولم يبخل علي شيء وكان سندي في الحياة وقوتي الذي علمني العطاء، والذي كنت له الامل الذي راوده في حياته فحلم ان يراني في مثل هذا اليوم لكن قدره سبحانه وتعالى حال بينه وبين ذلك

من اسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته .... أبي المجاهد "منصور" رحمه الله.

- شجرة باسقة في وجه أعاصير الحياة ترنو بأغصانها إلى السماء متضرعة دعاء لي .. جف عودها واصفرت أوراقها لكنها تغالب السقوط تنتظرني لتتكئ على... امي الغالية "حدة" أطال الله عمرها.

شهرزاد

إهداء

الحمد الله وصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبعد اهدي جهدي هذا إلى وطني الحبيب الجزائر إلى من تعذرني قبل أن أخطئ وتسامحني قبل أن اعتذر كبرت وانا عندها لزلت صغيرة هي الوحيدة التي لازالت تنزف جهدها من اجل راحتي إلى ملاكي في حياة إلى معنى الحب والحنان وبسة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سبب نجاحي أمي

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى الذي سهر الياليي ليجعلنا سعداء إلى الذي منحنا أسمى العبارات الحب إلى من كان عرق جبينه حبرا أرسم به مساري أبي

إلى روحي جدي وجدتي رحمهما الله

إلى أخوتي كل باسمه إلى من وقفوا في شدائد وأمد أيديهم لأنهض وأواصل مشواري إلى من علموني الحب والاحترام وأرشدوني بنصح (بلهادي، كيكا، هارون)، وإلى زوجاتهم.

إلى أخواتي الغاليات وأزواجهن إلي خالاتي واخوالي وازواجهن جميعا دون استثناء خاصة خالي العربي أحييه على جهده معي وجدي وجدتي.

إلى رياحين ودرر المضيئة أسماء، طيبة، رحاب،خلود، حفصة، بشرى، محمد، إسراء، اية.

إلى من تقاسمت معي أعباء إنجاز هذا العمل وحملت عني الحمل الثقيل ولم تبخل عني ولو بالقليل

رفيقة دربي منذ سنوات خلت شهرزاد

إلي زميلة وصديقتي نورة متمنية لها دوام التوفيق.

إلى كل محب يحمل بقلبه وفاء الصداقة إلى أصدقائي وصديقاتي دون تمييز، إلى أولائك حملوا همي وسئلوا عني وأمدوني بشجاعة ودعم المعنوي والمادي إلى أولائك الأقلاء الأو

إلى كل من تنساهم الذاكرة ولم تسعهم ورقتي، إلي كل من سقط قلمي سهوا عن ذ

لبة

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية:

ص: صفحة

ج: جزء

ط: طبعة

مج: مجلد

ط خ: طبعة خاصة

د ط: دون طبعة

ع: عدد

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعليق

مر: مراجعة

در: دراسة

جم: جمع

د ت: دون تاريخ

د م: دون مكان نشر

المختصرات باللغة الفرنسية:

P: page

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العناوين	صفحات
شكـــــر	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	01
مدخل	07
الفصل الأول: أهم الحركات الإصلاحية غرب إفريقيا	22
المبحث الأول: التعريف بمنطقة غرب إفريقيا	22
المطلب الأول: أصل التسمية	22
المطلب الثاني: الموقع الجغرافي	22
المبحث الثاني: التعريف بالحركات الإصلاحية	25
المطلب الأول: مفهوم الإصلاح لغة	25
المطلب الثاني: اصطلاحا	26
المطلب الثالث: التعريف بحركة الإصلاحية غرب افريقيا	27
المبحث الثالث: أهم الحركات الإصلاحية في السودان الغربي	28
المطلب الأول: ساموري توري (1835م-1900م)	29
المطلب الثاني: حركة أحمد لوبو الماسيني (1775م-1852م)	30
المطلب الثالث: عمر تال الفوتي (1794م-1868م)	31
المطلب الرابع: محمد صامبا مومبيا (1765م-1852م)	33
الفصل الثاني: ترجمة لحياة الشيخ عثمان دان فوديو ونشر الطريقة القادرية في السودان الغربي	37
المبحث الأول: أصل الفولان	37
المبحث الثاني: ترجمة لحياة عثمان دان فودي	40

المطلب الأول: نسبه	40
المطلب الثاني: مولده ونشأته	40
المطلب الثالث: تعليمه	41
المطلب الثالث: صفات عثمان بن فودي	43
المبحث الثالث: دور الطريقة القادرية في الحفاظ على الإسلام	44
المطلب الأول: تطور الطريقة القادرية	44
المطلب الثاني: انتشارها	46
الفصل الثالث: جهاد عثمان وتأسيس مملكته	51
المبحث الأول: انطلاق الدعوة الجهادية 1774-1803م	51
المطلب الأول: مفهوم الدعوة	51
المطلب الثاني: أسباب الدعوة	52
المطلب الثالث: تأثر عثمان بالحركة الوهابية السلفية	53
المبحث الثاني: مرحلة الجهاد 1804-1809م	59
المطلب الأول: هجرته	59
المطلب الثاني: جهاده وصراعه الفكري مع الشيخ محمد الكانمي	63
المبحث الثالث: توطيد دعائم الدولة الإسلامية 1810-1817م	64
المطلب الأول: إنشاء الدولة	64
المطلب الثاني: التنظيمات السياسية والإدارية	65
المطلب الثالث: التنظيمات العسكرية والاقتصادية	68
المطلب الرابع: التنظيمات الاجتماعية والثقافية	70
الفصل الرابع: الأثر الفكري لشيخ عثمان دان فوديو	73
المبحث الأول: تأثير فكر الشيخ عثمان على غرب إفريقيا	73
المبحث الثاني: أهم الآثار والمؤلفات للشيخ	76

المطلب الأول: مخطوط أصول العدل	78
المطلب الثاني: وثيقة أهل السودان	80
المطلب الثالث: مؤلفات أخرى	81
خاتمة	92
قائمة الملاحق	95
قائمة المصادر والمراجع	108
فهرس الأعلام	123
فهرس الأماكن	124

مقدمة

تعتبر منطقة غرب إفريقيا من المناطق التي انتشرت فيها الوثنية والبدع والخرافات التي حاربها الإسلام بعد دخوله هذه المنطقة، حيث ساعدت عدة عوامل في انتشاره، وظهرت حركات الإصلاح التي قادتها شخصيات مختلفة ، ويعتبر عثمان دان فوديو –محور دراستنا– من أهم المصلحين في غرب إفريقيا، جاءت حركته الإصلاحية عن طريق محاربة البدع في مسائل الدين والقضاء على الجهل والخرافات، وكانت حركته هذه النموذج المثالي للعالم الإفريقي انتهجها في إصلاح الأمة والرقي بها، لتكون أمة صالحة ناجحة قائمة على الهدي القويم والصراط المستقيم، وقد صاحبت حركته الإصلاحية توطيد دعائم دولة إسلامية جديدة وبعد تأسيسه لدولته خلفه أخيه وابنه وانصرف هو إلى التأليف والكتابة إذ تمحورت معظم كتاباته حول الإصلاحات الدينية، كما كان له رسائل يراسل بها أمراء وسلاطين ممالك ودول غرب إفريقيا آنذاك إذ شكلت كتاباته ورسائله تراث علميا غزيرا.

وتتمحور أهمية موضوع بحثنا في دور الشيخ عثمان دان فودي الإصلاحي في غرب إفريقيا خلال نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر: حيث سلطنا الضوء على محطات بارزة وكيف حارب الإسلام الوثنية والقضاء على البدع والخرافات والأسس التي قامت عليها دولة سكوتو الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب عديدة دفعتنا لدراسة هذا الموضوع منها ما هو شخصي وذاتي ومنها ما هو موضوعي وتمثلت في:

أ- الدوافع الذاتية:

- حب الاطلاع على ثقافة بلدان غرب إفريقيا
- وجود اهتمام شخصي للموضوع حيث أن هذا الموضوع هام كونه قليل الدراسة.
- الرغبة في الاطلاع على الأساليب التي اتبعها الشيخ عثمان في الحركة الإصلاحية.
- وقد وجدنا في شخصية أستاذتنا الفاضلة بورنان نجاة كل التشجيع في انجاز هذا البحث الأكاديمي.

ب- المبررات الموضوعية:

- دراسة الحركة الإصلاحية والفكرية التي قامت في غرب إفريقيا.
- دراسة إحدى أهم الشخصيات في غرب إفريقيا التي استطاعت إصلاح أحوال مجتمعها.
- التقصي على الدور الفعال الذي لعبه عثمان دان فودي في إخماد البدع وإصلاح المجتمع وتوعيته ومحاولة التعرف عن جهاده الإصلاحي.
- معرفة كيفية انتشار الطريقة القادرية غرب إفريقيا وتوسعها وكيف اتبعها عثمان دان فوديو.
- نقص المواضيع والدراسات التي تناولت الموضوع.
- تأثير واقع الإسلام في غرب إفريقيا.
- موضوع ذات بعد ثقافي تاريخي.
- المساهمة في إضافة لبنة جديدة إلى الأعمال التي أنجزت في غرب إفريقيا.
- إضافة دراسة جديدة لمكتبة جامعة العربي التبسي.
- إبراز سيرة ونضال الشيخ عثمان الغير معروفة في العالم الإسلامي.

- **إشكالية البحث:**.

تتمحور إشكالية بحثنا حول: معرفة إلى أي مدى يمكن اعتبار عثمان دان فودي مفكرا ومصلح وأديبا قادر على إحداث تطوير وتغيير أسس دولته ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض التساؤلات تمثلت في مايلي:

-كيف كانت الأوضاع غرب إفريقيا قبل انتشار الإسلام وما هي العوامل التي أدت إلى انتشاره؟

-في ما تمثلت الحركات الإصلاحية غرب إفريقيا، ومن هم أبرز قادتها؟

-من هو عثمان دان فودي وما هي الطريقة التي اتبعها وكيف ساعدت في نشر تعاليم الإسلام، وما هي العوامل التي جعلت هذه الشخصية لها دور بارز غرب إفريقيا؟

-وفيما تمثل دوره في إصلاح البلاد وما هي أهم الأسس التي قامت عليها دولته؟

خطة البحث:

إجابة لإشكالية البحث والأسئلة الفرعية، قسمنا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول، حيث أدرجنا في البداية **مدخل تمهيدي** للموضوع بعنوان عوامل انتشار الإسلام غرب إفريقيا، عالجنا فيه العوامل والطرق التي أدت إلى انتشار الإسلام في السودان الغربي.

أما **الفصل الأول** فجعلناه بعنوان أهم الحركات الإصلاحية في غرب إفريقيا والذي قسمنه بدوره إلى ثلاثة مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بمنطقة غرب إفريقيا، تناولنا فيه أصل التسمية والموقع الجغرافي والممالك التي قطنتت المنطقة.

المبحث الثاني تناولنا فيه الإصلاح وتعريفه لغة واصطلاحا والتعريف بالحركة الإصلاحية غرب إفريقيا أما المبحث الأخير فقد خصصناه لأهم الحركات الإصلاحية في المنطقة.

وأما الفصل الثاني تحت عنوان ترجمة لحياة الشيخ دان فوديو ونشر الطريقة القادرية في السودان الغربي اندرج تحته ثلاث مباحث

المبحث الأول تناولنا فيه أصل الفولان

المبحث الثاني نسب عثمان دان فودي ومسار حياته.

المبحث الثالث تمثل في دور الطريقة القادرية في الحفاظ على الإسلام غرب إفريقيا،

أما **الفصل الثالث** فقد تمحور حول جهاد عثمان دان فوديو وتأسيس دولة سكوتو، تضمن ثلاث مباحث عنوان البحث الأول دعوته تناولنا فيه مرحلة الدعوة للشيخ أما المبحث الثاني تمثل في جهاده وتأسيس الدولة، في حين المبحث الثالث تحت عنوان توطيد دعائم دولة سكوتو.

والفصل الرابع والأخير بعنوان الأثر الفكري للشيخ عثمان دان فوديو وقسمناه إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول: تأثير فكر الشيخ عثمان على غرب إفريقيا.

المبحث الثاني برزنا فيه أهم الآثار والمؤلفات للشيخ

وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث والدراسة.

المناهج المعتمدة:

وارتأينا أن نزاوج في هذا البحث بين المنهج التاريخي الوصفي التي يعتمد على وصف وعرض المادة العلمية ويتتبعه السرد لمتابعة المحطات التاريخية وربطها مكانيا وزمانيا.

حسب الأهمية والتسلسل الزمني وبين المنهج التاريخي التحليلي لتحليل المفاهيم التي تحملها النصوص المعتمدة سواء من مصادرها الأساسية أو الدراسات التي تتمحور حول الشخصية وتحليل مختلف القضايا الجوهرية.

نقد المصادر والمراجع:

المصادر:

- أدم عبد الله الألوري : الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان دان فوديو وأثر الإسلام في إفريقيا الغربية،تع: عبد الحفيظ اولادوسو، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2014. الذي أفادنا في معرفة سيرة وحياة الشيخ عثمان بن فودي وأصل الإسلام والملاحظ أيضا في هذا المصدر إن صاحبه بالغ في تمجيد عثمان ووصفه.
- عثمان دان فوديو: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، تحقيق وتعليق سيني مومونى وسالو الحسن، Ensepitions، باريس، 2012 وهو مصدر يمثل أهم مؤلفاته وأعماله، والملاحظ في هذا المؤلف صعوبة فهم أفكاره ومصطلحاته.

المراجع:

- قد تعددت فشملت المتخصصة وغير المتخصصة ونذكر منها
- إلهام محمد علي الذهني: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850م – 1914م) أفادنا هذا المرجع في التعريف بمنطقة غرب إفريقيا من دراسة جغرافية وأنهار وسلالات ، إضافة إلى الحركات الإصلاحية غير أن المرجع قد ركز على الاستعمار بصفة كبيرة وكيف واجهته هذه المماليك.
- الهادي مبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي للإفريقية ما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1994، حيث سلط

الضوء على السودان الغربي من جانبه السياسي والاقتصادي والتطور التاريخي للمنطقة غير أن هذا المرجع قد وصف الفولانيين وقبيلة فولان لكنه لم يولي أهمية كبيرة لشخصية المدروسة كشخصية ميزها التاريخ.

الصعوبات:

- أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تضفي قيمة للبحث في النهاية وقد واجهتنا بعض الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في إخراج هذا العمل إلى النور تذكر منها الزمنية والمكانية:
- ندرة المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع كونه غير متوفر
- معظم الدراسات كانت على شكل مقالات مختصرة هذا ما يجعلنا تعتمد على الاستنتاج والاستقراء.
- عدم التمكن الجيد في اللغات الأجنبية فكانت من العقبات في عملية البحث
- قلة المراجع والمصادر على مستوى المكتبات الجامعية بالولاية مما اضطرنا للسفر خارجها، إضافة إلى الصعوبات الشخصية.

مدخل

انتشر الدين الإسلامي في أرجاء واسعة من القارة الإفريقية ولم يقتصر على شمال الصحراء فقط بل تجاوزها إلى ما وراء ذلك، وتغلغل في نفوس السكان والأهالي التي استقبلته، وبنيت دول وممالك إسلامية على أنقاض الإمارات الوثنية التي كانت قائمة في تلك الربوع، وبلغت هذه الممالك الإسلامية من القوة والازدهار والتقدم والتنظيم ما لم تعرفه ممالك المنطقة من قبل.[1]

وقد انتشر الإسلام في غرب إفريقيا بعدة أساليب و طرق (انظر ملحق09) ، فالفتوحات الإسلامية كانت الحجر الأساسي لانتشار الإسلام في بلاد فارس والمشرق العربي وشمال إفريقيا.[2]

وقد اتخذ الإسلام طريقه إلى غرب إفريقيا من شمال القارة واختلف المؤرخون في تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة.[3]

فيشير البعض إلى أن الإسلام قد تغلغل إلى تلك البلاد منذ القرن السابع ميلادي (ق7م)، ومنهم من يشير إلى القرن الثامن ميلادي(ق8م)، كما كانت صلات متنوعة وقديمة بين غرب إفريقيا ومنطقة واد النيل، وكانت شمال إفريقيا ذات الأثر الأكبر في وصول الإسلام والتعريف به لبلاد السودان الغربي، [4]ويشير البعض الآخر أن انتشار الإسلام كان في منتصف القرن الثامن ميلادي أو القرن العاشر ميلادي أو الحادي عشر ميلادي.[5]

ومن أهم العوامل المساهمة في انتشار الإسلام:

(1)- جمال عبد الهادي محمد مسعود ووفاء رفعت: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط3، دار الوفاء، القاهرة، 1991، ص... ص 26...28.

(2)- أحمد إبراهيم دياب : لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، ط1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية 1981، ص 47.

(3)- محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كردية: المسلمون في غرب إفريقيا، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007، ص16.

(4) - أحمد إبراهيم دياب: مرجع سابق، ص 48.

(5)- مرجع نفسه، ص 19.

- **الفتوحات الإسلامية:** خلال العام الأول الهجري بدأت الفتوحات الإسلامية العربية لبلاد المغرب، [1]وذلك بعد فتح مصر حيث سار عقبة بن نافع[2] من مصر في طريقه للمغرب (51هـ/760م) وأسس مدينة القيروان قاعدة لجهاده ومركزا حصينا للمسلمين، ولقي جامع القيروان دورا كبيرا في نشر تعاليم الدين الإسلامي بين الأمازيغ وكذا تعليمهم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي[3]، وجاء بعده أبو المهاجر دينار الذي عمل هو الآخر في نشر الإسلام هذه المرة نشره في قبائل صنهاجة، ثم عادت الفتوحات من جديد لعقبة بن نافع الذي سار نحو تلمسان، وتتدفق بقواته إلى المغرب الأقصى[4]، ليأتي بعده موسى بن نصير الذي حمل لواء الفتوحات الإسلامية وسلك نفس الطريق الذي سلكه عقبة بن نافع من قبل ووصل حتى الحدود الجنوبية للمغرب الأقصى، وأشرف على الحدود الشمالية لغرب إفريقيا[5]، واعتمد موسى بن نصير في إدارة البلاد على الأمازيغ حيث ولاهم الأعمال وأشركهم في الحكم فقربهم إليه وحببهم في الحكومة الإسلامية، ومن خلال هذه السياسة انقادت إليه قبائل المغرب، وشاركته في الفتوحات الإسلامية سواء في الأندلس أو غيرها من المناطق التي تم فتحها على يديه، وقد اتصل بقبائل الملثمين التي كانت

---

(1) – أحمد بن خالد الناصري السلاوي: من كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب الدار البيضاء، 1954، ص، ص 36، 37.

(2) – عقبة بن نافع: هو عقبة بن نافع بن قيس بن لقيط بن..... الفهري، هو أول من أدخل الإسلام إلى غرب إفريقيا في القرن الأول هجري ووصل إلي قبيلة من قبائل الروم فدعاهم للإسلام، فأسلم ملكهم من غير قتال، وتزوج عقبة بنت ذلك الملك اسمها بج منق، أنجبت له أولاد نشأوا في بلاد أمهم وتكلموا لغة أبيهم. انظر:

– ادم عبد الله الألوري: تاريخ الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان دان فوديو، تق: عبد الحفيظ أولاد دوسو، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ن 2014، ص 26.

– ابن العذارى المراكشي: البيان المغرب غي أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح: ج س كولان وليفي وبروقنسال، ط3، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1983، ص 19.

(3)– أحمد بن خالد الناصري السلاوي: مصدر سابق، ص38.

(4)– فرغلي على تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف الاستعمار الاستقلال، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 14.

(5)– أحمد بن خالد الناصري السلاوي: مصدر سابق، ص 40.

تنتشر في إقليم الصحراء الكبرى حتى حدود السودان الشمالية، ودعاهم إلى إنشاء إمبراطورية إسلامية قوية.[1]

- **دور المرابطين في نشر الإسلام غرب إفريقيا:** كانت بداية قيام دولة المرابطين بزعامة يحي بن إبراهيم الذي علق آمال كبيرة لإخراج منطقة السودان الغربي من أوضاعها المزرية وإعادتها إلى الإسلام، باتجاهه إلى قبائل لمتونه حيث حضرت إليه مختلف الوفود من كل صوب مرحبة به، بدأ مع عبد الله بن ياسين بالقيام بدور العالم الذي اجتذب الطلاب من كل مكان لحضور جلساته العلمية ودروسه الفقهية وتلقينهم مبادئ الدين الصحيحة، يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر.[2]

ظل أتباعه ينقلون الدعوة إلى القبائل المجاورة فمنهم من قبلها ومنهم من صدها، وخاض ضدهم الأمير يحي بن إبراهيم حربا حتى استشهد فيها، ولكن كان النصر حليف المرابطين فنجحوا في الاستلاء على مدينة (أود غشت[3])، واستولوا على القسم الأكبر من مملكة غانة[4] بعد معارك دامت 15 عاما، وبهذا تكونت وحدة مغاربية واستطاعوا نشر الإسلام على ضفاف نهر السنغال ونهر النيجر، والدخول في معارك لإعلاء كلمة الحق والدين الإسلامي.[5]

---

(1)–أحمد عيساوي: أعلام الإصلاح في الإسلامي في الجزائر، ج1، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013، ص 22.

(2)– عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430 515هـ–1038 1121م) السلسلة الجامعية ،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص، ص 64 65.

(3) – أودغشت هي مدينة أسست في الثامن ميلادي شمال غرب إفريقيا وتقع أثارها اليوم في جنوب موريتانيا الحالية كانت محطة تجارية هامة للصنهاجيين ثم أصبحت عاصمة لهم منذ أواخر القرن العاشر ميلادي وكذلك شكلت مركز تجاري للعرب استقر بها العراقيون وأداروا الأعمال كوسطاء ووكلاء بين سجلماسة وأودغشت، تأسست بها المدارس والمساجد والأبنية العامة والخاصة في القرن السادس عشر وقد شهدت انحطاط في عهد الإدريسي.انظر:

– يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس إلي المطلع القرن العشرين،ط خ، علم المعرفة لنشر والتوزيع الجزائر،2009،ص155.

(4) – غانة ليست جمهورية غانا الحالية وكانت تضم موريتانيا والسنغال وجزء من جمهورية مالي وربما غينيا، نشأت خلال القرن الثالث عشر وغانة في الأصل اسم لملوكها انظر: – باسيل دافيد سون: إفريقيا القديمة تكتشف من جديد، تر: نبيل بدرو وسعد زغلول، دار القومية لطباعة والنشر، مصر،2001، ص، 42.

(5)– مرجع نفسه، ص 9.

- **الهجرات:** كانت للهجرات التي قام بها المسلمين العرب دور مهم في نشر الإسلام، تمثلت في هجرات العرب إلى بلدان القارة المختلفة، انطلقت من مصر غربا إلى شمال إفريقيا وبلاد النوبة والسودان منذ منتصف القرن السابع للميلاد، و نجحوا في نشر الإسلام بين الأهالي[1].

استقر العرب هناك وتزاوجوا وأقاموا إمارة عربية مدت نفوذها إلى (أسوان) بمصر وشمال بلاد (النوبة)[2]، ونتج عن ذلك انتقال الحكم إلى هؤلاء العرب، واتخذوا (دنقلة) عاصمة لهم منذ عام (723هـ 1323م)،[3] وأيضا هناك هجرات أخرى قدمت من مصر إلى الصحراء الكبرى ومنها إلى حوض نهر السنغال والنيجر وحوض بحيرة التشاد[4].

وكان العرب قد هاجروا إلى البلدان الإفريقية في مختلف أنحاء القارة وكان لهم الأثر الكبير في نشر الإسلام ولغته وثقافته.[5]كما هاجرت قبائل من الأمازيغ منذ ما قبل الإسلام إلى حوض بحيرة التشاد وإقامة دولة (البورنو[6] و كانم[7]) ولم يلبث ملوك هذه الدولة أن اعتنقوا الإسلام في أواخر

---

(1) – رجب محمد عبد الحليم: موسوعة التاريخ الإسلامي: المسلمون في إفريقيا جنوبي الصحراء، دار سنجاق الدين للكتاب، تلمسان، 2011، ص 14.

(2) – النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، وأول بلادهم بعد مدينة أسوان المصرية، وسكانها كانوا نصارى، وتبعد عن نهر النسل إلا قليلا. انظر:

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، مج5، دار الصادرة، بيروت، د ت.

(3)– باسل دافيد سون: مرجع سابق: ص، ص 9، 10.

(4) – مرجع نفسه، ص 11.

(5)– فرغلي علي تسن هريدي: مرجع سابق، ص 18.

(6)– البورنو: تقع بورنو في الشرق من إمارات الهوسا التي تحيط ببحيرة تشاد، وهي أكبر دولة نشأت في منطقة المراعي بين نهري النيل والنيجر تتكون بورنو من مجموعتين رئيسيتين الكانم التي تتكون من قبائل البربر والصنهاجة الملثمين والطوارق والفلاته، ومجموعة برنو حيث اتحدت وشكلوا دولة موحدة عرفت بالبورنو. انظر: نعيم قداح: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، دمشق، ص 84.

(7) – كانم: دولة قامت في القرن التاسع ميلادي في التشاد على يد أسرة بربرية تسمى الأسر الماغومية السيفية ويدعون النسب إلى سيف بن ذي يزن، كانت عاصمتها مدينة جيمي وقد دخلها الإسلام على يد ماني من أشهر ملوكهم (الماي بولو، والماي أوم) انظر: – محمد بلو: تاريخ الإسلام في شمال نجيريا في جهاد عثمان بن فوديو الموسوم (اتفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور)، د وتع: عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، ط1، المكتبة الأزهرية لتراث، القاهرة، 2011،ص 18.

في القرن الحادي عشر ميلادي، وكانت هذه الهجرات وراء التوسعات الإسلامية التي قامت في هذه المنطقة.[1]

- **الدعاة والعلماء:** لم يكن للإسلام رجال دين يدعون له كبقية الأديان بل عمل جميع المسلمين على نشر الإسلام والدعوة له بالطرق السلمية،[2] امتثالا لقوله تعالى" **لاَ إِكْرَاه فِي الدِيّنْ قَدْ تَبَيّنَ الرُشْدُ مِن الغَيْ**"،[3]

ومما عمل على نشر الإسلام هم الدعاة في غرب إفريقيا، ولم يكن هناك جمعيات خاصة للدعوة ولا هيئات تشرف على الدعوة كما هو الحال في الإرساليات التبشيرية التي تدعمها أوروبا والاستعمار التي لها غايات وأغراض من وراء ذلك فإن الإسلام يختلف اختلاف تام حيث أن الداعي الإسلامي يعمل دون واسطة بينه وبين ربه كما أن الدعوة الإسلامية واجبة على كل فرد فعن سهل بن سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه " **فو الله لئن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم**".[4]

لقد اندمج الدعاة المسلمين بعد مدة مع العناصر الزنجية عند انتشار الإسلام بين أغلب القبائل فقد كان للدعاة دورا بارزا في نشر الإسلام ونقل الحضارة الإسلامية في إفريقيا[5] فقد كثر ذهاب الدعاة إلى بلاد السودان وكان الداعية المسلم يمد القبائل الزنجية غير متحضرة بالكثير من الحقائق المتعلقة بالله والإحسان[6] والتي تمكنه من الدخول للإسلام والانضمام إلى وحدة اجتماعية

(1)–رجب عبد الحليم : مرجع سابق ،ص 19.

(2)– بشار أكرم الملاح: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي، دار صيداء للنشر والتوزيع، عمان 2012، ص 134.

(3)– سورة البقرة، الآية 256.

(4) –محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كردية: مرجع سابق، ص 37.

(5) – أحمد عمر بشير: المدخل للأدب العربي في غرب إفريقيا، جامعة مدغيري، نجيريا،2016، ص 13.

(6) – كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس بشير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص، ص 640، 641

سياسية مسلمة تمنحهم حق الحماية والمساعدة في البلاد الإسلامية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى سور الصين العظيم شرقا.[1]

وكان الإقبال على الإسلام والاستماع إلى دعاته من قبل الأفارقة سبب كونه عنصر توحيد يقاوم عنصر التفرقة، قد لعب دعاة الإسلام دورا كبيرا في نشره بين الشعوب الإفريقية وإيصال مؤثراته إليهم من خلال تواجدهم في المنطقة بشكل كبير حيث عمل الفقهاء المسلمين بمهمة شرح الأحكام للناس في دولة غانة ثم مالي،[2] وفي منطقة السودان الأوسط كان دور الدعاة المسلمين في (الكانم)[3] كدورهم في بقية المناطق وكان سلاطين الكانم يفتخرون بإسلام أجدادهم منذ وصوله إلى المنطقة على يد الفقهاء المسلمين.[4]

التجارة: قد لعبت التجارة دورا بارزا في نشر الإسلام، وهذا يدل على صلة انتشار الإسلام بها فقد برزت مدن تجارية بودلت فيها السلع والأفكار وأصبحت مراكز احتكاك بين الشعوب مثل مدينة (جنى[5] ،في مالي)،

(1) – أحمد الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي،(1430–1230)، المكتبة الوطنية للجزائر، الجزائر، 1999، ص، ص 94،95.

(2) – مالي: إمبراطورية الماندونجو أي قبائل مالي وتضم جمهورية مالي حاليا والسنغال الشرقي وشمال غينيا وشمال كل من بوركينافاسو وبنين وأقصى جنوب موريتانيا تأسست سنة 1225 م واستمرت حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي: انظر: –إحسان حقي: إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري للطابعة والنشر، بيروت، 1962، ص،73.

(3) –أدم عبد الله الألوري: مصدر سابق، ص 129.

(4) – دافيد سون: إفريقيا تحت أضواء جديدة، تر: جمال م أحمد دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، د ت، ص 186.

(5) – جنى: هي مدينة أسست على الضفة اليسرى لنهر باني أحد روافد نهر النيجر على الضفة اليمنى له وذلك عام 1033م، تبعد عن تمبكتو بحوالي 200ميل إلى الجنوب، اعتنق أهلها الإسلام عام1203م، على رأسهم الزعيم كنبر، ومن علمائها الفقيه محمد شاقو الونكري الذي عاش أواخر القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي، ازدهرت فيها التجارة والفكر والحياة الاقتصادية في عهد صنغاي. انظر:– يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 156.

(وكانو[1] في نيجيريا[2]) وكانت القوافل التجارية تصل إلى هذه المدن وأخرى عبر الصحراء موردة لها الخيل والسيوف والأقمشة والملح ثم تعود نحو الشمال حاملة الدهن والعنبر والأخشاب ومختلف منتجات المنطقة الاستوائية.[3]

ووصل الإسلام في غرب إفريقيا في القرن العاشر ميلادي (ق 10م) عبر الطرق التجارية (انظر ملحق 10) التالية:

– طريق شمال إفريقيا نحو تمبكتو[4]، ابتداءً من فاس وتلمسان والقيروان وطرابلس العرب.[5]

(1) – كانو: وهي إحدى ممالك الهوسا السبع الأصلية وأكبرها وتقع في مركز وسط بين النيجر غربا وبحيرة التشاد شرقا في ملتقى طرق القوافل وهي إقليم واسع به صحاري كثيرة ومناطق جبلية تنمو فيها الغابات وهي من أشهر بلاد الهوسا قديما وحديثا ومن أغناها وأوسعها، أما سكانها فبعضهم يعود أصلهم إلى البربر والبعض الأخر إلى النوبة الذين نزلوا بها صيادين ثم لحق بها آخرون زرعا ورعاة ومنهم من جاء مهاجر من شمال إفريقيا عبر الصحراء الكبرى. انظر:

– ثورية محمود عبد الحسن وأزهار غازي مطر: إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري الثقافي، جامعة ديالي، د م ن، د ت، ص 187.

(2) – نيجيريا: تعني ما حول النيجر وهو اسم ممتد من الكلمة اللاتنية negrè أي الزنجي الأسود فأصبح النهر يعني نهر الزنج ويبدوا أن الإسبان قد أطلقوا هذا المسمى على الجزء المحيط بالنهر من نيجيريا الحالية الداخلية وكان العرب يطلقون عليه اسم التكرور أو السودان الغربي، وتقع نجيريا على الساحل الغربي لقارة إفريقيا تحدها الكاميرون من الناحية الشرقية بينما تحدها بحيرة ا لتشاد من الناحية الشمالية الشرقية، كما تحدها كل من تشاد والنيجر شمالا وداهومي غربا وهي تطل على المحيط الأطلسي من الجنوب. انظر: – نورة بنت معجب الحامد: دعوة الشيخ عثمان بن فودي بنيجيريا عام 1202هـ–1788م وتأثرها بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب الإصلاحية، مجلة جامع الإمام، 2008، ص 15.

(3) –في جي دي: تاريخ غرب إفريقيا تر: السيد يونس صفوت، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص، 57.

(4) – تمبكتو: أسست في القرن الحادي عشر ميلادي على أيدي طوارق إيمغراسن، في منحنى نهر النيجر غربا على الضفة الشمالية منه وبعد مرور الزمن أسس التجار سوق للتجارة وبنو منازلهم للتجارة ومستودعات لسلعهم في قرن الرابع عشر ميلادي بن الملك كنكان قصر له كما شيهد أيضا مسجد دنقرير عام 1326م، فانتقل إليه علماء ولايته واستقروا فيها وكثر سكانها وتوسعت حرفها الصناعية وأصبحت أهم مدينة في السودان الغربي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ومن علمائها أحمد التمبكتي. أنظر: – يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص، 157.

–Joseph joffre: l’occypation de tacletin , bacletin du comite de l’afrique française,1896, p50.

(5) – في جي دي: مرجع سابق، ص،.57

- طريق شمال إفريقيا نحو منطقة بحيرة التشاد انطلاقا من المهدية بتونس وطبرق وطرابلس الغرب[1]

– طريق القاهرة منطقة بحيرة التشاد عبر واد النيل.[2] وللتجار المسلمين الدور البالغ الانتشار الدين الحنيف بالرغم من أن القليل منهم كان لا يجيد الفقه والفكر إسلامي لعدم استطاعته لتفرغ له فإن معظمهم قاموا باستقدام الفقهاء والعلماء وكثر عدد المسلمين وتولى هؤلاء العلماء تعليم الناس أمور دينهم وشرح حضارته حيث تزايد عدد الإفريقيين المقبلين على العلم وأصبحوا قادة للفكر الإسلامي ، كما عملت التجارة دورا كبيرا في وصول الإسلام في الطبقة الحاكمة في بعض ممالك إفريقيا الغربية فأصبح هناك مستشارين مسلمين في البلاد الذين يساعدون على توطيد وتعزيز الإسلام في تلك المنطقة.[3]

– **الطرق الصوفية:** يرتبط غالبية المسلمين في غرب إفريقيا برجال الدين بواسطة إحدى الطريقتين القادرية أو التيجانية وقد كان انتشار هاتين الطريقتين ولاسيما التيجانية واسعة خلال القرن التاسع العشر ميلادي (ق19م) وسرعان ما أصبح الالتحاق بإحدى الطرق القادرية أو التيجانية مراد لاعتناق الإسلام،[4] وأضحى كل مسلم يتبع واحدة من الطريقتين ولا يمكن تفهم انتشار الدعوة الإسلامية على حقيقتها تماما وكذلك المنافسات الداخلية ضمن المجمعات الإسلامية في غرب إفريقيا،[5] دون النظر لارتباط الزعماء المسلمين بإحدى الطرق الدينية لان النفوذ السياسي لها يرتبط إلى حد كبير بمدى الزعامة الدينية التي يتمتعون

(1) – أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، الإسلام والدولة الإسلامية جنوب الصحراء منذ دخلها الإسلام حتى الآن، ط5، مج 6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990، ص194.

(2) – الأمين بومنقة محمد: العلاقات التاريخية والمتجددة بين السودان ونيجريا، مجلة دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، غ 09، م05، جويلية 2008، د م ن ، ص03.

(3) – محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كرديه، مرجع سابق، ص 40.

(4) – شوقي عطا الله الجمل: الحضارة الإسلامية العربية في غرب إفريقيا سماتها وعوامل انتشارها، مجلة الدراسات الإفريقية، ع08، 1979، القاهرة، ص 59.

(5) – محمد علي رجب: تاريخ الشعوب الإفريقية (1) انتشار الإسلام في إفريقيا دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص، 78.

بها ويمكن القول أن إسلام منطقة (فوتاجالون[1]) وارتباطها بالقادرية سار معها في نهاية القرن الثامن عشر (ق18م) و بالإضافة إلى القادرية والتيجانية كانت هناك طريقة ثالثة وصلت إلى غرب إفريقيا ألا وهي الطريقة السنوسية لكن نفوذها كان أقل من نفوذ طريقتين السابقتين إلا أن تعاليم كل تلك الطرق الصوفية دخلت في حكم الثغور والربط تلك التعاليم التي تعمقت فيها هذه الطرق وعكفت على الرياضة الروحية.[2]

– **الطريقة القادرية:** تعد طريقة القادرية التي تأسست في القرن السادس هجري والثاني عشر ميلادي (ق06هـ–ق12م) على يد عبد القادر جيلاني[3] ، من أوسع الفرق الصوفية انتشارا قد دخلت إلى إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر ميلادي [4] (ق15م) على أيدي مهاجرين من توات،[5] واتخذوا من المدينة ولاية أو مركز لطريقتهم ثم لجئوا إلى تمبكتو في مالي ، وكان أغنياء الصوفية يفتحون المدارس لطلاب ويختارون أذكى الشبان ويرسلونهم إلى مراكز التعليم و الثقافة في شمال إفريقيا ليعودوا قادة بين أهلهم ، وفي مستهل القرن التاسع عشر نجد النهضة الروحية الكبيرة التي كانت تؤثر في العالم الإسلامي تأثيرا عميقا تدفع

(1) – فوتاجالون: هي امارة تقع في خوض السنغال الأدنى تعتبر حفيدة مملكة التكرور امتدت من حوض السنغال إلى بلاد موريتانيا، تعتبر الموطن الأصلي لشعب الفولان الذي هاجر جزء منه نحو الشرق إلى بلاد الهوسا كما سكنها الأصليون من شعب التوكولور هم بقايا المرابطين انظر: يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، ص،136.

(2) – إلهام محمد علي الذهني: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، ط1، دار المريخ، الرياض، 1988، ص31

(3) – عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني: هو محي الدين أبو محمد بن صالح (470هـ–1077م) وكلمة جيلان نسبة لمنطقة جيلان تلقى تعليمه على يد أبرز العلماء والمحدثين أخذ علوم الحديث من محمد المعروف بالسراج، تمكن من فهم الصوفية والإحاطة بمختلف العلوم، بدا طريق الوعظ والإرشاد وهو في سن مبكرة، ثم أصبح رئيسا لمدرسة المحزمي، زدات شهرته وذاع صيته بفضل الأعمال الخيرية التي قام بها، قضى معظم عمره في بغداد لتصوف والأذكار من أهم مؤلفاته الالتحام الوحداني الذاتي، بالروح القدس، السعتية لطالبي الحق، توفي ببغداد وسمي أحد أحيائها باسمه وأعيد بناء قبره بعد ذلك وبناء مسجد باسمه انظر: – صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزاوية بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت ،2002،ص 134.

(4) – عبد الله بن داجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وأثارها، ط1، دار كنوز، اشبيليا، الرياض، 2005، ص 63.

(5) – توات: هي الولاية المسماة اليوم بأدرار تقع جنوب الجزائر، يعتبر هذا الإقليم نقطة هامة للقوافل التجارية التي تأتي من الشمال إلى الجنوب تضم العديد من الزوايا والقصور منها تمنطيط وزاوية المغيلي. انظر يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية، مرجع سابق، ص، ص 64 65.

بأتباع القادرية الذين كانوا يقيمون في الصحراء الكبرى،[1] وفي السودان الغربي إلى حياة ونشاط جديدين وعلى يدهم تحول الدخول للإسلام من حالات فردية إلى حالات جماعية وكان أول من نشر الطريقة القادرية في بلاد السودان الغربي هو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني[2] الذي اتجه بجهوده إلى الجزء الأوسط من الصحراء الكبرى والى شمال نيجيريا،[3] ثم سيدي أحمد البكاء الكنتي[4] في القرن الخامس عشر ميلادي (15م) الذي عمل على نشر دعوته في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى، وتعرف طريقته بالطريقة البكائية[5] ، ثم انتشرت القادرية في كل من غامبيا وغينيا وغانة، وفي مطلع القرن العشرين برزت شخصية سيدي بابا[6]

(1) – عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1988، ص 128.

(2) – عبد الكريم المغيلي التلمساني الجزائري: هو عبد الكريم بن محمد بن عمر بن مخلوم... التلمساني، مالكي المذهب، ولد في قبيلة مغيلة بتلمسان (790هـ –1388م)، نشأ المغيلي في عائلة محافظة مشهورة بالعلم والتقوى، حفظ القران الكريم على يد أحمد بن عسى المغيلي وتفقه على يد يحي بن بدير التادلسي، من أهم مؤلفاته (تاج الدين في ما يجب على الملوك والسلاطين، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي انظر: – يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 143.

(3) – أحمد شلبي: مصدر سابق، ص،ص 212 213.

(4) – أحمد البكاي الكنتي: هو أحمد بكاي بن محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي ولد بتمبكتو ونشأ بها وتعلم علوم الدين وحفظ القران على يد والد محمد، وهو شيخ الطريقة القادرية في الصحراء، وقد دخل في صراع مع شيخ الطريقة التيجانية عمر الفوتي، كان الطامحين لدنيا وبعيد عن الزهد والتصوف. انظر :

– محمد سعيد القشاط: أعلام من الصحراء، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1997،ص، ص19، 20.

(5) – الطريقة البكائية: تفرعت من الطريقة الكناتية كانت قاعدتها توات انتشرت هذه الطريقة في معظم بلاد الصحراء وعرفت بكثرة وتعدد زوايها، يعود نسبها إلى الجد الكنتي الشيخ محمد الكنتي الكبير انظر: جودر نجاة وفتوشي أسماء: الشيخ المختار الكبير الكونتي ودوره العلمي في الصحراء الكبرى 1142هـ– 1260هـ/1729م–1844م، رسالة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، خميس مليانة، 2015–2016، ص 27.

(6) – أحمد بابا (1553م–1627م): هو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد بن أقيث يرجع نسبه إلى قبيلة صنهاجة ولد وترعر في تمبكتو كان والده يتولى القضاء، تلقى تعليمه الأول على يد أبيه وعمه ونشأ منالا ينشأ أقرانه من هم في وضعه وظروف الاجتماعية، وقد وافته المنية في شعبان 1036هـ–1627م. انظر: – محمد سعيد القشاط: مرجع سابق، ص27.

– يحي بوعزيز :تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق،ص،161

فكان عالما وأديبا واسع الفكر عمل على القضاء على البدع والخرافات التي تفشت بين مسلمي غرب إفريقيا.[1]

- **الطريقة التيجانية:** نشأت هذه الطريقة التيجانية في الجزائر على يد أحمد التيجاني[2] عام 1781م، وأول من نشرها في غرب افريقيا هو الحاج عمر الفوتي،[3] الذي ولد عام 1795م وهو من أهم المصلحين الذين سنتناوله في الفصل القادم، وأخذ الطريقة التيجانية من الشيخ علي حرازم[4] قد وجدت التيجانية لها أنصار عديدين في الصحراء

الكبرى وغرب إفريقيا و وسطها وقد انتسب إليها محمد بللو[5] بن عثمان بن فوديو

(1) – سبنسر ترمنجهام: الفرق الصوفية في الإسلام، تر عبد القادر النفراوي، ذ1، دار النهضة العربية لطباعة ونشر، بيروت، 1997، ص،ص82،81.

(2) – أحمد التيجاني: هو أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد بن محمد السالم التيجاني عاش ما بين (1150هـ – 1230هـ/ 1737م – 1815م)، حفظ القران الكريم ودرس علوم الشرع تعلم أورادا وأذكارا على يد مشايخ الصوفية ثم أسس طريقته الخاصة في عام 1196هـ سافر للبحث عن شيوخ الصوفية فدرس أسس الصوفية وعندما عاد إلى الجزائر مكث في زاوية سيدي عبد القادر بصحراء رحل إلى الحج في 1763م ودرس على يد محمد عبد الرحمان شيح الطريقة الخلاوتية ثم قضى عام بتونس وبعد وفات أحمد بن عبد الله الهندي أخذ عنه التيجاني كل تعاليم الصوفية واتجه الى تلمسان في 1777م، بقي فيها حتى 1782م، توفي بمدينة فاس بالمغرب 1815.انظر: – بن يوسف التلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، جامعة الجزائر سنة الجامعية، 1997–1998م، ص 63.

(3) – عمر الفوتي: هو عمر بن سعيد طال ولد عام 1794م في منطقة الفوتاتور، حيث كان ينتمي نسبه لقبائل التكولورو المنحدرة من أصل الفولاني، نبذا الخضوع للحكام الفولانيين، كان الحاج عمر الفوتي فقيه في أمور الدين الإسلامي، تلقى العلم على يد الفقيه العالم الشيخ عبد الكريم وقد اتبع الطريقة التيجانية أنظر: سيدي أحمد علي ناصري: الجهاد الإسلامي والحروب الصليبية في غرب إفريقيا، العدد 8، 1408هـ، ص 188.

(4)– علي حرازم: علي بن حرازم برادة المغرب وله " جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ترجم له في الكتب الأعلام ما يطول فكر هو قد جاء في التعريف به في كشف الغيوم" هو أكبر خاص الخاصة من أصحاب الشيخ "أبو العباس التيجاني " وهو خازن أسراره، اجتمع مع الشيخ في الجزائر سنة 1776، وصحبه وكان أول من أحذ عن الطريقة التجانية المباركة سنة 1781م توفي بالمدينة المنورة سنة 1830. انظر: أيمن حمدي: قاموس المصطلحات الصوفية (دراسة تراثية مع شرح المصطلحات أهل صفاء من كلام خاتم الأولياء)، دط، دار قباء الطباعة والنشر، القاهرة ، دت، ص102.

(5) – محمد بللو:ولد سنة (1185هـ/1780م)، في بيت علم ودين فهوو ابن الشيخ عثمان دان فوديو مؤسس دولة سوكتو، كانت الظروف مهيأة لبللو ليتتبع تعاليم الإسلام منذ صغره درس على يد والده العلوم الإنسانية،، وأخذ عن عمه البلاغة= والعربية، وانتقل كثيرا من بلد إلى أخر لطلب المزيد من العلم، في عهده عمرن بلاد الهوسة وبث في أهلها العلم وأتاها العلماء من كل

بعد أن اتصل به الحاج عمر الفوتي لنشر الطريقة التيجانية في شمال غرب نيجريا.[1]

- **الطريقة السنوسية** : هي فرقة دينية صوفية تهدف إلى إصلاح شتات الإسلام ونشر العقيدة الإسلامية كان لها أثر بعيد في نشر الإسلام غرب القارة الإفريقية وفي حوض نهر النيجر بشكل خاص خلال القرن التاسع العشر الميلادي (ق19م)،[2] أسس هذه الطريقة محمد بن علي السنوسي[3] الذي أنشأ زاوية وأربطة في الواحات حول برقة وفزان في ليبيا وحول بحيرة التشاد في الكانم وبورنو وعمل على نشر الإسلام والعلم في تلك الربوع واستطاع أباع الطريقة السنوسية أن يقيموا دولتهم، التي كان لها فضل كبير في إسلام كثير من القبائل، وحققت نجاح واسع المدى في مجال الدعوة واعتناق الإسلام في شكل جماعي من قبل الوثنيين.[4]

وخلاصة لما سبق فإن الغرب الإفريقي خاصة وإفريقيا بصفة عامة قد دخلها الإسلام وانتشر بها انتشارا واسعا منذ الفتوحات الإسلامية الأولى إذ أن الإسلام دخل شمال إفريقيا على يد عقبة بن نافع و أبو المهاجر دينار ثم موسى بن نصير لم يجدوا صعوبة كبيرة في استماتة الأمازيغ وهديه إلى الطريق السوي المستقيم وبناء دولة الإسلامية وبهذا انتقل الإسلام إلى جنوب

بلاد، عرف بقوة شخصيته وعظمته، وكانت له مجموعة من المؤلفات أهمها (اتفاق الميسور في بلاد التكرور)، توفي سنة (1253هـ/ 1837م)، أما لفظة بللو فتعني باللغة الفولاني الوزير و النصير. انظر: يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص176.

(1) – موسى عبد السلام أبيكن: الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نجيريا، مجلة حوليات التراث، ع14، دم، 2014، ص 22.

(2) – عمار هلال: مرجع سابق، ص 134.

(3) – محمد بن على السنوسي الخطابي الإدريسي المجهري ولد سنة (1202هـ / 1788م)، بالقرب من مستغانم في دوار طرش الموجود بين قرية سراط وجبل بيارو، أي في دائرة يلل الحالية لقد كان شغوفا بالعلم تلقى تعليمة الابتدائي في مستغانم على يد اساتذة اشتهروا بكفائتهم وعلمهم ثم زاول تعليمهم على يد الشيخ بن شارف المازوني بمزونة، وقد اتصل بأحمد بن إدريس شيخ الطريقة القادرية وتتلمذ على يده ثم تزعم إحدى الطريقتين التين تفرعتا على القادرية وسمية باسمه (السنوسية) انظر: أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، ط1، دار لبنان، لطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص...ص 21...35.

(4) – عبد الحكيم عبد الغني: المذاهب الصوفية ومدارسها، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،د ت، ص134.

الصحراء وغرب إفريقيا عن طريق عدة منافذ وطرق كما كان لدعاتي والمصلحين والعلماء دور في هذا إضافة إلى قوافل الحج والتجارة التي ازدهرت كثيرا وأدت إلى احتكاك الثقافات وتبادل الأفكار كما كان للهجرات عبر مصر بحيرة التشاد دور في نشر الإسلام ووصول الطرق الصوفية إلى غرب إفريقيا بواسطة مصلحين أمثال عبد الكريم المغيلي والشيخ عمر الفوتي ومحمد بن علي السنوسي ومن هنا تكون بداية الحركات الإصلاحية والجهاد الإصلاحي للقضاء على البدع والخرافات وتصحيح العقيدة.

الفصل الأول: أهم الحركات الإصلاحية في غرب إفريقيا

- **المبحث الأول:** التعريف بغرب إفريقيا
- **المبحث الثاني:** مفهوم الحركة الإصلاحية
- **المبحث الثالث:** من أهم حركات الإصلاح غرب إفريقيا

تعد منطقة غرب إفريقيا من المناطق المأهولة بالسكان والمتنوعة بالثروات الاقتصادية حيث تميزها خصائص تختلف عن المناطق الأخرى فقد سكنها عناصر بشرية مختلفة وظهرت بها أديان متعددة وكانت محل صراعات بين القبائل وعرضه للأطماع الخارجية وانتشرت بها البدع والخرافات داخليا، مما أدى إلى بروز حركات إصلاحية قادها مصلحين لتصحيح العقيدة.

المبحث الأول: التعريف بغرب إفريقيا

المطلب الأول: أصل التسمية

يعد المؤرخون والجغرافيون العرب أول من أطلق اسم بلاد السودان على إفريقيا جنوب الصحراء وعلى سكانها فقالوا "السودان بعد أن استوحوا لون بشرة القوم، ويشير القشلندي إلى أن أهلها – بلاد السودان– طول في غاية سواد البشرة وتفلفل الشعور، ويذكر ناصر خسرو حسب بشار كرم الملاح عند كلامه عن بلاد النوبة بأن سكانها سود البشرة، وهناك دلائل أخرى تأكد الترابط بين التسمية ولون بشرة السكان، إذا أكد ابن خلدون ذلك بقوله "وقد نجد من أهل الجنوب من سكن الربع المعتدل او السابع المنحرف إلى البياض لتبييض ألوان أعقابهم على التدرج مع الأيام وبالعكس.."

وقد استخدم مصطلح السودان تمييزا عن سكان الصحراء المغاربة، كما تم استخدام مصطلح بلاد التكرور[1] كمرادف لبلاد السودان ولاسيما من قبل المؤرخين المغاربة [2]

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لمنطقة غرب إفريقيا

تمتد منطقة غرب إفريقيا والسودان الغربي من بحيرة التشاد في الشرق حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا وتقع على خط عرض 17،9 شمال خط الاستواء على وجه التقريب،[3] مساحتها

(1) – التكرور: تقع على ضفاف السنغال وكانت همزة وصل بين الأمزيغ والشعوب السودانية من أشهر مدنها سيلا وباريسا. انظر: يوسف روكز: إفريقيا السوداء سياسة وحضارة ،ط1، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986، ص55.

(2) – بشار أكرم الملاح: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي دار غيداء لنشر والتوزيع ،2012 ،الأردن، ص، ص35،36.

(3)– أحمد طاهر: مرجع سابق، ص 66.

2،4 مليون ميل مربع وهيا جزء من السودان الغربي والأوسط [1]عرفها الكتاب الرحالة العرب على أنها البلاد التي يحدها بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي) من الغرب وحدود بلاد الحبشة الغربية من الشرق، إذ يمتد السودان الغربي من ساحل السنغال حتى حدود نيجيريا الشمالية، ونقطة ارتكازه هي حوض السنغال وحوض نهر النيجر الأعلى والأوسط [2](انظر ملحق08)

وبذلك يمكن تحديد منطقة هده الدراسة بحسب التسميات المعاصرة من النحو التالي: موريتانيا، السنغال، مالي، بعض المناطق من نيجيريا والنيجر.[3]

وينتشر السكان في جميع إفريقيا الغربية والشرقية والوسطى والجنوبية، كما نلقى بعضهم متفرقين عبر الصحراء الكبرى ولكننا نجد اشد تركيز لسكان على طول الساحل الإفريقي الغربي بين نهر السنغال والكاميرون ويزداد كثافة في دلتا النيجر ونيجريا الشمالية ويعود أصل السكان إلى القوقازيون، الزنوج الحقيقيون، والزنوج الأقزام وكذلك البوشمن.[4]

ويتكلم سكان هذه المنطقة (السودان الغربي) لهجات مختلفة مثل لهجة التوي TWI والايوي، EWE واليوروبا YORUBA [5] والكوا ولغة الماندي واوغلو.[6]

(1)– بشار أكرم الملاح: مرجع سابق، ص، ص 36،37

(2) – شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998، ص05.

(3) – مطير سعد غيث احمد: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في المجتمع السوداني الغربي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2015، ص14.

(4)– دونالد ويرز: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، تر: راشد البداوي، مكتبة الوعي العربي، دار الجيل لطباعة، الفجالة، دار المعارف، 1962ص ص 17،22.

(5) – فيج دي جي: تاريخ غرب إفريقيا، تر وتقديم وتعليق: يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص، 15.

(6) – يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 135.

وكانت غرب إفريقيا هي إحدى المناطق المأهولة منذ زمن بعيد وقد كانت موطن قبائل وممالك ودول،[1] ولعل أهم الممالك والقبائل التي تواجدت غرب إفريقيا هي غانة ومالي وسنغاي[2] والهوسا[3] ومملكة كانم والبرنو وقبيلة اليوروبا[4]ولقد تعددت الديانات في هذه المنطقة منها الوثنية والمجوسية وقد أكد ذلك البكري بقوله " وهم الذين يقيمون دينهم وفيها دكاكيرهم" [5]

وعلى إثر قيام هذه الممالك شهدت المنطقة إمبراطوريات كبيرة على غرار تلك التي ظهرت في العصور الوسطى من حيث كبر حجمها ومساحتها فظهرت دولة الفولاني في شمال نيجيريا التي أسسها عثمان دان فوديو كذلك إمبراطورية التكرور التي أسسها الحاج عمر واستمر ابنه أحمد شيخو في إدارتها بعد وفاته ومملكة الماندونجو[6]

(1) – محمد رياض: وكوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات القارة، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص449.

(2) – سنغاي: يرجع أصل قبائل السنغاي إلى قبيلة نشأت على ضفاف نهر النيجر الأوسط في الفترة بين القرنين السابع ميلادي والتاسع ميلادي، كان حاكمها مسلم لكنها لم تعتنق الإسلام وظلت على ديانتها القبلية، تفككت وانتهت لعدة أسباب وهي أخر وأكبر الممالك والإمبراطوريات الإفريقية خلال فترة العصور الوسطى. أنظر: جوان جوزيف: الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، تر: مختار السويقي، ط1، دار الكتاب المصرين القاهرة،1984، ص79.

(3) – الهوسا: وتدعى الحوس أو الحوصا وتطلق كلمة الهوسا على اللغة والأهالي التي يتكلمون بها والبلاد التي تشملهم، ويستنتج بعض المؤرخون أن شعب الهوسا لا ينحدر من دم واحد كقبيلة، بل هو مزيج ظل يحدث خلال قرون بين السكان الزنوج الأصليين مع جماعات قبلية يعتقد من الحامين والبربر وقدمت من الصحراء في الشمال ومن الشرق من السودان انظر: – الطيب عبد الرحيم: محمد الفلاني الفلاتة في إفريقيا ومساهماتهم الإسلامية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994،ص 339.

(4) – اليوروبا: تظم قبائل النوبي وقبائل المنشي ويتميز شعب اليوروبا بتنظيم متقدم يسود هذه المناطق الأمن والطمأنينة، كانت علاقاتهم حيدة مع القبائل الأخرى وكانت قراهم ومدنهم أكثر اتساع وعمرانا.انظر: في جي دي: مرجع سابق، ص 93.

(5) – الهادي المبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء من نهاية القرن 15 إلى بداية القرن 18، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999، ص 40.

–(6) الماندونجو: هي قبائل سكنت المنطقة التي تقع في شمال نهر النيجر ويقال أنهم سكنوا في المنطقة التي تعد جزء من موريتانيا وقد عرف العرب هذه القبائل وذكرها باسم جانجارا أو وانقارا وقد قامت دولة مالي على أكتاف هذه القبائل وتعرف هذه القبائل بأنها الأكثر تمسك بالإسلام فعملت على نشره بين القبائل الأخرى. انظر: ثريا محمود عبد الحسن وأزهار عازي مطر: مرجع سابق، ص، 187.

– مؤلف مجهول: قبائل الماندينكا: إرث تاريخي وحضارة مستمرة، مجلة إفريقيا قارتنا،ع11، ماي 2016.

التي كونها ساموري توري في أعمال النيجر، ثم انتقل بها إلى الأرض الداخلية ساحل العاج عندما ضيق عليه الفرنسيين الخناق.[1]

كذلك قويت ممالك الوثنية في القرن التاسع عشر للميلاد (19م) في ساحل غينيا وعلى أخص مملكة داهومي[2]، ولو أن هذه المملكة أسست مند القرن السابع عشر (17م) إلا أنها لم يتبقى ليصبح لها كيان سياسي ودور بارز في المنطقة إلا في القرن التاسع عشر ميلادي (19م).[3]

المبحث الثاني: التعريف بالحركات الإصلاحية

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح لغة

الإصلاح لغة: جاء في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة لأنطوان نعمه حشيمة هو إعادة الشيء إلى حالة حسنة وإزالة ما فيه من فساد أي إعادة تعديل بطريقة مناسبة ولائقة.[4]

أما المرتضي الزبيدي فيعرفه في قاموسه تاج العروس من جواهر القاموس هو من فعل صلَح وصلُح ضد الفساد وهي التحسين والتسوية.[5]

أما في قاموس المصطلحات التاريخية لأنور محمود زناتي إصلاح معناه التهذيب أي هذب الشيء يهذبه نقاه وأخلصه و قيل أخلصه، و قيل أصلحه و المهذب من الرجال النقي من العيوب.[6]

ومن هنا يتبين لنا أن الإصلاح ضد الفساد وهو التعديل، التحسين، التسوية والتهذيب وهي التنقية.

---

(1) – إلهام علي الذهني: مرجع سابق، ص 59.

(2) – داهومي: تنقسم إلى خمس مناطق جغرافية (منطقة ساحلية، منطقة غضارية، سهول وعرة، جبال وسهول صحراوية)، بها أنهار وهي بلاد زراعية، استولت عليها فرنسا في 1890م.أنظر: إحسان حقي: مرجع سابق، ص123.

–(3) إلهام محمد علي الذهني: مرجع سابق، ص 59.

(4)– أنطوان نعمة: المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص، 120

(5)– محمد المرتضى الحسني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد الفراج، ج1، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965 ص 80.

(6)– أنور محمود زناتي: قاموس المصلحات التاريخية (انجليزي عربي) إسلامي، وسيط، حديث ومعاصر،ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2006–2007، ص85

المطلب الثاني: مفهوم الإصلاح اصطلاحًا:

أما الإصلاح في مفهومه الاصطلاحًي فيعرفه حسب مفهومه أبو قاسم سعد الله فهو يبدأ بالثقافة أو الدين أو بالمجتمع ولكنه في نهاية الأمر يعطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما بما.[1]

أما في القرآن ففي المقام الأول، ساهم في إشاعة فكر الإصلاحي في صلب الأمة الإسلامية ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيراً ما يذكرها المصلحون الإسلاميون كشعار[2] "**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإصلاح مَا اسْتَطَعْتُ ومَا تَوفِيقِي إِلاَّ باللهِ عَليه تَوَكّلتُ وإِليهِ أُنِيبُ** ".[3]

وأيضا قال تعالى: " **فاتَقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكمْ وأَطِيعُوا اللهَ ورَسُولَهْ إِنَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينْ** "[4]

وهنا ورد الإصلاح مقترن بتقوى الله

المطلب الثالث: الحركة الإصلاحية في إفريقيا

ويتخذ الإصلاح مفهوم الاعتماد الأساسي على مصادر الدين من قران وسنة وسلوك صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح قدوة للعمل النافع ، مع نفي صارم لكل الاعتقادات الفاسدة والبدع المظلة التي بلغت حد الشرك بالله أحيانا والتركيز على العلم والتعليم لتمكين المسلمين لفهم أسس دينهم.[5]

(1)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،بيروت،1992، ص 33.

(2)- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925-1940، تر: محمد يحي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 33.

(3)- سورة هود: الآية، 90.

(4)- سورة الأنفال: الآية، 01.

(5) - عبد الرحمان عمر الماحي: الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص 124.

تجسدت فكرة الإصلاح على الأرض الإفريقية في حرب المعتقدات البالية ومظاهر الشرك فقد نشأت حركة الإصلاح في المشرق ثم تسربت الي المغرب العربي الكبير قبل أن تصل الى المناطق الموجودة جنوب الصحراء الكبرى مما زادها سرعة إشهار وانتشارها.[1]

وقد كان ذلك عن طريق تكوير المجامع لمسلم الإفريقي في المجالين الاجتماعي والأخلاقي مع الاحترام الكامل لدين وبعث الثقافة الإسلامية عن طريق التربية والتعليم (مواجهة الغزو الثقافي الغربي) وترسيخ علوم الدين.[2]

وتمتد هده المرحلة من منتصف القرن الثامن عشر ميلادي (ق 18م) إلى أوائل القرن العشرين ميلادي (ق 20م)، ويتميز بنشاط المصلحين الدينين لنشر تعاليم الدين الإسلام الصحيحة غي فرب إفريقيا حيث ظهرت الحركات الإصلاحية والجهادية ضد الاستعمار والأفكار الوثنية، سعت كلها إلى بناء مشاريع النهضة على أساس الدين الحنيف من خلال محاربة الاستعمار وتنظيف المجتمعات الإسلامية من المعتقدات الغربية.[3]

وقامت حركات الإصلاح بتأثير عوامل ثلاث التالية:

01- إحساس بعض المسلمين بسوء الأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في العالم الإسلامي.[4]

02- تحدي الغرب للعالم الإسلامي واحتلال أجزاء منه.[5]

03- إحساس بعض المسلمين بتخلف الأمة الإسلامية وانحطاطها.[6]

---

(1) – صالح بن القبي: مرجع سابق، ص95.

(2) – مرجع نفسه، ص96.

(3) – موسى جمعة سليمان الحبيب: طرق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، مجلة العلوم الدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي، ليبيا، 2014، ص07.

(4) – عبد الرحمان عمر الماحي: مرجع سابق، ص 124.

(5) – أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 351.

(6) – عون الشريف قاسم: الدعوة الإسلامية في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، المركز الإسلامي الإفريقي، ع6، خرطوم، فيفري، 1990، ص33.

ولقد نشأت هده الحركات نتيجة تحديات للأوضاع الداخلية للمناطق وقد اختلف أسلوب المصلحين للمشرق الإسلامي عنه في إفريقيا جنوب الصحراء، ففي حين هؤلاء المصلحين في المشرق يحاولون مواجهة التحدي القادم في الغرب،[1] العمل على الملائمة بين المبادئ الإسلامية وبين المصلحين في إفريقيا جنوب الصحراء يحاولون البحث عن الوسائل التي تعود للإسلام إلى نقائه وصفائه ليس من أجل تعديله ليساير الآراء العلمانية الوافدة، وإنما لترسيخ مبادئه لمواجهة الشرك والاتحاد وعدم الالتزام بالمنهج الإسلامي فحركات الإصلاح في إفريقيا تعني الارتقاء إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والحركات الإصلاحية لغرب إفريقيا عديدة وقد اكتنفاها بعض الغموض يبدو أنها استطاعت التبني دولا وتصحح الشوائب التي علقت بمبادئ الإسلام وتعاليمه، ووقفت في وجه الاستعمار الأوروبي.[2]

المبحث الثالث: أهم الحركات الإصلاحية بالسودان الغربي

شهدت القارة الإفريقية خلال القرن الثامن عشر ميلادي والتاسع العشر ميلادي (ق 19 م) وحدة في الرؤى والأفكار غذتها الأفكار الواردة من الشرق فعرفت عددا من الحركات الإصلاحية نذكر منها إصلاحات المولى سليمان وعثمان دان فوديو[3] وشيخو أحمدو والحاج عمر وساموري توري وزادت الأسس التربوية التي ارتكزت عليها هذه الإصلاحات نخبة على درجة عالية من الثقافة إضافة إلى النظم السياسية[4].

المطلب الأول: حركة ساموري توري (1835م 1900م

(1) – عبد الرحمان عمر الماحي: مرجع سابق، ص 124.

(2) – ج ف آدي آجاي: تاريخ إفريقيا العام، مج06، ط1، منظمة الأمم المتحدة لنشر والعلم والثقافة، اليونسكو، 1996، ص 611.

(3) – فوديو: تعني في لغة القبائل الفولانية الفقيه، انظر: أحمد محمد الكانمي: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا،ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987، ص59.

(4) – بهيجة الشاذلي: مرجع سابق، ص 303.

بدأ الغزو الفرنسي للسودان الغربي وغرب إفريقيا، عن طريق جهاز البحرية الذي كان متواجدا في المنطقة منذ 1830م، تصادف هذا مع قيام جهاد ساموري توري[1]، فقد تجاوب بسرعة مع الظروف المتغيرة ، وكانت أسمى رسالاته الدفاع عن إمبراطورتيه ومواجهة الاستعمار،[2] ففي الوقت الذي كان ساموري توري يحاصر مدينة ساجيدي في الجنوب كان أخوه قائد الجيش الشمالي يسعى لاحتلال باماكو ،إلا ان الفرنسيين وصلوا إلى المنطقة قبله وبدأ الهجوم على الفرنسيين واستخدم مواهبه القتالية والأسلحة الحديثة واستطاع أن يؤسس مملكة الوصولو،[3] في منتصف الستينات من القرن التاسع عشر للميلاد(19م) تصدى لهجوم ارشينارد [4] على كاوكاو وطرده أحمد بن الحاج عمر من سيغو، لكنه استطاع بفضل شجاعته وبراعة تخطيطه للمواجهات وقدرته على الإدارة أن يلقن قادة الجيش الفرنسي درسا قاسيا لكنه وقع بعد هذه الانتصارات أسيرا في قبضتهم سنة 1898م[5]، ونفي الي الغابون الى ان توفي 1900م، وقد اعترف له أعدائه بميزات قتالية فذة ، فسأله يوما الجنرال براتي عن سبب قدرة احتفاظه بأسراره الحربية فأجابه بكل بساطة "كنت أتناول طعامي دوما على انفراد"، وبنهاية ساموري توري اختفت الدولة الإسلامية في غرب

(1) – ساموري توري: من مواليد 1935م في مانيا مبلا ندوغة في واد الباولي بمنطقة بيساندوجو، درس العلوم الإسلامية في الماندي وتنقل كثيرا في بلدان غرب إفريقيا كان بائعا للكولا والعبيد والذهب، ودعا لإقامة دولة إسلامية في غينيا وسيراليون وليبيريا، ساحل العاج وفولتا العليا كانت بداية إعلان جهاده سنة 1874م خاض عدة معارك ونفي للغابون أين توفي سنة 1900م أنظر: محمد سعيد القشاط: مرجع سابق،ص 81.

(2) –عبد الرازق إبراهيم: المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، المعهد الوطني للثقافة والإعلام، الكويت، 1989م،ص 129.

(3) – الوصولو: منطقة تبلغ نصف المنطقة الشرقية الحالية تحدها دولة أمد بن الحاج شمالا والغابة جنوبا، انظر :صالح بن القبي: مرجع سابق، ص129.

(4) – ارشينارد: هو قائد فرنسي من مواليد فيفري 1850م تخرج من المدرسة المتعددة التقنيات برتبة ملازم في الكتيبة المدفعية الأوروبية 1870م، شارك في الحرب البروسية الفرنسية سنة 1870، وأرسل إلى الهند سنة 1876م، ثم انتقل للسنغال عين على رأس القيادة العليا للسودان سنة1880، وفي سنة 1893م أرسل للهند الصينية وعاد إلى باريس بعدها وبقي هناك حتى وفاته 1932م أنظر سمية جيمان: التوسع الفرنسي في السنغال في القرن التاسع عشر وممقاومة ساموري توري نموذجا،رسالة الماستر، جامعة الجيلاني بونعامة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2015/2014م، ص 88.

(5) –في جي دي: مرجع سابق، ص301.

إفريقيا، وبدأ الاستعمار الأوروبي يبسط سلطانه وثقافته على البلاد والعباد وشرع في عملية التنصير.[1]

المطلب الثاني: الشيخ أحمدو لوبو الماسيني القادري(1775-1852 م):

ولد الشيخ أحمدو لوبو الماسيني القادري حوالي عام 1775م بمدينة ماسينا[2] وتلقى تعليمه في مدينة جنى بغرب إفريقيا على الضفة اليسرى بنهر النيجر ودرس الفقه والحديث ثم عاد إلى ماسينا وتصدى لنشر التربية الإسلامية وتنقية العقيدة الإسلامية من الشوائب والانحرافات[3] فحارب حكام ماسينا فتصدوا له وحاربوا دعوته الإصلاحية فانتقل إلى منطقة روندي يسرو، وانتقد العلماء الذين سكتوا على سلوكهم ولم ينهوهم عن المنكر ولم يأمروا بالمعروف، وأعلن نفسه أمير المؤمنين وسيطر بسهولة على مدن جنى وماسينا وكارت وأسن عام 1815م ومدينة حمد لله، وشكل مجلس لشورى من أربعين عالم تولى رئاستهم كبيرهم،[4] ومن ضمن أعضائه الشيخ أحمدو لوبو نفسه وقسم البلاد إلى خمس إمارات على رأس كل منها أمير يعاونه وشجع استصلاح الأراضي الزراعية وإقامة نظام اقتصادي إسلامي وأمر ببناء المساجد ويؤَم الناس بنفسه يوم الجمعة ويلقي دروس في التفسير والحديث وفي عام 1817م أرسل الشيخ أحمدو أخوين له سفيرين إلى مدينة سوكوتو لزيارة السلطان أحمد بللو، والتزود من معارف الشيخ عثمان دان فوديو وتوطيد العلاقة بينهما.[5]

(1) -يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 141.

(2) – ماسينا: أحد الأقاليم الواقعة على ضفاف نهر النيجر الأوسط تابعة للمملكة سنغاي وبعد سقوطها ألحقت بمملكة سيغو الوثنية، ولما قام احمد لوبو بحركة جهاد ضد الوثنيين في المنطقة حول ماسينا إلى إمارة إسلامية على الطريقة القادرية عاصمتها حمد الله سقطت هذه الإمارة على أيدي الحاج عمر سنة 1862م.انظر: مرجع نفسه، ص 164.

– ج ف آدي آجاي: مرجع سابق، ص 622.

(3) – أحمد بوعتروس: الحركات الإصلاحية في غرب إفريقيا جنوب الصحراء، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 201.

(4) – عبد الله عبد الرازق: أحمدو لوبو وحركته الإصلاحية في ماسينا، ملتقى الجامعات الإفريقية، التداخل والتواصل في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، يناير، 2006، ص... ص 75...88.

(5) – يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص، ص 128 129.

وبفضل هذه الجهود انتشر الإسلام وانتعشت دولة ماسنيا في كل مجالاتها وبعد وفاة الشيخ أحمدو لوبو عام 1260هـ/1844م، خلفه ابنه أحمدو الثاني وثار عليه السكان فقاومهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعادوا إلى الطاعة وعاقب الخارجين عن الشريعة وبعد وفاته عام 1852م خلفه أحمد الثالث الذي تغلب عليه الحاج عمر بن سعيد الفوتي التيجاني، واستولى على مدينة حمد لله عام 1862م وقضى على دولة ماسينا ودخلت المنطقة في عهد جديد في أطار حركة الحاج عمر التكروري التيجاني.[1]

المطلب الثالث: عمر تال الفوتي (1794- 1868م):

ولد عمر بن سعيد تال الفوتي في عام 1794م في فوتاتورو وهو من التكرور،[2] يعتبر الحاج عمر بن سعيد تال واحد من أبرز علماء ومجتهدين غرب إفريقيا الذين كان لهم الأثر البارز في المنطقة قام الحاج عمر بحركة إصلاحية هدفت إلى نشر الإسلام وإحياء روح الجهاد إذ شملت نهر السينغال والنيجر.[3]

نشأ في بيئة إسلامية، ارتبط منذ صغره بعلمائه عديدين على جانب ضفة النهر فأخذ منهم علوم الفقه واللغة والتصوف ، ثم شد الرحال لأداء فريضة الحج، وأثناء عودته التقى بعلماء الأزهر وأخذ عنهم ما تعلموه بعدد حملة نابليون،[4] وأقام صلات مع أسرة الشيخ عثمان دان فوديو، والتي حملت لواء الدعوة الإسلامية ، أداء احتكاكه بعلماء الأمة إلى تحول كبير في فكره وعقله وبعد دعوته إلى فوته قام بجولات استطلاعية ليرى فتور الوازع الديني عند المسلمين وتشتت قواهم وتفشي الجهل فيهم، لذا سعى إلى نشر الإسلام في حركة إصلاحية كبرى سعى من خلالها إلى نشر الإسلام في المناطق غير مسلمة وتصحيح الخرافات وعقائد المسلمين وتطهيرها من

(1) – موسى جمعة سليمان الحبيب: مرجع سابق، ص 8.

(2) – Maurice Delafosse: Haut–Sengal– Niger, Tome Emile Tarose Libraire, Editeur, 1921,p305.

(3) – أحمد عتروس: مرجع سابق، ص 312.

(4) – حندوقة إبراهيم فرج: الإسلام في بلاد التوكولور في غرب إفريقيا في القرن 19 المؤتمر الدولي الإسلام في غرب افريقيا، جامعة افريقيا العالمية، نوفمبر 2006، ص 273.

الشوائب،[1] كما رأى أنه لابد من وجود قوة مادية ومنظمة تقوم لحماية مكتسبات الإسلامية ورعاية شؤون المسلمين، كما قام بإبعاد خطر النصارى عن غرب إفريقيا حيث كان الأوربيون يسعون لنشر النصرانية.[2]

وتميزت الحركة الجهادية بطورين هامين:

01- **طور التكوين والإعداد:** قام في بداية هذه المرحلة بإسناد مركز لتعليم وتربية التحق به جموع كبيرة من أبناء فوته الراغبين للأخذ من معرفة الإسلام [3]

شكلت هذه الجموع النواة الأولى للحركة الجهادية إذ أقبل عليها الشيخ يتعهدها بالتربية والتعليم إلى أن وصل بعض منهم إلى درجة كبيرة من العلم فدفع بهم إلى مناطق مختلفة من فوته لنشر العلوم وتصحيح العقائد، واستطاع أن يحقق لطريقة التيجانية انتشارا كبيرا لم تعرفه من قبل كما أبرز المفهوم الأصلي للحركة الصوفية وهو تكوين أجيال من المسلمين على التربية النفسية في مواجهة انحلال المجتمعات ومجابهة الغزو الخارجي.[4]

02- طور الجهاد:

بعد انتهاء المرحلة الأولى بالتحاق عدد كبير من أبناء فوتا بدعوته كون جيش جرار من الفوتيين الذين توافدوا إليه ودخل بهم في معارك عديدة مع الوثنيين الماليين وسيقو ومنحرفي في ماسينا وكذا الأوربيين الغزاة واستطاع خلال فترة وجيزة أن يجمعهم تحت راية الإسلام حول نهر السنغال والنيجر.[5]

---

(1) – عبد الله عسى: المقاومة الإسلامية للاستعمار الفرنسي في السينغال (1854-1865) الحركة العمرية نموذجا، 27-08-2015، منتدى العلاقات العربية الدولية WWW.FAIRFORUM.ORG تاريخ الزيارة: 12 أفريل 2018 الساعة 12:30

-(2)محمد الحافظ التيجاني: الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية بغرب إفريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته، د د ن، مصر، 1383، ص 66.

(3) – عمر الماجد: حياة الحاج عمر الفوتي، دراسات افريقية، ع 1، أفريل 1985، د م ن، ص، ص 139،140.

(4) – عمر الماجد: مرجع سابق، ص....ص 141-149.

(5) – عبد الرازق إبراهيم وشوقي عطا الله الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا،الحديث والمعاصر، المكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1995، ص، ص 156 157

- لم يستطع عمر الفوتي أن ينشا دولة ذات مؤسسات بسبب انشغاله بالجهاد،[1] فقد استطاع أن يؤسس لحركة إصلاح واسعة كان لها دور بارز وأثر طيب في بلدان غرب إفريقيا ونجحت في استقطاب الفوتيين علماء وطلاب وقام عمر الفوتي بتأسيس مدرسة بقرية (بكيجيوي)، فقد تخرج منها علماء لعبوا دورا بارزا في نشر الثقافة العربية والإسلامية في كل بلدان غرب إفريقيا وأبقوا للإسلام أثر راسخ استصعب على لأوروبيين انتزاعه رغم الهزائم العسكرية التي تعرض لها الفوتي حيث اشتدد الحصار على مدينة (نيورو) مدة ثلاث سنوات 1857م[2]، ثم بعدها وجه جهاده نحو قبائل(الباميرا) الوثنية حتى سيطر على معظم إقليمي السنغال والنيجر واستولى على مملكة سيجو في عام 1861م، واستمر زاحف نحو مملكة ماسينا الإسلامية متهم حاكمها بأنه من المنافقين حتى استولى عليها ومات الحاج عمر الفوتي عام 1868م في ماسينا، أثناء حروبه مع الفولانيين وخلفه ابنه احمد ولكنه لم يكن في مكان ابيه من حيث السيطرة على الدولة.[3]

المطلب الرابع: محمد صامبا مومبيا 1765م/ 1852م

هو الشيخ محمد صامبا[4] الفولاني نسبة إلى فبائل الفولان قد عرف الشيخ محمد صامبا بعالم زمانه، وذلك انه كان ينكر على بعض منتسبي العلم في زمانه ادعائهم المعرفة وتظليلهم العامة، لأنه كان يراى لهم نقص كبير في معرفتهم لما يرتكبونه من أخطاء في زمنهم وذلك لجهلهم، وقد تصدى محمد صامبا للتنديد بهؤلاء الجهلاء المتفقهين كما كان يسميهم، وكان ينبه الناس بالابتعاد

(1)– عبد الرازق إبراهيم وشوقي عطا الله الجمل: مرجع سابق، ص 157.

(2) – أحمد إبراهيم دياب: مرجع سابق، ص 212.

(3) – يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 136.

(4) – محمد صامبا: ولد عام 1765م بقرية مومبيا الواقعة (لالي) حاليا، وقد في منطقة فوتاجالون بجمهورية غينيا الحالية من عائلة توارث أفرادها الوجاهة في بيئتهم، وكانت عائلته غنية مما مكنه لتفرغ للعلم والتحصيل لهوهو صغير السن ثم تصدى لدراسة التوحيد وعلوم النحو والفقه والإلمام الكامل بأهم المؤلفات العربية وبعد ذلك تفرغ للمؤلفات الكبيرة في ميدان التفسير فأحاط= بها جميعا بقدر ما استطاع ومن مؤلفاته نذكر (المرأة والكتاب والدين) وأيضا (معدن السعادة) انظر: عبد القادر زبادية: مرجع سابق، ص، ص 52، 53.

عنهم، وقد أخذ محمد صامبا في سنواته الأولى عن أبيه الذي كان بدوره مثقف ،[1] ثم بدا بعد ذلك في الترحال فكان في كثير من أحيان يصطدم بما يراه لدى البعض منهم من خوض في المسائل الغير مستقيمة ولذلك لعدم تمكن أولئك البعض من الجانب اللغوي في ما قرائه جول المسالة معينة فيفهمونها أو يفهمون جانبا منها غبر دقيق فيجادلهم بجراءة سواء كان ذلك أمام العامة أو أمام طلبة العلم.[2]

ولقد كانت لا تزال لدى مسلمي إفريقيا جنوب الصحراء ظاهرة الإيمان بالأولياء والصالحين وما ينتج عن ذلك من مبالغات تتجوز الحدود أحيانا لتدخل حدود لشعوذة أو ما يشابهها ، ويعود ذلك على أن الإسلام قد وصل عن طريق الطرق الصوفية التي كانت الطريقة القادرية الأولى ثم تتبعها طريقتان التيجانية والسنوسية بعد ذلك.[3]

كما إن ظاهرة السحر التي كانت من تأثير الوثنية السابقة أيضا بقى لها تأثيرها هي الاخرى، وفي هذا المجال نجد لدى محمد صامبا مومبيا اجتهاد الخاص حول هذا الموضوع، فقد اعتمد على القران الكريم الذي يمكن للمسلمين فهمه وإدراكه ،[4] ومن أهم ما تصدى له الشيخ صامبا هو اجتهاد في تشكيل اللغة الفولانية لتتجسم كتابتها بالحروف العربية وذلك لفهم دينهم الحنيف باللغة المحلية وفي هذا الصدد كتب الشيخ صامبيا مبينا رأيه كما يلي: "...فلما رأيت كل ذلك علمت أن اللغة العجمية الفولانية هي الوسيلة المثلى للعامة".

وقد تناول في مؤلفاته مواضيع فقهية عديدة وذلك لخدمة لحاجات الناس وتمكنينا لهم لمعرفة دينهم بيسر وسهولة وأيضا أعطى مكانة للمرأة طبقا لما جاء به الإسلام.[5]

وخلاصة لما سبق فإن غرب إفريقيا مر عبر تاريخه بعدة تطورات التي عاشتها السلالات التي سكنته حيث شهدت المنطقة أوضاع ميزتها، إذ قامت بها عدة إمارات تميزت كل إمارة

(1)- عبد القادر زبايدية: مرجع سابق ، ص 53.

(2)- مرجع نفسه ، ص 52.

(3) - نفسه ص 53.

(4) - نفسه، ص 54.

(5) - نفسه، ص54.

بتاريخها وعاداتها وحضارتها وبدخول الإسلام عرفت المنطقة تطورا كبيرا في نظمها وتراجع دور الديانات التي تواجدت في المنطقة وانتشرت البدع والخرافات التي أدت إلى ظهور مصلحين مسلمين للقضاء عليها مثل عمر الفوتي، احمد لوبو القادري وساموري توري وعثمان دان فوديو الذي سيكون محور دراستنا هذه.

الفصل الثاني: ترجمة لحياة الشيخ عثمان دان فوديو ونشر الطريقة القادرية في السودان الغربي

- المبحث الأول: أصل الفولان
- المبحث الثاني: نسب عثمان دان فوديو
- المبحث الثالث: دور الطريقة القادرية في الحفاظ الإسلام

لا نستطيع التطرق لأي حركة إصلاحية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية دون التعريف بالشخصية المصلح والعلامة الرائدة فيها، الذي بتغير أوضاع البلاد، وينهض بالإسلام ويتغير شخصية دان فودي من أهم رواد الحركة الإصلاحية في السودان الغربي خاصة جنوب الصحراء، إذ تطرقنا في هذا الفصل إلى الأصل الذي يندرج منه الشيخ عثمان والبيئة التي ترعرع فيها والظروف التي نشأ فيها، وأيضا تناولها الطريقة القادرية التي تأثر بها الشيخ عثمان دان فوديو ثم اعتنقها وسار علي نهجها.

المبحث الأول: أصل الفولانيين:

للمؤرخين في أصل الفولانيين أقوال مختلفة وآراء متباينة، فمنهم من قال أنهم من الفرس زحفوا من أسيا، ومن من قال أنهم يهود، ومنهم من قال أنهم من الروم والعرب وهذا القول الأخير منسوب إلى آل فودي، وقد نقله الشيخ عثمان وأخوه عبد الله وابنه محمد بللو من أجدادهم وعلمائهم، حيث قالوا أن الجد الأعلى للفولان[1] العربي هو عقبة بن نافع الصحابي، وأن الأم العليا لهم رومية تدعى باج ماغ ، وهي ابنة ملك إحدى قبائل الروم تزوجها عقبة وأنجبت له أربعة أولاد صاروا له في ما بعد أباء القبائل الفولانية بأسرها في البلاد (وانقارا[2]،مالي، تكرور، غانة، صنغاي، بلاد الهوسا والبورنو).[3]

وقد ذكر الشيخ محمد بللو الميسور أن قبائل الفولان اقترحوا ثلاث فرق لبعض الوقائع حدث هناك في القرن الثالث عشر ميلادي (ق13م).[4]

-(1) الفولان: نجدها تكتب بعدة كلمات وهذا حسب المؤرخ ومصادره، الفولاتي وفولاته، الفولاة، بولو، فيلا، فيلاليت. انظر: - مهدي ساني صالح: مع الإسلام والثقافة العربية في السينغال، المركز الإسلامي للطباعة، الخرطوم، 1991، ص10.

(2) - الونقارا: تقع في الحدود الجنوبية لإمبراطورية غانة اشتهر مناخها بشدة الحرارة، كانت منطقة تجارية بدرجة الأولى إذ تحتوي أراضيها على الذهب مما جعلها منطقة تجارية هامة حيث تقع فيها مقايضة الذهب بالملح. انظر: جوان جوزيف، مرجع سابق، ص، ص 53 54.

(3) - طاهر يوسف الوائلي: الإمبراكورية الفولانية الإسلامية وتصديها لاحتلال البريطاني في غرب إفريقيا، د د ن، جامعة الكوفة، دت، ص 24.

(4) - نجم الدين عبد الحكيم: درسات حول الفولان، مجلة الأفارقة، ع خ، 28 أوت 2014،ص،9.

دخلت الفرقة في بلاد الفوتاتور وفرقة أخرى في فوتاجالون وسكنوا هناك وفرقة عزموا على أن يسيرون إلى الشرق[1] ليدخلوا مع قبائل أبائهم العرب فمضوا حتى واصلوا إلى هذه البلاد وأقاموا واستمر بعضهم حتى وصلوا إلى بلاد العرب واندمجوا، أما الذين تأخروا في بلاد الهوسا وانتشروا في أرجاءها قسمان قسم بدويون يشتغلون بتربية المواشي والزراعة ولهم قطعان من الأبقار والأغنام وهم دائما شبه رحل ينتقلون من مكان إلى مكان في طلب أطيب المراعي لمواشيهم ويسمون بروبرو.[2]

وقسم حضر تصاهروا مع السكان الأصليين في البلاد ولكنهم رغم ذلك مختلفون بمميزاتهم وعصبيتهم وعقيدتهم وتقاليدهم كعادة اليهود.[3]

ومن هؤلاء يشتغلون بالتجارة والصناعة وأكثرهم ينشغلون بالتعلم إلى أقصى حد حتى ظهر منهم العلماني وفقيه في الأدبي والاجتماع والدين غير أن تمسكهم بدينهم وحرصهم على إحياء معالمه وثقافته لا يدل على دلالة واضحة على أن عرق الإسلام والعروبة فيهم دساس. [4]

ومن الغريب أن يخلو منهم قطر من أقطار غرب إفريقيا ولا بلد من بلدانها أو يتوزعوا في كل من أقاليم كانو[5] وكاتسينا[6]

---

(1) – محمود شاكر: نيجريا مواطن شعوب، الإسلامية في إفريقيا، ط2، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، لبنان، 1971، ص 59.

(2) – أحمد محمد الكانمي: مصدر سابق، ص 60،61

(3) – محمد بل: مصدر سابق، ص 27.

(4) – أدم عبد الله الألوري، مصدر سابق، ص132.

(5) – كانو: هي إحدى الممالك الهوسا السبع الأصلية وأكبرها تقع فيل مركز وسط بين نهر النيجر غربا وبخيرة التشاد شرقا في ملتقى الطرق والقوافل وهي إقليم واسع به صحاري كثيرة ومناطق جبلية تنموا فيها الغابات وهي من أشهر بلاد الهوسا قديما وحديثا من أغناها وأوسعها أما سكانها أصلهم أمازيغ والبعض منهم نوبيون.انظر: ثريا محمود عبد الحسن وأزهار غاري مطر، مرجع سابق، ص187

(6) – كاتسينا: تقع هذه المملكة في طريق القوافل من الغرب إلى الشرق من تمبكتو إلى بورنو سكنها الفولان والطوارق والماندونجو كان شعبها أكثرهم من السودان إذ دخل عليها السكان عن طريق الهجرة والتجارة ثم انتشروا بشكل كبير في القرن الرابع عشر ميلادي ولعب الساركن محمد كوار دور في نشر الإسلام ساعده حكماء مالي وملوكها وصارت من أهم مراكز الثقافة العامة.انظر: مرجع نفسه، ص 187.

وزكزك[1] وغوبير[2] كأن ما تواصوا بذلك فيما بينهم منذ مئات السنين قبل ولادة بن فودي الذي نظم صفوفهم وقاد جنودهم إلى النصر وأسس بهم دولة إسلامية سجلها التاريخ، وهناك رأي أخر يقول : أن الفولانيين كان شعب من الرعاة موطنه الأصلي حوض السنغال وقد انتشرت فروعه وجماعاته في كل الساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم التشاد وانبثقت منهم أربع فروع كبيرة هيا:

أ – الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتور [3]

ب– الفولانيون الفينيقيون المعرفون بفولا فوتاجالون[4]

ج– الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد حوسا [5]

د– الفولانيون في أدماو في جنوب شرقي نيجيريا وبلاد الكمرون.[6]

المبحث الثاني: ترجمة لحياة عثمان بن فودي

المطلب الأول: نسبه

هو عثمان بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن محمد غورطو بن حيوا بن ثنبو بن أيوب بن ماسران بن أيوب بن بابا بن موسى جكولو الذي هاجر بجماعته من بلاد (فوتاتور) قصد الهجرة إلى الحجاز وتأخر مع طائفة في بلاد الهوسا واختلطوا بأهلها حيث ولد فيهم باعث

(1) – زكزك: هي من أكبر الأقاليم السبع وأوسعها في بلاد حوس، إذ فيها أقاليم باوش كثير وهي أقاليم يعمرها أجلاف السودان ولم ينتشر فيهم الإسلام انظر: محمد بلو: مصدر سابق، ص 37.

(2) – غوبير: تقع في الأطراف في أقصى الشمال من بلاد الهوسا يحدها نهر صكتو وإقليم كانو من الجنوب ومن الغرب منحنى نهر ريما ويضم عدد كبير من القرى الصغيرة واسم جوبير اسم للمكان والسكان معا ومع أنه من أجدب الأقاليم إلا أنه من أكثرها، وعامة سكانه من الرعاة كما يسكنه من التجار والصناع، أنشأت صلات متعددة بينه وبين القبائل المجاورة أدى هذا إلى نشر الإسلام فيها. انظر: حسن الوزان: وصف إفريقيا، ص، 545.

(3) – حسين مؤنس: الإسلام الفاتح، سلسلة دعوة الحق، مطبوعات رابطو العالم الإسلامي، بمكة، ع04، د ت، ص137.

(4) – أحمد محمد الكانمي: مرجع سابق،ص 59.

(5) – حسين مؤنس: مرجع سابق، ص 137

(6)– مرجع نفسه، ص 137.

دولتهم عثمان بن فودي كنيته هي أبو محمد أما لقبه فهو الشيخ " اشتهر بهذا اللقب وكاد أن يكون علم له".[1]

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد الشيخ عثمان دان فودي في مدينة مارتا[2] في غوبير ولاية سوكتو في نيجيريا الحالية حوالي1158هـ/الموافق 1744م [3] ويذكر أحمد الكانمي بأنه ولد يوم في صفر عام 1168هـ/1752م ولقد اولع بقيادة منذ بلوغه وفتح الله عليه ونور قلبه.[4]

فقلد نشأ الشيخ عثمان في بين أشهر قبائل الفولانية بالعلم والصلاح والتقى، من أبوين صالحين ونشأ وترعرع في كنفهما فأبوه محمد كان يلقب بالفودي أي الفقيه بالغة الفولانية، وهذا اللقب يدل دلالة واضحة على مكان يتمتع به والده من منزله عالية رفيعة في قومه وعشيرته وأمه حواء وجدته رقية معرفين بالعلم والمعرفة بالعلم والمعرفة [5]وأخوه عبد الله عالم جليل له مؤلفات عديدة في التفسير والفقه واللغة والسياسة والشرعية منها ضياء التأويل في التفسير وألفية الأصول وتخزين الورقات وضياء الحكم وغير ذلك كما تضم النحو في أكثر من أربعة ألاف بين في كتابه البحر المحيط وله في الصرف ما يقارب ألف بين شعر في كتاب الحصن الرسين. (6)

المطلب الثالث: تعلـيمـــــــــه:

(1) – أدم عبد الله الألوري: مصدر سابق 133.

(2) – مارتا: هي قرية تقع في الشمال الغربي لإمارة غوبير التابعة لأراضي جالمي وهي أيضا اسم لملك غوبير الثاني والتسعين انظر: عثمان دان فوديو: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، تح وتع: سيني ميموني وسالو الحسن، Ensepitois، باريس، 2012، ص7.

(3) – ادم اعبد الله الألوري: مصدر سابق، ،ص 133.

(4) – أحمد محمد الكانمي: مصدر سابق، ص59.

(5) – هارون ابراهيم كلو: الشيخ عبد الله بن فودي ومساهمته في مجال علم مصطلح الحديث، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع2، فيفري 2011، ص...ص، 7...10.

(6) – التيجاني أندوي: الشيخ عثمان دان فوديو أبو حركة الإصلاح الديني في غرب إفريقيا(1754م –1806م)، مجلة الأمة، صفر 1404، ص77.

لم يكن التعليم في عصر ابن فودي مقصورا على الشيخ واحد يتلقى منه الطالب فنون العلم المختلفة، إنما كان على الطالب إن ينتقل من مكان لأخر لأخذ العلم من مشاهيره العلماء بعد حفظه لكتاب الله حتى إذا نبغ وتكون لديه رصيد علمي أجازه شيوخه في مأخذ عنهم ، ثم يتفرغ للتدريس إذ تلقى تعليمه على يد مجموعة من المشايخ اللذين تتلمذ على يديهم منذ صغره فحفظ القران على يد والده محمد فودي،[1] ثم أخذ في تحصيل العلوم الدينية على يد طائفة من علماء بلده، فأخذ الإعراب وعلوم النحو من الشيخ عبد الرحمان بن حمادة وقرأ المختصر في الفقه المالكي على عمه عثمان المعروف ببادور ابن الأمين،[2] وأخذ التفسير من الشيخ أحمد بن محمد الأمين وحضر مجلس هاشم الزنفي وسمع منه التفسير

من أول القران إلى أخره ودرس الحديث على يد الشيخ الحاج محمد بن براج، قرأ عليه صحيح البخاري جميعه وأجازه عليه.[3]

ثم ارتحل الشيخ عثمان لطلب العلم عند الشيخ جبريل[4] بن عمر في مدينة أغاديس[5] (agades) ولازمه مدة سنة ولم يفارقه إلا بعد أن توجه الشيخ جبريل إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وكل الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم كانوا من أشهر علماء بلاد الهوسة وبورنو وليس بينهم عربي لما يدل أن دراسة كانت محلية وأيضا يضيف إلى شيوخ ابن فودي وأساتذته أولئك

(1) – عثمان بن فودي: سوق الأمة إلى إتباع السنة، مر وتع: أبو ألفا عمر محمد شريف بن فريد بروكس، sankore، sudan، 2002، ص 05.

(2) – توماس أرلوند: الدعوة إلى الإسلام، بحث في نشر تاريخ العقيدة الإسلامية، تر: حسين إبراهيم حسن واخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971، ص 102.

(3) – عبد الله حمادي الودغيري: ملامح من التأثر المغربي في الحركة الإصلاحية لشيخ المجدد عثمان بن فودين مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، ع 11، 1999، ص 8.

(4) – جبريل بن عمر: هو علامة المحقق شيخ الإسلام من أشهر الشيوخ الذين أخذ عليهم ابن فودي اشتغل بالكتاب والسنة وحارب الفوائد الذميمة في بلاد السودان رحل إلى الحج مرتين وكانت لرحلته هذه التأثير في تلميذه في نشر الطريقة القادرية أنظر: محمد بللو: مصدر سابق، ص، ص 47،48.

(5) – مدينة تقع بقرب من طريق القوافل السته بين إقليم السودان الأوسط وبلاد المغرب. انظر – مصباح الدين جنيد: الشيخ عثمان دان فوديو الفولاني وعقيدته على ضوء القران والسنة، رسالة ماجستر، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية، 1982. ص25.

العلماء الأعلام الذين كانوا رواد الفكر الإسلامي في تلك البلاد حيث قرأ لهم وتخرج على كتبهم المختلقة من أمثال الشيخ عبد الكريم التلمساني [1] (أنظر ملحق 13) المشهور بالإمام المغيلي المتوفي سنة 909هـ/1504م وهذا من أعلام الإسلام في القرن التاسع الهجري كتب الإمام المغيلي ووصايا لأمير أسكيا[2] محمد موضوع إعجاب العلماء يحتفظون بها ويتدارسونها ويتناقلونها على مر الزمان ولكن دون أي محاولة منهم لتطبيقها على واقع البلاد المتدهورة.[3] وقد اطلع الشيخ على هذه الوصايا عند شيوخه وكان لها الأثر البالغ في قلبه وتعلقت بها نفسه وعقد العزم على تحويلها إلى الأمر الواقع بتطبيقها وتنفيذها وكان كثيرا ما ينتقل من هذه الفتاوى في مؤلفاته العديدة، فكأنما يتلقى عن الإمام المغيلي مباشرة.[4]

صفات الشيخ عثمان دان فوديو:

لقد اجتمع في شخصية ابن فودي (انظر ملحق 12) عدة صفات لم تتفق ولم تجتمع لكثير من العلماء قبله ولا بعد في بلاد السودان لأنه أول داعية في إفريقيا قام بتغير المنكر بالقلب واللسان واليد ثم بجمع الجنود وتشهير السلاح ثم إقامة دولة تحكم بكتاب بالله والسنة على نمط الحكومات الإسلامية الأولى في صدر الإسلام[5] لم يشترك ابن فودي مع أمير أو ملك وسلطان في تأسيس الدولة كما فعل الشيخ عبد الله بن ياسين الذي استعان بالأمير يحي بن إبراهيم وأبي بكر بن عمر في تأسيس دولة المرابطين، أو كما استعان الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالأمير السعودي في تأسيس الدولة السعودية.[6]

---

(1) – بكراوي رقية: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الإصلاحية غرب إفريقيا، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية، ع1و2، تندوف، جوان 2016، ص87.

(2) – أمير أسكيا: هو الحاج محمد ساراكولي الأصل كان أحد الضباط البارزين في جيش الأمير سي علي، حيث قام الأسكيا بثورة ضده في 1492م، واستولى على عرش سنغاي واستمر عصر الأسكين في صنغاي حتى سنة 1591م. انظر: – محمد بل، مصدر سابق، 42

(3) – عبد الله مقلاتي ومبارك جعفري: معجم أعلام توات، وزارة الثقافة، الجزائر، دت، ص 63.

(4) – بكراوي رقية: مرجع سابق، ص88.

(5) – محمد سعيد القشاط: مرجع سابق، ص 115.

(6)– مرجع نفسه، ص 115

لم ينتحل الدعوة الفاطمية ولا المهدية كما فعل محمد بن تومرمت في تأسيس دولة الموحدين بالمغرب أو كما فعل أحمد المهدي في تأسيس دولة الدراوتين في السودان المصري.[1]

ولقد شارك ابن الفودي لعلماء والفقهاء في إقامة قومهم بأقلامهم وأخراج لهم عدة كتب في مختلف الفنون الدينية والسياسية الثقافة، ونجب على يديه أكثر من مائة عالم فقيه ممن بلغو رتبة الاجتهاد المذهبي في الفقه المالكي.[2]

ثم شارك ابن فودي الصوفين في تهذيب أخلاق المسلمين، وسلك مسلك أهل الطرق الصوفية في تربية النفوس بالأذكار والأوراد(أنظر ملحق06).[3]

وأنشأ طريقة تنتسب إليه باسم الطريقة الفودية وهي فرع من الطريقة القادرية حيث كان ابن فودي نفسه قادريا في الأصل وسلسلته في القادرية متصلة بالشيخ محمد الكنتي في ورد أهل البيت وهي المسيطرة في هذه البلاد قبل ظهور السلسلة السمانية المشرقية المنتشرة الآن.[4]

ثم شارك ابن فودي المجاهدين في سبيل الله بأنفسهم فحمل السلاح وقاد الجنود وقاتل حتى جعل كلمة الله هي العليا، وكلمة الكفر هي السفلى وأسس دولة إسلامية اكتسحت جميع البلاد المعرفة اليوم بالولايات الشمالية من بلاد نيجيريا، تشمل مالا يقل عن ثلاثين مليون نسمة وخمسة وعشرون منهم مسلمون وجملة القول أن ابن فودي عالم و وفقيه ومواعظ ومربي ومصلح وزعيم وقائد وأمير حاكم وإمام، بل هو أمة واحدة[5]

المبحث الثالث: دور الطريقة القادرية في الحفاظ على الإسلام غرب افريقيا

المطلب الأول: تطور الطريقة القادرية

(1) – اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج2، ط2، مكتبة العبيكات، الأردن 2002، ص 271.

(2) – هوبير ديشان: الديانات في إفريقيا السوداء، تر: أحمد صادق حمدي، مر: محمد عبد الله درار، تق: مصطفي لبيب، مركز القومي لترجمة، القاهرة، 2011، ص 134.

(3) – محمد بل: مصدر سابق، ص،ص 64، 65.

(4) – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2004، ص،35.

(5) – إلهام محمد علي الذهني: مرجع سابق، ص،50.

تعتبر الطريقة القادرية من بين أقرب الطرق الصوفية إلي السنة والجماعة وقد انتشرت انتشارا واسعا في كل البلدان الإسلامية خاصة في غرب إفريقيا حيث أدخلت في جميع المناطق وكان لها أكبر عدد من أتباع وهي أوسع الطرق الصوفية[1](انظر ملحق06)

وقد دخلت إفريقيا الغربية في قرن الخامس عشر بواسطة جماعة من المهاجرين كانوا يتخذون واحة توات جنوب الجزائر مركزا لها ثم انتقل هؤلاء إلى الجنوب شرق موريتانيا وجعلوا منها أول مركز لطريقتهم[2]، ولكن أحفادهم طردوا من هذه المدينة فلجأ إلى تمبكتو في بداية القرن التاسع عشر ميلادي (ق 19م)،[3] وهذا يظهر التطور الحقيقي خاصة على يد قبائل الهوسا الإفريقية وقبائل فولان التي كانت تقطن حوض السنغال، وقد واصلوا نشاطاهم الدينية والتعليمية علما أن في تلك القرون قد وصلت لأوج قيمتها الثقافية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية، مما ساعد كثيرا دعاة العرب في نشر هذا المذهب الصوفي الذي أتو به إلا هذه المنطقة.[4]

ولم يكتفي القادريون بما عرف عن طريقة الصوفية من حلقات الذكر والتراتيل وغيرها بل اتجهوا إلى وجهات مختلفة قربتهم من الجماهير ونشرت الدعوة الإسلامية فكثيرا منهم أصبحوا معلمين، وتفقه بعضهم في الدين فأصبح علماء واتجه بعضهم لكتابة التمائم والتعاويذ أما أغنيائهم اتجه إلى الشباب حيث أرسلوهم لمراكز الثقافة بالشمال ليتزودوا بالعلوم والمعارف المختلفة وفتحوا كذلك مدارس لطلاب وعلى يد رجال الطريقة القادرية تحول الدخول للإسلام من حالات فردية إلى حالات جماعية.[5]

---

(1) – عبد القادر زبادية: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، د ط، ديوان المطبوعات الجزائرية، د ت، ص 230.

(2) – محمد علي الهمشري والسيد أبو الفتوح وآخرون: انتشار الإسلام في إفريقيا، ط1، دار الأركان الرياض، 1997، ص 62.

(3) – عمار هلال: مرجع سابق، ص 110.

(4)– عثمان بن فودي الوصية الرضية من الراعي إلى الرعية الموسوم بنجم الإخوان يستعنون به في أمور الزمان. تق وتع: أحمد مصطفى أبو الخير، مركز أبحاث الوثائق والمخطوطات وتحقيق التراث، مصر،1990،ص، ص، 15، 16.

(5) – أحمد شلبي: مرجع سابق، ص، 212.

وغالبا ما تكنى القادرية بالبكائية إلى الجد الكنتي أو المختارية نسبة لسيدي المختار الكبير،[1] ومن الأكيد أن تكون الطريقة قد وصلته عن طريق الشيخ محمد المغيلي التلمساني،[2] وقد اعتمدت القادرية على الوعظ والإرشاد ونشر التعليم والثقافة الإسلامية بفضل المؤلفات ألفها زعماء القادرية باللغة العربية وقام دعاتها بجهود لمحاربة الوثنية.[3]

وكانت دعوتهم للإسلام تعتمد على الإقناع والحكمة والتأثير على المجتمعات الوثنية بطريقة سلمية لا مجال للعنف فيها.[4]

وسبب نهوض الإسلام في غرب إفريقيا بين قبائل الفولان وتكرور هو تطور القادرية في المنطقة ويرجع أيضا لبعض الطرق الأخرى مثل التيجانية....، حيث تزعمها هذه الطرق الدينية رجال ذو كفاءة وخبرة عالية في جميع المجالات ومن أشهر القادة القادرية في إفريقيا، سيدي أحمد البكاي ومحمد عبد الكريم التلمساني وغيرهم ،[5] وأيضا من دعاة القادرية السودانيين الذين لعبوا دورا بارزا في نشر الإسلام عثمان دان فوديو.[6]

- **المطلب الثاني: مراكز نفوذ وانتشارها**

في نهاية القرن الخامس عشر للميلاد (ق15م) قد ظهر بإقليم توات المجاورة لمنطقة السودان الغربي الإمام المغيلي الذي كان شيخ من شيوخ القادرية حيث هناك وفي ذلك الإقليم وصلت

(1) – المختار الكبير (1142م– 1226م):هو المختار بن أحمد بن أبي بكر.....بن أحمد البكاي ابن محمد الكنتي نشأ في قرية المبروك، يقرأ القران ويرعى الغنم أهله وقد أخذ العلم من عدة شيوخ أهمهم الشيخ أحمد بن الشيخ والشيخ أم الكلحرومي.انظر: ج ف آدي أجاي: مرجع سابق، ص 612.

(2) – عثمان برايماباري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط، دار الأمين لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص،ص، 230،229.

(3) – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: الإسلام والمسلمون في إفريقيا واسيا، الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1946، ص 113

(4) – عثمان برايماباري: مرجع سابق،ص230.

(5) – عبد الله سالم محمد بازينة: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، دت، ص، 206.

(6) – عمار هلال: مرجع سابق، ص 113.

إليه أنباء عن منطقة السودان الغربي جنوب الصحراء بواسطة مجموعة من التجار وطلبة الكتاتيب القرآنية وحيث حدثوه عن أوضاع المسلمين في هذه المنطقة.[1]

ومن أشهر القادة القادرية سيدي أحمد البكاي الذي عمل على نشره في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى وتعرف طريقته بالبكائية والشيخ التأزري الذي عمل نشرها في صمبيا وغينيا البرتغالية وليبريا وساحل الذهب، والشيخ سيدي بابا الذي عمل على القضاء البدع والخرافات التي انتشرت بين المسلمين وفي الأخير أشرف عليها الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الله بن الشيخ سيدي ويتخذ من موريتانيا مقرا له.[2]

ومما ساعد على نشرها أيضا مجمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني الذي زار كل من كانوا وكاتسينا ودرس في الأمير وشارك في نقل تعاليم القادرية في المراكز الهوسية.[3]

غير أن هذه الأخيرة اشتد فيها الصراع مما صعب عليه الارتحال إلى أراضي صنغاي التي التي كان يحكمها الملك السني هذا الأخير الذي كان يعامل العلماء ورجال الدين معاملة سيئة.[4] وفي عام 897هـ/1492م توجه المغيلي إلى كانو ومن ثم إلى كاتسينا شمال نيجيريا حاليا، وحسب المؤرخون فإن سبب هذه زيارته للمنطقة نتيجة لدعوة تلقاها من أميرها، وفي نفس السنة توفي ملك سنغاي فتوجه المغيلي إلى هناك لإعانة أمير مدينة كوكو أسكيا محمد بالحكم وفق الشريعة الإسلامية وفي هذه الأثناء التي وصل فيها الإمام للمنطقة كانت قد شهدت فترة إصلاحات خاصة في بلاد الهوسة[5]وفي خصم هذه الظروف قرب سلطان كانو الإمام المغيلي منه إلى درجة أنه كان يستشره في أمور السلطة فألف المغيلي رسالة وضع فيها أحكام شرعية ومختلفة من أمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك،[6]فقد أخذ منه أهل السودان الغربي الكثير من

(1) – مبروك مقدم: الإيمام محمد المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية بغرب إفريقيا، دار الغرب، وهران، 2006، ص28.

(2) – أحمد شلبي: مرجع سابق، ص، ص212،213.

(3) – عبد الله عبد الرزاق: الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، مرجع سابق، ص 34

(4) – مبروك مقدم: مرجع سابق، ص 28.

(5) – مرجع نفسه، ص 29.

(6) – نفسه، ص 42.

المعارف والعلوم وحتى الملوك والأمراء استفادوا من علمه من علمه وقد تقدم المغيلي الى العديد من المناطق ، والممالك في بلاد السودان، وأخذ يتقرب من ملوكها وسلاطينها حتى أنه منه من جعله مستشار خاصا له فقد كان سنيا على مذهب الإمام مالك.[1]

فقد حظي بمكانة مرموقة واعتبره سكان المنطقة من الأولياء الصالحين،[2] وفي عام 1551م بآت أفكار جديدة تأثر على الطريقة القادرية في وسط السودان وغربه حيث وفدت هذه الأفكار من المشرق عبر مصر وتركيا وظهر شيخ أخر للقادرية يدعى الشيخ زروق الذي تأثر به الشيخ مختار الكبير وقد ساعده في نقل تعاليم الطريقة إلى جماعات الفولاني في الهوسا.[3]

زار عثمان بن فودي أماكن عديدة ليأخذ العلم عن العلماء المشهرين في المنطقة أمثال الشيخ جبريل بن عمر فأخذ عليه، وبعد أن تعليمه عمل على الوعظ والإرشاد في منطقة بلاد الهوسا وتتلخص أفكاره الإرشادية بين الناس في العمل على تثقيفهم ليصححوا مفهموهم لدين الإسلامي ويبتعدوا عن البدع والخرافات ويتبعوا القران الكريم والسنة النبوية ، وابتعد عن الأمور السياسية حتى لا يقف الحكام ضد دعوته وتمنكن بجمع العديد من الأنصار والتلاميذ له[4]

كما واجه عثمان أيضا في هذه المرحلة جملة من المعارضين لفكرته عن جمع النساء في مجالسه مع جانب الرجال وما كان منه إلا الإصرار على أن تعليم المرأة واجب

(1) – خير الدين شتره: محمد بن عبد الكريم المغيلي المصلح التأثر في توات والسودان الغربي، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقات، تلمسان، 2011، ص، ص 398، 399.

(2) – إدريس بن خويا وفاطمة برماتي: الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد، مجلة الذاكرة، ع17، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، الجزائر، ماي، 2016، ص17.

(3)– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، مرجع سابق، ص 130.

(3)–عبد القادر زبادية: مرجع سابق، ص78.

(4) – مرجع نفسه، ص 79.

إسلامي وأن هذا لا يخالف مبادئ الإسلام الصحيحة وكتب رسالة سماها "تنبيه الإخوان على جواز اتخاذ مجلس لأجل تعليم النسوان".[1]

وقد تكأثر بعد ذلك أنصاره بعد استقراره بمدينة سوكوتو التي أنشأها لحركته وهذا الأمير باو أمير قوبير التضايق من حركته.[2]

فحاول اعتراض طريقة لكنه أحس بخطورة الوضع فترك الشيخ وسبيله ووافق على قيام مجتمع إسلامي في مدينة ديجل لأنه أدرك أن الشيخ عثمان لم يكن طامعا في شيء غير العلم.

ثم توفي ذلك الأمير وخلفه أمير نافاتا (nafata) الذي تصدى لشيخ عثمان وعاده وأصدر مرسوما بعدم السماح لأي شخص باعتناق الإسلام، ما لم يكن قد ورثه عن أجداده، كما لم يسمح لأحد بلبس العمامة.[3]

كما قام بأعمال أخرى لاضطهاد المسلمين في إماراته وهذا ما دفع بالشيخ عثمان لإعلان حركته الجهادية التي تعتبر الأولى من نوعها في السودان الغربي.[4]

هذا إضافة لانتشار الظلم والفساد في البلاد لذلك قرار إصلاح البلاد فعمد إلى مقاومة نافاتا بالوعظ ورفع مستوى التعليم العام ومستوى الوعي الاجتماعي حيث بعث برسائل لكافة المجتمعات يدعوها إلى الله مبينا لهم قيمة الإسلام في النهوض بالأمم وخلاصها من المشاكل التي تعاني منها.[5]

وفي الأخير فإن عثمان يعتبر شخصية بارزة ترعرع في كنف عائلته وهو في جو عائلي علمي وهذا مما ساده في أن يصبح داعيا ومصلح أتى بأفكار وأراء تأثر بها من خلال الطريقة

(1)– عبد الله عبد الرزاق: الإسلام والمسلمون في إفريقيا واسيا، مرجع سابق، ص34

(2) – نفسه، ص 34

(3) – عبد الله عبد الرازق: الإسلام والمسلمون في إفريقيا وآسيا: مرجع نفسه، ص 35.

(4) – عبد القادر زبايدية: مرجع سابق، ص 80.

(5) – محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كردية: مرجع سابق، ص، 190.:

القادرية، وصحح بعض المفاهيم الخاطئة في الإسلام وحارب عبادة الأوثان والوثنية وكان ذلك بالسيف والفكر كل ذلك في مؤلفاته التي كتبها بهدف الإصلاح والنهوض برقي المناطق البلاد.

الفصل الثالث: جهاد عثمان دان فوديو وتأسيس مملكة سوكوتو

- المبحث الأول: مرحلة انطلاق الدعوة الجهادية(1774م 1803م)
- المبحث الثاني: مرحلة الجهاد وتأسيس الدولة (1804م- 1809م)
- المبحث الثالث: توطيد دعائم الدولة الإسلامية(1810م- 1817م)

إن الشيخ عثمان دان فوديو قام بحركة إصلاحية واسعة في وسط شعبه وأهله، بتقديم الدروس في الوعظ والإرشاد والدعوة لنشر الإسلام، وقد اتسعت هذه الدعوة إلى الجهاد ومحاربة كل البدع والخرافات التي تشوب الإسلام والمسلمين غرب إفريقيا، ومما هو ملاحظة أن كل مملكة إسلامية تقوم في غرب إفريقيا على أساس فطرة الجهاد لنشر الإسلام، وإعطائه مجالا جغرافيا أوسع، ومن هذه الممالك نجد مملكة الفولاني التي ظهرت في ق 19م في الهوسا على يد عثمان دان فوديو التي أرسى أركانها.

المبحث الأول : مرحلة انطلاق الدعوة الجهادية (1774م – 1803م)

المطلب الأول: تعريف الدعوة :

لغة: مصدرها دعا، نشر الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله، قام الرسول –صلى الله عليه وسلم – بتبليغ الدعوة على أحسن مايكون وقد جاء في المعجم حولة كلمة دعا، يدعو، دعوة، داع، الداعي ، مدعو[1].

وقد جاء في لسان العرب دعا الدعوى معناها الدعاء والدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل، دعاه، دعاء، ودعوى.... والدعوة مدة من الدعاء والدعاء واحد الأدعية.فكلمة الدعوة لغويا تعني السؤال والنداء والدعاء إلى الشيء، والدعاء إلى الله تعالى والدعوة لتوحيده والثناء عليه[2] قال تعالى: {وقال ربكم ادعوني استجب لكم}.[3]

وقال تعالى{يا أهل الكتاب قد جاءكم رسول من يبين لكم كثيرا مما كنتم تحفون من الكتاب}[4]، فالدعوة إلى التوحيد تعني البلاغ والإيضاح والبيان.

(1)–إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، مؤسسة لاروس، 1989 ص 452.

(2)–ابن منظور: لسان العرب، ج1،ط1، دار صادر بيروت، مادة دعا، ص...ص 375...361.

(3)سورة غافر الآية 60.

(4)– سورة المائدة الآية 15.

إصطلاحا : الدعوة تعني نداء الحق للخلق ليوحدوا المعبود ويعبدوا الواحد، وحث الناس على الخير والهدي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام وهدايتهم إليه قولا وعملا.[1]

ويعرفها آخرون على انها مجموعة من القواعد والاصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الناس الإسلام وتعليمهم وتطبيقه، كما تأتي الدعوة بمعنى النشر والإبلاغ وهبي الدعوة إلى الغيمان بالله وبما جاءت به رسله وتصديقهم فيما أخبروا به وطاعته فيما أمروا به.[2]

المطلب الثاني: أسباب دعوة الشيخ ابن فوديو:

من أهم الأسباب التي دفعت الشيخ عثمان دان فوديو لفكرة الجهاد، وتصحيح العقيدة الإسلامية في غرب إفريقيا والتي أدت إلى إنشاء إمبراطورية إسلامية تتمثل في مايلي:

1-ظهور البدع والخرافات: لقد ظهر انتشار واسع للبدع والخرافات واختلاط العقيدة الإسلامية بالطقوس الوثنية وتقديس الموتى والتمسح بالقبور والتبرك بالأضرحة وتقديم القرابين للصالحين والشعوذة.[3]

2-التنقل والترحال: حيث أن الشيخ عثمان دان فوديو كان يسافر إلى عدة أماكن وأقاليم كإقليم نفرة وإقليم كيبي حيث لاحظ أن معظم هذه المناطق كانت غارقة في الجاهلية ولم تصلها حتى رائحة الإسلام.[4]

3-نشر الإسلام ومحاولة دمج الأقاليم الوثنية في الإسلام.[5]

---

(1)- محمد الغزالي: مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص21.

(2)- محمد أبو الفتوح البيانوني المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995 ،ص 22.

(3)- عون الشريف قاسم: الدعوة الإسلامية في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، عدد06، المركو الإسلامي الإفريقي، الحرطوم، 1990.

(4)- أحمد الكانمي، مصدر سابق، ص 78.

(5)- عثمان بن فودي: الوصية والرضية من الراعي إلى الرعية الموسوم بنجم الإخوان يستعنون به في أمور الزمان، مصدر سابق، ص، 09.

4-محاربة فساد سلاطين الهوسة ورفع الظلم عن الشعوب المغلوبة وما تعانيه من مشاكل.[1]

5-العناية التامة بتعليم العامة أصول الدين ومسائل التوحيد وابعادهم عما يتناقض هذه الأصول أو ينافي كمالها، فحذر من عادات الجاهلية والممارسات الوثنية كالسحر.[2]

المطلب الثالث: تأثر الشيخ عثمان بالحركة الوهابية[3] السلفية:

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[4]في بلاد السودان وكان الداعية لهذه الحركة التجديدية هو الشيخ عثمان بن فوديو أحد أفراد قبيلة الفولان السودانية ،فإنه بعد التقاءه برجال الدعوة في مكة المكرمة واعتناقه لها عاد إلى بلاده و أخذ يحارب البدع الشائعة بين عشيرته و قومه، [5]وكذلك تحول الحجاز تحت لواء الدولة السعودية الأولى في العقدين الثاني والثالث من القرن الثالث عشر هجري أعطى الفرصة لسائر الحجاج من البلاد الإسلامية للتعرف على حقيقة الدعوة ،فانتقلت هذه المبادئ الى السودان و ليبيا في إفريقيا ،بهدف إقامة حركات إسلامية على أساس ديني ،[6] ويعمل للقضاء على بقاء الوثنية وعبادة الأموات التي كانت لا تزال مختلطة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس السودانيين ، ثم أخذ ينشر الدين الإسلامي الصحيح وفق ما تلقاه من رجال الدعوة السلفية

---

(1)- Robert et mariam cornein: histoire de l'afrique des origines anos jour, 2eme edition, petit bibiliothequ, payat, paris ,1960, p285.

(2)- محمد الثاني عمر موسى: الشيخ عثمان دان فوديو والطريق لاستعادة الهوية: مجلة قراءات إفريقية، ع01، المنتدى الإسلامي، بريطانيا، اكتوبر 2004، ص 34.

(3)- الوهابية: تنسب إلى عبد الوهاب والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان الأولى أن تنسب إلى قائدها الحقيقي محمد بن عبد الوهاب، و الدعوة دعت إلى التمسك بما كان عليه السلف الصالح فسميت الدعوة السلفية: انظر: مصباح الدين الجنيد: مرجع سابق، ص 228.

(4)- محمد بن عبد الوهاب: ولد في العيينة عام 1115ه الموافق ل1703م كان والده من كبار العلماء ودرس الفكر الحنبلي، له مؤلفات عدة في فروع الشريعة وقد دعى أتباعه إلى الجهاد ومحاربة كل ما يتناقض مع العقيدة الإسلامية انظر: حسن عيسى عبد الظاهر، بين الدعوة السلفية والدعوة الفولانية، دار الثقافة، بيروت، د ت، ص136.

(5)- أحمد بن حجر آل أبو طامي: الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، تق: وتص: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الاتحاد العام للأطفال، المملكة العربية السعودية، 1999،ص35.

(6)- إلهام محمد علي الذهني: مرجع سابق، ص35.

فاستطاعة أولا أن يجمع حوله قبيلة في وحدة متماسكة مرتبطة برباط الدين المتين بعد أن كانت منقسم إلى وحدات ضعيفة متخاذلة.[1]

وقد تأثرت حركة الشيخ عثمان دن فوديو بالحركة الوهابية في الجزيرة العربية وحركة محمد علي السنوسي في برقة،[2] ورغم وجود اختلاف في هذه الحركات إلا أنها جميعا تطالب بنصرة الإسلام والعودة إلى أتابعه الأصلية من الكتاب و السنة ، وبهذا اقتنع الشيخ عثمان بأن الدين السائد في بلاد الهوسا وشعبها ليس هو الدين الصحيح ودعا إلى إصلاحه.[3]تمثلت في محاولة الشيخ عثمان دان فوديو بتثبيت توحيد ومحاربة كل ما يؤدي إلى الشرك وذلك على أساس العقيدة و الرجوع إلى القرءان والسنة ومحاربة البدع الضالة ول ما هو جديد وبعيد عن الإسلام من شوائب ، ما أن الوهابيين كانوا معروفين بتشددهم ضد البدع والخرافات وفي الواقع لقد اختلف الكثير من المؤرخين الباحثين في مدى تأثر عثمان دان فوديو بمبادئ الدعوة الوهابية.[4]

فمنهم من أورد انه ذهب للحج وهناك التقى بالوهابيين ، ومنه من يعرض هذا الرأي وينفي ذهبه الى الحج ، أما الرأي الثالث فيقول أن جبريل أستاذ الشيخ عثمان قد ذهب للحج مرتين وتأثر بالأفكار الوهابية واورثها لتلميذه عثمان.[5]

والرأي الأرجح ان الشيخ عثمان دان فوديو قد تأثر بالحركة الوهابية أثناء زيارته لمكة،وذلك لان الحركة الوهابية حين إذن في الحجاز وعمل بعد عودته على محاربة البدع.[6]

---

(1)- مسلم حمود عبد المحي الجريني: أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي،ط1، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، دمشق 1981، ص 98.

(2)- إبراهيم عبد الله عبد الماجد: العزابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت السودان وواد النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية، ط 1، دار الحاوي، د م ن ،1998.

(3)- الهام محمد علي الذهني: مرجع سابق ،ص 34

(4)- سالم حمود عبد المحي الجريني: مرجع سابق، ص 91.

(5)- حسن عيسى عبد الظاهر: مرجع سابق، ص149.

(6)-مصباح الدين الجنيد: مرجع سابق، ص 230.

بدأت دعوة الشيخ عثمان دان فوديو عندما بلغ العشرين من عمره وكان ذلك عن طريق التدريس والوعظ والإرشاد و دعوة الناس إلى تصحيح عقيدتهم الإسلامية حيث كان من عادته أن يدرس التلاميذ العلوم الإسلامية المختلفة كأصول الدين والتفسير والحديث والإرشاد والوعظ.[1]

كما كان للشيخ عثمان دان فوديو للعلم أحدهما للتدريس يخرج إليه بعد صلاة العصر والعشاء ،يدرس التفسير و الحديث والفقه وسائر فنون العلم ومجلس أخر للوعظ والتذكير يخرج له كل ليلة جمعة و يحضره خلقا كثيرا رجالا ونساء,[2]وكما ابتعد الشيخ عن الشؤون السياسية حتى لا يصطدم بالحكام و الأمراء ورفض الاتصال بهم والتعاون معهم حيث يكون حرا بدعوته , وفي هذه المرحلة وجد الشيخ عثمان عدد من المعارضين لجمعة في مجالسه الوعظة للنساء إلى جانب الرجال وما كان من الشيخ عثمان إلا الإصرار على تعليم النساء واجبا إسلاميا ,[3]ونذكر من المعارضين الشيخ مصطفى القوني وقال شعرا يعاتب فيه الشيخ عثمان وكلف الشيخ عثمان أخاه عبد الله أن يرد عليه شعرا ، وألف هو كتاب رد فيه عن هذه الاتهامات ساه " تنبيه الإخوان على جواز اتخاذ مجلس لأجل تعليم النسوان" وأعطى مثلا على ذلك بتعليم زوجاته وبناته وتفقههن في بينهن ،ومن هن بناته " خديجة ,وأسماء،[4]ومريم "

(1)- يحي بوعزيز: تاريخ إفريقي العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 119.

(2) محمد الثاني عمر موسى: مرجع سابق، ص36.

(3)-عبد القادر زبايدية: مرجع سابق، ص79.

(4)- أسماء: نانا أسماء بنت فوديو ولدت 1207هـ الموافق ل1792م في نيجيريا تعلمت على يد أبيها وحفظت القرآن الكريم مع اخوتها وواصلت دراسة العلوم الشرعية واللغة العربية والشعر، تزوجت حداد بن ليما وبعد وفاة أخيها محمد بلو قامت هي وزوجها بكتابة تاريخ سوكتو وبعد وفاة زوجها 1850 تفرغت لتنظيم منجزات خلافة سوكتو، وواصلت عمل أبيها في تعليم النساء، لها عدة مؤلفات تبلغ أكثر من 70 كتاب منها تاريخ خلافة سوكتو انظر: – محمد خير رمضان يوسف: المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي، ط2، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 200، ص98.

وكان ذلك إقليم زامفارا الخاضع لإمارة غوبير [1]وركز الشيخ عثمان في وعظه وإرشاده على الأمور الخمس التالية :

- الأمر الأول :أصول وفروع الشريعة الإسلامية الظاهرة والباطنة.[2]
- الأمر الثاني :اتباع السنة النبوية وترك البدع والمنكرات.[3]
- الأمر الثالث :إطالة الأوهام والآراء الخاطئة التي يحاول البعض بها تكفير عامة الناس بلا مبرر شرعي.[4]
- الأمر الرابع : العمل على ابطال البدع التي أحدثها الناس في الإسلام والعوائد المخالفة للشرع الإسلامي.[5]
- الأمر الخامس :تعليم العلوم الشرعية وتبسيط مشكلاتهم وتقريبها من اذهان الناس.[6]

وبفضل نجاحه في دعوته وجد معارضة من بعض زعماء بلاده وسعوا له لدى الأمراء والحكام حتى يقضوا على حركته فلم يكترث لذلك وواصل عمله باللسان والقلم، وقسم الناس في كتابة "نور الألباب" إلى ثلاث أقسام قسم يعملون بالإسلام وعقيدتهم صحيحة وسليمة، وقسم يعملون بأعمال الإسلام والكفر معا وحكم عليهم بالكفر ، وقسم لاصلة له بالإسلام وهم كفار بالأصالة ، والتف حوله عدد من الاتباع المخلصين سمو" بالجماعة" تحملوا معه الدعوة البعض بنسخ الكتب والبعض بنشرها بين الناس والبعض بالتنقل في ارجاء السودان الغربي والاوسط لنشر دعوته، فتحولت حركته من فكرة الإصلاح الى فكرة الجهاد التي استهدفت إقامة خلافة إسلامية في بلاد السودان.[7]

(1)- يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، ص،ص، 120،119.

(2)-محمد فاضل على باري وإبراهيم سعيد كردية: مرجع سابق، ص 120.

(3)- آدم عبد الله الألوري: مصدر سابق، ص103.

(4)- يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 120

(5)- أحمد بوعتروس: مرجع سابق، ص 135.

(6)- يحي بوعزيز:تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 120.

(7)- آدم عبد الله الالوري: مصدر سابق، ص 105.

تضايق أمراء غوبير من حركة الشيخ عثمان ، وحاولوا التقرب منه حتى يوقفوا دعوته كل مرة تأتيه الدعوة منه يدعوهم إلى الإسلام وترك العادات الوثنية وإقامة العدل بين الناس ففي شهر ذي الحجة عام 1253الموافق ل1788 ميلادي استدعى السلطان "باوا"[1] سلطان غوبير علماء امارته ومنهم الشيخ عثمان للقاء بيعه بمناسبة عيد الأضحى وحول إرضاء الشيخ عثمان وقدمة له خمس مائة 500 مثقالا ذهبا فرضها وطلب منه عوضا عنها خمس أمور وهي أن يسمح له بالتجول حرا في الامارة للدعوة في سبيل الله ،أن لا يعترض لأي شخص يستجيب لدعوته،[2]يلبس العمامة ، ان يطلق سراح المسجونين لقضايا سياسية ، ان لا يفرض ضرائب باهضة على الرعية،[3]قبل الأمير ذلك على مضض وإتضح ان دعوة الشيخ عثمان دان فوديو ليس مجرد نصح للحكام وإصلاح السلبيات الاجتماعية وانما هي عمل وسعي لإقامة دعوة إسلامية ، وتذكر بعض المصادر ان الملك استحضره ليقوم بمهمة تربية أبنائه في القصر،[4] وبهذا صارت الجماعة قوة دينية باعتراف السلطة الحاكمة كان الأمير "باوا" حذرا من الاصطدام المسلح بجماعة الشيخ عثمان لأنه كان مشغولا بالحرب مع "كاتيسنا" تلك المعركة التي هزمت فيها غوبير تحت قيادة يعقوب خليفة "باوا" وسقط قتيلا فيها ،ولم يلبث أن توفي هذا الأخير وتولى ابنه "نافاتا "مقاليد الحكم وقد وصل عدائه للمسلمين في بلاد الهوسا خاصة بعد ان رأى الأمير ان نفوذ الشيخ عثمان أوشك أن يفوق نفوذه في مملكته ففكر في تدابير صارمة يمكن اتخاذها ضد انتشار الإسلام المتمثل في حركة الشيخ عثمان والذي أصبح يهدده فأمر بسحب جميع التسهيلات التي منحت للشيخ في مملكة غوبير في عهد سلفه الأمير

(1)– آدم عبد الله الألوري: مصدر سابق، 158.

(2)– عمر آدم محمد: اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد بن فودي في العلوم العربية الإسلامية، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، ماي 2014،ص 05.

(3)– محمد أمين الكانمي: مصدر سابق، ص 76.

(4)–.آدم عبد الله الالوري: مصدر سابق، ص 171.

"باوا"[1]، واصدر مرسوما نص على الأمور التالية :عدم السماح لأي احد باعتناق الإسلام إلا من ورثه عن أهله ،[2] منع العلماء من الدعوة الإسلامية ما عدا الشيخ عثمان ، عدم السماح لأي شخص بلبس العمامة وحمل الخمار.[3]

أراد "نافاتا" بهذا القرار أن يمحو هذه الخصائص الدينية و إزالتها عن الوجود عن المجتمع وأراد وضع حد لدخول الناس في الدين الحنيف لعله يفلح في إضعاف معنوية الشيخ عثمان فيتخلى عن دعوته وقد أوشكت أن تأتي ثمارها ن تلقى الشيخ عثمان بفائق الصبر ولم يلجأ إلى أي اتخاذ أي إجراءات عدوانية إزاء هذا الموقف ولم يكتفي "نافاتا" بهذا فنظم مؤامرة لاغتيال الشيخ عثمان لكن وفاته حالة دون ذلك ، وخلفه ابنه "يونافا" واتبع نفس السياسة فاضطهدا المسلمين وهتكا أعراضهم وحرماتهم وقتل عدد من العلماء والفقهاء والقراء وأمر جنوده بحرق المصاحف القرآنية والكتب والألواح.[4]

وقد ورث هذا العداء الشديد من أبيه خاصة في قراراته الأخيرة التي لم تحقق الأهداف المرجوة فلم يلبث بعد توليه الحكم أن أرسل إلى أمراء بلاد الهوسا وبورنو [5]و يستنجد بهم إلى خطر ما يدعو إليه ابن فودي وأخذوا في إعداد الحدة من كل ناحية فأرسل غليهم عثمان مبينا لهم حقيقة الأمر ودعاهم إلى التعاون على البر والتقوى ولكن أكثرهم لم يستجيبوا لذلك فأخذ كل ملك [6]من ملوك الهوسا يضطهد كل من بناحية من أعوان الشيخ من الهوسا وبين الفولانيين، بل يقتلون من قدروا عليه.[7] وبعض المسلمين خافوا من سوء تصرف أمراء غوبير فخرجوا بدينهم إلى أطراف البلاد وعى رأسهم "عبد السلام" أحد تلاميذ

(1)- آدم الألوري: مصدر سابق، ص 158.

(2)- نورة بنت معجب الحامد: مرجع، سابق، ص28.

(3)- نفسه: ص 28.

(4)- يحي بوعزيز: تاريخ افريقيا الغربية الإسلامية: مرجع سابق، ص 121.

(5) -seyni moumouni: vie et œuvre du cheik uthmàn dan fodio(1754-1817) ,dé lislam ou soufisne l'hanmattan,paris, 2008,p11.

(6)- يحي بوعزيز: تاريخ إفريقية الغربية، مرجع سابق، ص121.

(7)- جوزيف كي زاربو: مرجع سابق، ص637.

الشيخ عثمان، فأعتبرها الأمير "يونافا" محاولة الخروج عن طاعته وأرسل كتيبة من جيشه هاجمت غامبيا، فمنهم من قتلهم وشردهم ومنهم من أخذت أسيرا، وتفرق من بقي منهم في البلاد وأخذ الأمير يهدد سائر المسلمين بمثل ذلك وتوعدهم بأشد العقاب، ومرت هذه الكتيبة في طريق عودتها إلى غوبير بقرية الشيخ عثمان فهب بعض أتباع الشيخ وهاجموا الكتيبة و أطلقوا الأسرى.[1]فاتسعت دائرة الخلاف بينه وبين الشيخ وتوالت بعد ذلك محاولات الأمير على فض هذه الجموع فأرسل الأمير إلى الشيخ عثمان أن يترك قرية "دغل " بأهله وإخوانه دون جماعته أو هدفه من ذلك بتشتيت شمل الجماعة ليسهل الهجوم عليهم ، فأبى عليه الشيخ إلا أن يهاجر هو ومن شاء من جماعته ولكن الشيخ عثمان رافض مفارقة جماعته فذكر الشيخ عثمان ذلك على أهله فعزموا أن يهاجروا مع شيخهم مع الأمير خطورة الأمر أو الوضع فاظهر الندامة للشيخ عثمان وطلب منه تر الهجرة وكان يخفي عدم صدقه،[2] فاعتذر له الشيخ عثمان وهاجر ومن معه من الجماعة من "غدو" على الحدود الغربية لمملكة غوبير ذلك في يوم العاشر من شهر ذي القعدة 1218 هـ الموافق ل الحادي والعشرين فبراير 1804 ميلادي ، وكانت نقطة تحول في دعوة الشيخ الإصلاحية.[3]

المبحث الثاني: مرحلة الجهاد(1804-1809)

المطلب الأول: مرحلة الهجرة:

تعتبر هجرة الشيخ عثمان وجماعته من "دغل" إلى "غودو" نهاية العلاقات السلمية مع ملوك غوبير وإدانا بالصراع المسلح الذي انتهى بقلب نظام الحكم القائم في ممالك الهوسا وكانت الهجرة في مفهوم الشيخ وتقديره امتدادا للدعوة التي يقوم بها وتحصيلنا لمستقبلها، إذ أن هذه الدعوة تمثل منعطفا حاسما في مسار الحركة وتعد بداية تأسيس الدعوة

(1)- جوزيف كي زاربو: مرجع سابق: ص637.

(2)- محمد الأمين الكانمي: مصدر سابق، ص79.

(3)- نفسه: ص34.

الإسلامية،[1]حيث اتحذ الشيخ عثمان مدينة سوكوتو عاصمة لحركته[2] و اخذ الشيخ معه الأنصار والتباع اللذين أقرو له بالولاء والطاعة على الكتاب والسنة، وخمل الشيخ لقب أمير المؤمنين وكانت هذه البيعة بداية الجهاد وانتقاله من السلب إلى الإيجاب وانتشرت أحبار الجهاد ضد حكام الهوسا واصدر الشيخ "وثيقة أهل السودان " (انظر ملحق رقم 05)التي صارت إعلان رسمي للجهاد،[3]وكان الرد على هذه الوثيقة أن الحاكم أرسل إلى نظرائه من الأمراء في كاتسينا وكانو ودورا[4]يطلب منهم المساعدة لأنه أهمل إطفاء شرارة من النار حتى اتسعت رقعتها وسميت وثيقة أهل السودان لأنها موجهة ليست فقط لأهالي غوبير بل إلى كل سكان السودان الغربي حيث أعلن الشيخ من خلالها الحرب ضد الوثنيين، كما قام الشيخ عثمان دان فوديو بعد هذا المرسوم كذلك بمراسلة جميع الأمراء في بلاد الهوسا طلب منهم الدخول طاعته على أساس الإسلام فرفضوا دعوته ماعدا أمير زارايا،[5] مما جعله يدخل أنصاره وأتباعه وتلاميذه الكثيرين حوله في حركته الجهادية.[6] بعد ماقام به الشيخ من محاولات لنشر الإسلام بالطرق السلمية في بلاد الهوسا إلى أن حكام وأمراء بلاد الهوسا حاولوا دون ذلك بالمباشرة في الجهاد بالسلاح.[7]

المطلب الثاني: مرحلة الهجوم 04جويلية 1804م:

---

(1)- محمد الثاني عمر موسى: مرجع سابق، ص35.

(2)- abdel azin islahi :ishebu uthman dan fadio and his economic ideas, , institute, king abd alaziz university, jeddah,2008,p 02.

(3)- في جي دي: مرجع سابق، ص 291.

(4)- دورا: هي احدى الممالك الهوسية الاصلية واقدمها ولكنها صارت تعد في المرتبة الثانية وموقعها بين كانووكاتسينا في الشمال وبلاد الهوسا ولقد طرأ عليها من الاحداث ماطرأ على بلاد الهوسا انظر: ثريا محمود عبد الحسن وازهار غازي مطر: مرجع سابق، ص 85.

(5)-زارايا: مملكة تتاخم كانو من جهة الجنوب الشرقي واهلها من الاغنياء الذين يزاولون التجارة وتنقسم المنطقة إللى قسمين إحدهما حار والآخر بارد ولا يستطيع احتمال الشتاء، تنتج اراضيهم فواكه وتكثر فيها المياه والغلال. انظر: الفيتوري : مرجع سابق ،ص 212.

(6)-: في جي دي : مرجع سابق، ص41.

(7)-عبد القادر زبايدية: مرجع سابق، ص41.

تقدمت جيوش ابن فودي بقيادة عبد الله بن فوديو الذي أخلى مواقعه من "جودو" تخوفا من هجوم سلطان جوبير واتجاهه إلى بحيرة "بنباكين كوتو، وعلى ضفاف هذه البحيرة أطبق المسلمين على قوات خضوعهم وكان النصر من نصيب المسلمين لكن قوات المشركين بعد استجماع قواها 1805م وبدأت هجوم جديد على الشيخ عثمان دان فوديو وجماعته ودارت بينهم معركة "تسونسو" التي هزم فيها الفوديون، وراح ضحيتها حوالي 1000شهيد ولكن اتباع الشيخ عثمان دان فودي صمدوا وسيطروا على إمارة "كيبي" واتخذها عاصمة واستمر النصر حليفا للشيخ وأتباعه حتى تحقق النصر ودخلوا عاصمة الإمارة كالاو عام 1808م وتم قتل السلطان "يونافا" مع عدد من أتباعه وانتهت مقاومة الوثنيين سنة 1810م.[1]

ومن عوامل نجاح حركة الشيخ الجهادية تقبل الناس للمبادئ التي نادى بها الشيخ،[2] كذلك الضعف الذي انتشر في إمارة غوبير بعد الحروب المستمرة ابتداء من النصف الثاني للقرن 18م مع إمارة زنفرا وكاتسينا ، كما واجهت هذه الإمارة مشكلات داخلية بسبب نشاط حركة الإصلاح التي قام بها الشيخ في مدينة "ديجل "، وجود جماعات إسلامية في مناطق متفرقة من الإمارة حيث كان للشيخ عثمان نشاط لمدة ثلاثين سنة قبل إعلان الجهاد 1804.[3]

لقد كان لإحياء الثقافة العربية الإسلامية في أواخر القرن 18م أثر في قيامه بحركتة الإصلاحية حيث ساهم زعماء الحركة بقسط وافر في تمهيد لها مما جعل الناس يتقبلون الجهاد وكانت الكتب والقصائد الشعرية قد يهرت المسلمين بأحوالهم وأخذت ترقى بحالهم في السودان الغربي،[4] وعليه يمكن أن دعوة الشيخ كانت دعوة خالصة لتنقية الدين

(1)- محمد الثاني عمر موسى: مرجع سابق، ص 141.

(2)-محمد الأمين الكانمي: مصدر سابق، ص 85.

(3)- أحمد بوعتروس: مرجع سابق،ص 163

(4)- نفسه:ص 164.

الإسلامي من العادات الوثنية التي أقرها حكام الهوسا السابقين لحركة الشيخ عثمان الإصلاحية.[1]

المطلب الثالث: الصراع الفكري بين الشيخ محمد الأمين الكانمي[2] والشيخ عثمان بن فودي:

كان الصراع العقائدي القائم بين الشيخين من خلال التوسعات التي قام بها الشيخ عثمان دان فودي في بلاد الهوسا وانتصار جماعته على أعدائهم لم يعجب بعض العلماء، كالشيخ محمد الأمين الكانمي الذي نزح من فزان[3] والذي استخدمه ملوك البورنو في أواخر أيامهم للدفاع عن سلطانهم ولقد استنكرهم الشيخ المنطق الثوري للجماعة منها إياهم بالخروج عن طاعة الإمام وإثارة الفتن وسفك الدماء المسلمين بغير حق في سبيل إرضاء طموحاتهم الشخصية والقبلية، لقد شكك محمد الكانمي في شرعية الجهاد وحسب الاجتهاد في هذا البلاد وأن الفساد الاجتماعي والأخلاقي ليس محصور من مكان معين بل إن الفساد قد عم جميع البلدان حتى المشرق الإسلامي كمصر ذات التاريخ الطويل في الإسلام، فلم يقبل المجاهدين اللذين أرادوا وأن تشمل قدرتهم بلاد البورنو لان حسب دعواهم أن إحدى مسؤولية العلماء أن يحارب الفساد وإن عدم القيام علماء المشرق بواجبهم التكليفي هو حجة عليهم وليس حجة على المجاهدين وكذلك فإن المفاسد الأخلاقية والاجتماعية والرواسب الوثنية والظلم السياسي والاجتماعي يستدعي إقامة الجهاد وتحكيم الشرعية.[4]

ويظهر من خلال هذا أنه حدث العشرات من المراسلات بين كل من الشيخ محمد الأمين الكانمي والشيخ عثمان دان فوديو حيث كان كل منهم يعبر عن موقفه برسالة يبعث بها إلى الأخر، فكان من رأي الكانمي أنه كان حربا بالمجاهدين في سوكوتو أن تقف دعواهم على المجرد

(1)- عبد الله عبد الرزاق: حركة الشيخ عثمان في غرب إفريقيا واثاره الدينية، مرجع سابق،ص 242.

(2)- محمد الأمين الكانمي: ولد الأمين دمباديباس والذي عرف بالكانمي في قرية جونديورو، جنوب مدينة مادينا عاصمة كاسو، والده من المرابطين الذين عملوا في الوعظ والإرشاد، كان الكانمي احد العلماء الكبار الذين أوقفوا حياتهم على خدمة الدين ونشر الإسلام استطاع تأسيس اسرة حاكمة في بورنو انظر: محمد سعيد القشاط، مرجع سابق، 153.

(3)- فزان: تقع في الجنوب الليبي على مساحة مسيرة 60يوما من القاهرة وهي غنية بالنخيل انظر: حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا ،تر محمد حاجي ومحمد لخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983،ص 146.

(4)- أحمد محمد الكانمي: مصدر سابق، ص 89.

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغير حمل الناس على القتال مثلما جاء في إحدى رسائله قائلا " لو أمرتم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واعتزالهم حين ينتهوا لكان أحسن من هذا الفعل[1] ونجد من ردود المجاهدين على الكانمي أن الجهاد الذي قاموا به عمل على مشروع لأنه فرض عين، كما ذكر محمد بللو في رده على رسالة الكانمي كذلك فإن المجاهدين لم يكفروا عامة الناس في بورنو والأحكام بورنو بكفرهم بالإحالة، وإنما وصفوهم بالكفر لأنهم والو الكافرين من حكام بلاد الهوسا على المجاهدين المسلمين[2].

المبحث الثالث: توطيد دعائم الدولة الإسلامية (1817-1810م)

المطلب الأول: إنشاء الدولة:

في مطلع عام 1810م استطاع الشيخ عثمان دان فوديو من يؤسس دولة الفولاته الكبرى وعاصمتها سكوتو[3] (انظر ملحق رقم 07و11)حيث ضمن مناطق الشمال من النجير وصولا إلى أعالي نهر النيجر.[4]

وفي عام 1812م ،قام الشيخ عثمان بتقسيم إدارة دولته إلى قسمين:

01- القسم الشرقي وعين عليه ابنه محمد بللو ويضم باونشي ودورا وكانو وكاتسينا.[5]

---

(1)-أحمد محمد الكانمي:مصدر سابق،ص 90.

(2)- على ناجي أيوب: مرجع سابق،ص 81.

(3)- سوكوتو: هي عاصمة مقاطعة كانت تؤلف من أهم أجزاء إمبراطورية الفولاني في أ وائل القرن التاسع عشر 19م ويعتبر الهوسا أهم سكان المقاطعة وقد تأثروا بالعرب والبورنو منذ القرن الثاني عشر 12م الى غاية القرن الثامن عشر 18م قامت إمارات صغيرة قضى عليها الفولانيون الذين أقامو سلطة سوكتو على يد عثمان بن فوديو ،ثم وقعت تحت الاحتلال البريطاني منذ سنة 1885.انظر: الطيب عبدالرحيم محمد الفولاتي: الفولاتة في افريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنموية في السودان، ط1،دار الكتاب الحديث التكوين، الكويت، 1994، ص38.

(4)- علي يعقوب: الخلافة العثمانية في سوكتو sokoto لمحة عن العاصمة، مجلة قراءات إفريقية، ع11، د م ن، جانفي-مارس، 2012.ص 63.

(5)- براميا باري عثمان: مرجع سابق، ص119.

02- القسم الغربي وعين عليه أخوه عبد الله بن فودي ويشمل المناطق غاوندو ويرغوو ديندي وبلاد نوبى [1] وإلورين ليباكتو[2] فيما اكتفى الشيخ عثمان بزعامة الروحية متخذا من مدينة سوكوتو عاصمة لدولة الإسلامية وتفرغ لتأليف والوعظ والإرشاد.[3]وقد اتخذها مركز قيادته أثناء تواجده في هذه المناطق وكان عبد الله استق في(جواندو) التي تقع على بعد أميال قليلة من الغرب من كيبيkebbi والذي حكم النصف الغربي منها، وعاش عثمان في سوكوتو حتى توفي بها 1817.[4]

ومن هذا بدأ الشيخ عثمان من بسط نفوذه الديني والسياسي في غرب إفريقيا، بحيث كانت الخلافة الإسلامية من الدولة العباسية نموذجا لها في الحكم، والمتتبع لحركة عثمان والمراحل التي مر بها لتأسيس دولته يجد أنه قد تتبع السنة النبوية في تثبيت حكمه وإعلان خلافته.[5]

وكان على الشيخ عثمان أن يقوم بإصلاح إداري مكلف وتنظيم الشؤون السياسية والمالية والاجتماعية والثقافية والدينية، وأن يسعى إلى توحيد كل إمارات الهوسا في إطار موحد يشكل منها دولة واحدة.[6]

المطلب الأول: التنظيمات السياسية والإدارية

أ- التنظيمات السياسية

قد قسم الشيخ عثمان بلاده غلى عشرين ولاية واتخذ من لقب أمير المؤمنين والحليفة كلقب رسمي لشيخ كما حدد الشيخ عثمان في كتابه وثيقة أهل السكان وتبيان وجوب الهجرة إلى العباد أن

(1) - vaffi foday sheriff: transformastion of sokoto caliphate by sheik usman danfodiyo a social thought perspective, international journal of humanities and social science invention, nigeria,2016,p 46.

(2)- براميا باري عثمان: مرجع سابق، ص 119.

(3)- محمد سعيد القشاط: مرجع سابق، ص 116.

(4)- في جي دي: مرجع سابق، ص 290

(5)- عبد الله عبد الرزاق وشوقي عطا الله الجمل: مرجع سابق، ص82.

(6)-عبد القادر زبايدية: درسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 82.

تنصيب أمير المؤمنين واجب إضافة إلى تكرار كلمة امام التي وردت في كتابه ولكن لقب الامام كان شائع أكثر من لقب أمير المؤمنين وذلك لانتشار استعمالها في كل أنحاء غرب إفريقيا[1]

فقد نظم الشيخ عثمان العلاقات التي كانت تربط مملكة سوكوتو وبعض الجمعات القبلية التي بيعته، مع احتفاظ هذه الأخيرة بخصوصيتها إذ كان متسامح ودبلوماسية في معاملاته،[2] أما نظام الحكم كان شبيها بنظام الحكم الخلافة العباسية وهذا دليل على أن المسلمين في غرب إفريقيا قد احتكوا بالاسلام والمسلمون في الشرق والغرب فأخذوا منهم الثقافة العربية الإسلامية الصحيحة خاصة الامام المغيلي وغيره ممن زاروا السودان الغربي، حيث نجد أن الشيخ اعتمد على النظام الاتحادي والقناعة بمجرد الإشراف على الأقاليم التي تسقط في يده. [3]

جمع الشيخ عثمان بين الإمامة والحلافة وتخول في عهده الداعية الإمام الخليفة حاكم بيده الأمر حيث أن الإمام في دولة الفولاته له مطلق الحرية في تفويض ما يشاء من المهام، والواقع أن خلافة الفولانيين إذ كانت قد اقتصرت على سلالة

الشيخ عثمان لكن ولاية العمل كانت للأقدر وأكفى وليس وراثيا مقصورة عن الأبناء وحدهم وهو مكان يجري به العمل في الكثير من الدول الأخرى.[4]

ب- التنظيمات الإدارية:

سهر الشيخ عثمان على إعادة بناء تلك الولايات بعد السيطرة عليه فقام بعدة تنظيمات إدارية وهي:

(1)- عبد الله عبد الرزاق وشوقي عطا الله جمل: مرجع سابق، ص، 225.

(2)- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: حركة الشيخ عثمان في غرب افريقيا واثارها الدينية، مرجع سابق، ص 225.

(3)- مرجع نفسه، ص225.

(4)- أحمد بوعتروس: مرجع سابق، ص 150.

01- عين وزراء وعين قضاة أكفاء من بين علماء مقتدرين وانطبق عليهم شروط القاضي واختيار القاضي منهم محمد سبتو وهو الإمام المساعد ورئيس القضاة وأبو بكر لادان عينه كرئيس للقضاء.[1]

- أما وزير الخلافة الفولاني كان يتمتع بسلطات وصلاحيات أوسع كما أنه يشارك في مجلس الاختيار الذي يتكون من خارج أسرة عثمان هذا المجلس له صلاحيات اختيار حليفة الفولاني وكان للوزير الكلمة النهائية والفصل في هذا الاختيار.[2]

01- عين الساعي الذي يجمع الزكاة من الفولاني وغيرهم ، ويسمون الضرائب بلغتهم جنغلى.[3]

02- نجدو الشيخ عثمان قد اعتمد في في تسير شؤون دولته على مجلسين:

- الأول مجلس استشاري يضم أبرز أعوان الخليفة وأصفياته ومساعده في تأدية المهام التي الموكلة له
- مجلس تنفيذي يسهر على وضع مراسيم وتعليمات الخليفة ونواهيه موضع التنفيذ ويظم هذا المجلس الوزير والقاضي والمحتسب.[4]
- أما الخليفة فقد تحدتت مهامه واختصاصته في المجالات التالية:
- الإشراف على حقوق الرعية والمحافزة عليهم داخل المجتمع وفق ما تمأر به الشريعة الإسلامية.[5]
- الشهر على حماية حدود الدة الإقليمية وممتلكاتها وتحصين المدن وتسويرها لصد هجومات الأعداء والغزاة، ومن خلال ما قام به الشيخ من عمل إداري مكثف لإرساء قواعد الدول

(1)- محمد كمال الدين إمام وآخرون: اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث ،ج01، مؤتمر دولي، الإسكندرية، 21جانفي 2009، ص 771.

(2)- سير أحمد العراقي: نظام الحكم في الحلافة الصكتية، ط01، دار النشر كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 1983، ص42.

(3)- مرجع نفسه: ص 42.

(4)- احمد الكانمي: مصدر سابق، ص 94.

(5)- أحمد بوعتروس: مرجع سابق، ص 159.

الاسلامية الجديدة، فقد واجهت إدارة الشيخ تحديات في الميادين الاجتماعية والسياسية والادارية ولكنه بفضل اسراره ومساندة مجاهديه له على إرساء دعائم الخلافة السكتية استطاع تخطي كل المشاكل وضم الكثير من الامارات تحت لوائه وتحت الحكم الاسلامي.[1]

المطلب الثاني: التنظيمات العسكرية والاقتصادية

أ- التنظيمات العسكرية:

أما ما يخص الجانب العسكري فقد كون الشيخ عثمان دان فوديو جيش منظم لدولته وكان معظمه من أهل قبيلته أي ممن اعتنقوا الاسلام وحملوا رسالة الدفاع عنه في كل الاحوال حيث عين قادة لجيشه منهم على جيد وهو من مؤسسين لجيش من جيوش دولة سوكوتو الاسلامية اذ لقب بأمير الجيش محمد بللو بن الشيخ عثمان وعبد الله فوديو[2]، أيضا "ميبجوه" الفولاني قائد جيش منطقة (كيبي)[3]، إضافة إلى إبراهيم أحد ملازمي الشيخ عثمان الذي يعتبر أول ما حملوا راية المعارك، [4]واعتمد الشيخ على ارسال من ما رأى فيهم الاهلية لبلده او البلدان المجاورة لبلده قائدا عاما لجيوشه ثم بايعته اميرا عن تلك المنطقة التي نجح في اخضاعها أما الشروط التي كان يتم بها اختيار الأمير فهي شروط اسلامية حقيقية وهي كاالتالي:

(1)- أحمد الكانمي: مصدر سابق،94.

(2)- عبد الله بن فوديو: ولد في منطقة غوبير عام 1180هـ الموافق ل1766م في حي التورب المعروف بالثقافة الإسلامية ونشرها فالبيئة المحيطة به كانت بيئة علم وثقافة، حفظ القرآن على يد ابيه ثم أخيه عثمان، ويعتبر عبد الله النموذج الحي للقيادة السياسية والقيادة العلمية قاد معظم الحملات العسكرية لقب بالوزير ثم حمل لقب الأستاذ والشيخ.انظر: هارون إبراهيم كيلو: الشيخ عبد الله بن فودي ومساهماته في مجالب علم مصطلح الحديث، مجدلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع02، فيفري ،2011، ص 03.

(3)- علي أيوب ناجي: مرجع سابق، ص 84.

(4)- مرجع فسه: 85.

أن يحاول تطبيق كل ما قال وأمر به، الغيرة على بلده العلم بالقرآن وعلومه والحديث وعلومه ومواصلا لدراسته، دراسة العلم الاسلامية والفكر الاسلامي اعلان الجهاد.[1]

- كما عين شرطة لحفظ الامن وعين على رأسهم محمد بن دوري و الحسن أسكي الذين كان وليان لشرطة وكانت الرسالة كالقسم الذي يؤديه النواب تأكيدا الى ما ترجوه الحلافة من تطبيق هذه الناحية العملية الاسلامية حتى في المديريات وتوابعها التي تتبع الامارات كإمارة كشينا وتوابعها وامارة منكنوا وتوابعها وغيرها.[2]
- التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية:

ب- **التنظيمات الاقتصادية:**

كان اقتصاد خلافة سوكوتو قائم على القرى مزارع عبيد وهذه المزارع تأسست بعد 1760م لأول مرة، وأيضا بعد الحروب التي قام بها الشيخ عثمان مابين 1804م- 1808م كانت تنتج القمح والارز والقطن...، وكذلك شجعت الدولة على صناعة النسيج ، فبقي اقتصاد المزارع مزدهرا حتى اواخر القرن التاسع عشر ميلادي (ق 19م). [3]

اما عن التغيرات التي احدثها عثمان فنجده قد عين مفتشي الأسواق المعروفون باسم المحتسبين كما استحدثت مؤسسة نظام ضريبي واخر زراعي اسلامي، بحيث عدت ضرائب المفروضة على الأراضي خراجا والرسوم المحصلة عن أفراد الرعية.[4]

وتطورت المدن الهامة و التي تربط بين التجارة والنفوذ مثل كانو، ورانوا وكاتسينا...وغيرهم.[5] واشتهرت هذه المدن بحصانة شبيه المدن الإقطاعية التي نشأت في أوروبا وعرفت الهوسا بأنهم زراع مهرة والصناعات اليدوية وكانوا يمارسون التجارة، وكانت مدنهم مراكز التجارة حيث تقع

(1)- شوقي عطا الله الجمل وآخرون: الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، مج2، جامعة القاهرة، 1997، ص،ص 445،444.

(2)- شوقي عطا الله الجمل وآخرون: الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، ص 242.

(3)- ايرم لابيس: تاريخ المجتمعات الإسلامية، تر: فاضل حبكر، مج2، ط2، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2011، ص، 698.

(4)- عبد الله عبد الماجد إبراهيم: مرجع سابق: ص 208.

(5)- فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، ص57.

على طريق القوافل التجارية القادمة إلى غرب إفريقيا واشتغل عثمان دان فوديو وأسس أسواق عديدة شجع فيها التجار والعلماء وهكذا تطورت تجارتهم وحافظ الشيخ عثمان على ممتلكات شعبه [1]

المطلب الثالث: التنظيمات الاجتماعية والثقافية:

أ- التنظيمات الثقافية:

- لقد تجاوب شعب الهوسة لدعوة الشيخ عثمان لان يشيد في هذه المناطق سلسلة من الجوامع والمدارس لتعليم السكان الإسلام بتعاليمه الدقيقة، وتولت الدولة رعاية جيش جرار من الفقهاء ورجال الدين ، المعلمين الشيوخ لتعليم عامة الناس ومحاربة البدع والخرافات التي كانت سائدة، كما يعبر الهوسي من رعاة البقر وفلاحين كما اعتمد عليهم الفلاتيين إلى الوصول إلى النهر المراعي. [2]

ب- الدعم الثقافي لبناء الدولة:

- ركز الشيخ عثمان وطلابه على العنصر التربوي والثقافي لإعادة شعوبهم إلى إرثهم العميق والإعلامية فكتب هو وجماعته كتب كثيرة، ولم تكن كتابتهم دافعها الترف والعلمي ، إنما كتبوا بقصد إيضاح الصعب وتبسيطه حتى يفهمه عامة الناس وكتبوا في السياسة لتأسيس دولتهم ومساعدة الولاة والأئمة والحكام لتسير ولايتهم لتسير ولايتهم وكتب الشيخ عثمان كذلك مدافعا عن أرائه الإسلامية ضد منتقديه وهذه الكتابات ساعدته كثيرا في ضم العديد من الأشخاص إلى صفوفه وتحت لوائه وبدأ ويحجون إلى إمارته بالآلاف.[3]

وفاته:

وفي شهر جمادى الآخرة 1232هـ الموافق ل1817م توفي الشيخ عثمان بن فودي _ رحمه الله_ بعد حياة حافلة بدعوة والجهاد وإقامة الدعوة له في العمر ما يناهز 63 سنة.[4]

(1)- فيصل محمد موسى: مرجع سابق، ص 58.

(2)- ابرام لابيس: مرجع سابق، ص 699.

(3)- على أيوب ناجي: مرجع سابق، ص 102.

(4)- مصباح الدين الجنيد: مرجع سابق، ص 85

وخلاصة لما سبق فإن جهاد عثمان دان فودي قد بدأ بدعوة إرشادية أوساط شعبه، ثم تعداها إلى الهجرة ونشره الدعوة والجهاد في سبيل، نشر الإسلام لينتهي بتأسيس دولة إسلامية (مملكة الفولان) في الهوسا عاصمتها سوكوتو وأرسى أسسها ووطد دعائمها ثم قسمها بين ابنه وأخوه.

الفصل الرابع: الأثر الفكري لشيخ عثمان دان فوديو

المبحث الأول: أثر حركة عثمان دان فوديو الجهادية على غرب إفريقيا

المبحث الثاني:أهم آثار ومؤلفات الشيخ

لم تنتهي حركة عثمان دان فوديو عند تأسيس لإمبراطورية الفولان، بل كانت له تأثيرات فكرية على منطقة غرب إفريقيا في محاربة البدع والخرافات ونشر الأسس الإسلامية الصحيحة بإتباع المنهج الإصلاحي للشيخ عثمان، وجعل حركته نموذجا يقتدي بها، كما أن له من الآثار والمؤلفات والرسائل ما يكفي لنهوض أمة بفضل ما تحتويها من أفكار إصلاحية وأسس ومبادئ فكرية.

المبحث الأول: تأثير حركة عثمان دان فوديو الجهادية على غرب إفريقيا

لقد نتجت عن حركة عثمان دان فوديو الإصلاحية مجموعة من الأثار والمأثر تمثلت في أن:

- المصلح عثمان دان فوديو خلال خمس عشر عاما (15) تمكن من فتح بلاد الهوسة كلها بإماراتها وأقاليمها المختلفة، وخلع سلاطينها وأمرائها القدماء وعوضهم بحكام وولاة مسلمين، يخضعون له ولحكمه في العاصمة(سوكوتو) وانصهر الفولانيين في شعب الهوسة وتعلموا لغتهم ولهجاتهم واعتنقوا الإسلام واخلصوا لمبادئه ومثله واشتركوا مع الهوسيين في نقل الإسلام و حضارته إلى البلدان المجاورة مثل الكامرون.[1]
- كان إعلانه للجهاد ونجاحه في إثارة الحماس الديني لقواده من أجل نشر الإسلام وتصحيح العقيدة الإسلامية، فقاتلت قواته وكلها حماس لتحقيق هدفها الديني ونشر الإسلام شمال نيجريا وترتب على ذلك أن الحروب قلت بين المدن والأقاليم مما أدى انتعاش التجارة وأصبحت (كانو) مركزا هاما من مراكز التجارة.[2]
- تميزت حركة عثمان دان فوديو الجهادية بأنها ثورة اجتماعية غيرت في المجتمع والإدارة والقضاء والقانون وسعت لتعليم النساء وكذا القضاء على الوثنية والتخلص من العادات السيئة.[3]

(1) – أحمد إبراهيم دياب: مرجع سابق، ص 213.

(2) – إلهام محمد علي الذهني: مرجع سابق، ص44.

(3) – أسامة عبد الله الأمين: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الإصلاحية في غرب إفريقيا (1817–1754م)، مجلة كان التاريخية، ع26، ديسمبر 2014، ص 14.

- اعتمد عثمان دان فوديو على الهوسيين في بسط نفوذه الديني والسياسي في المنطقة فكون إمبراطورية [1]وعين الكثير منهم حكاما للأقاليم التي استولى عليها كما كون جيش وعين قواده عليه،وكانت حكومته أكثر من غيرها من الحكومات السابقة إذ توافد عليه الناس وانضموا إليه فكانت حركة شعبية واسعة، وقد تعاقب على البلاد حكم الفولانيين المسلمين الواحد تلو الآخر إلى أن بدأت طلائع الغزو الأوروبي خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي (19م)[2]
- تمكن الأمراء الفولانيين ببلاد الهوسة من إدارة البلاد بقدرة وكفاءة عالية في بداية عهدهم، ونشروا الإسلام ودانت لهم القبائل بشمال نيجيريا فعمقوا الإسلام في أوساطها ودعوه، ومن الناحية الاقتصادية استفادوا من النظم الإدارية والمالية الإسلامية التي أوجدها هناك فابقوا عليها وعملوا بها،وأوجدوا بيت المال وله موارده ومصارفه التي تتبع الفكر الإسلامي ، ومنها الزكاة وضريبة العشر، والماشية والخراج على الأراضي الزراعية والجزية على الوثنين وضريبة على الحرف والصناعات وضريبة الخمور.[3]
- عرف في قضاة الفولانيين الدقة والتبحر بالعلم وفي فهم القوانين الإسلامي، وقد طبق فقهاء الفولان مذهب الإمام مالك في الشريعة الإسلامية لأنهم كانوا يحتكمون إلى مذهب لا يحكم الشريعة الإسلامية،[4] وأصبح هو المذهب السائد في كل بلدان إفريقيا الغربية، كما طبقوا مبدأ الشورى في الحكم واستغلال القضاء.[5]
- عثمان دان فوديو لم يكن مصلحا فقط بل كان علما ورجل دين من كبار المفكرين المسلمين ، فبعد أن أسس الإمبراطورية الفولانية العظيمة لم يحتل العرش الذي كونه

(1)– أحمد ابراهيم دياب: مرجع سابق، ص 213

(2) – مرجع نفسه، ص 137.

(3) – يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 125.

(4) – مرجع نفسه، ص125

(5) – كارل بروكلمان: مرجع سابق، ص 401.

ولا المجد الذي أحرزه بل ترك لابنه وأخيه منصبه ، وعكف هو على البحث والدراسة، فله مؤلفات واسعة مكتوبة اتسمت بأسلوبه السلس والجميل والتزامه بالإسلام.[1]

- كان لحركة عثمان دان فوديو الإصلاحية تأثيرا كبيرا على الغرب الإفريقي وعلى الزعماء الأفارقة فسعوا لتقليده وتطلعوا لبناء دول ومماليك على غرار مملكة الفولان في منتصف القرن التاسع عشر(19م)، حيث هدفت لتصحيح العقيدة والقضاء على البدع والخرافات، إن الحركة الإصلاحية لعثمان كانت إصلاحية بحتة لإصلاح أحوال البلاد، وتغيير العقائد.[2]
- كما ظهر العديد من القادة الذين تطلعوا للقيام بنفس الدور الذي لعبه عثمان في تكوين ممالك مماثلة، فقد تأثر أحمد لوبو بحركته التجددية وسار على نفس نمط الحكم الذي اتبعه فاقتبس منه النظام الإداري والعسكري والديني، فأعلن الجهاد وحارب الوثنيين، فقد تلقى تعليما دينيا في بلاد الهوسة وهو ينتمي لعشائر من الفولانيين هاجرت إلى المنطقة الواقعة بين السنغال والنيجر، وعندما دخل ماسينا تولى الحكم ولقب بأمير المؤمنين واستولى على مدينة جنى وأسر حاكمها وأسس عاصمة دولته شرق نهر باني وهي حمد الله عام 1815م، وقد امتد سلطانه حتى تمبكتو في الشمال والشرق.[3]
- أما محمد الكانمي بعد وفاة عثمان دان فوديو فقد دخل في صراع مع الفولانيين، ذلك أن الكانمي رفض إتباع نفس أسلوب عثمان.[4]
- كانت حركة عثمان دان فوديو ذات الأثر في تمهيد مسالك وإثارة السبل لطهور دعوات وحركات إصلاحية مماثلة لها في غرب إفريقيا إلى أبعد من ذلك فشملت أرجاء فسيحة من وسط وشرق إفريقيا كما أحدثت انقلابا جذريا وكانت منعطفا تاريخيا حاسما في

(1) – عبد القادر زبايدية: مرجع سابق، ص 103.

(2) – إلهام محمد الذهني: مرجع سابق، ص 45.

(3) – مرجع نفسه، ص47.

(4) – محمد أحمد الكانمي، مصدر سابق 113

توجيه حياة المجتمع الإفريقي ، فما أحدثته من ثورة فكرية وثقافية واجتماعية وأخلاقية أدت إلى تغيرات ذهنية في مفاهيم المجتمع.[1]

- فقد انتشرت المساجد والمدارس الدينية التي تم بفضلها انتشار التعليم والوعي والثقافة واللغة العربية وهذا كله بفضل جهود الشيخ عثمان ودعاة المصلحين اللذين تخرجوا على يده وفضلوا العمل في هذا الحقل رغم تعودهم على القعود والميل إلى الكسل والرقود فخرجوا يجوبون مدن البلاد وأريافها وقراها لنشر الدعوة الإسلامية وإصلاح شؤون المجتمع وتوعيته وبذلك تقلصت أركان الوثنية ومساحتها أمام دعاة التوحيد.[2]
- هكذا يتضح أن الدعوة الإسلامية تأصلت بشقي غرب إفريقيا ونمت وترعرعت على أيدي الدعاة والفقهاء والتجار والمعلمين والعلماء، وآمنت بها شعوب إفريقيا ووسطها وتمسكت بها وطبقت مبادئها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

المبحث الثاني : مؤلفاته:

تقدم مؤلفات زعماء الإصلاح نموذجا ممتاز لإسهام الأفارقة في إثراء الثقافة الإسلامية العربية ونموذجا لرؤية إفريقية في تأسيس الدولة الإسلامية، ورغم غزارة هذه المكتبات يجب على الباحث أن يبحث عن ضالته بين التفاصيل والتعريفات الفقهية التي ينتهجها المؤلفون في معظم كتاباتهم ومقارنتها مع مواقفهم من الأحداث التي شهدتها المنطقة، وسنحاول في هذه الدراسة عرض بعض مِؤلفات عثمان دان فوديو التي كانت على شكل مخطوطات، وأخرى منشورات إذ كان من الطبيعي لعالم كبير مثل الشيخ عثمان أن يترك مؤلفات كثيرة

(1) – أحمد بوعتروس: مرجع سابق، ص 164.

(2) – أحمد محمد الكانمي: مصدر سابق، ص116.

في مختلف المجالات وهذه المؤلفات تبرهن عن غزارة علمه في الثقافة الإسلامية [1]،تزيد مؤلفاته عن المائة مؤلف(100) في مختلف العلوم[2] يهدف من خلالها إلى أمور كثيرة :

– إصلاح أحوال العلم والعلماء وتطبيق أحكام الله.[3]

– تصحيح الإيمان وإقامة الشريعة في ما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ونهى عنه، والتبصر في الدين.[4]

– إحياء السنة وإخماد البدعة.[5]

– بناء نظم اجتماعية وسياسية وذلك من خلال بناء مجتمع يعرف كل الأمور الاجتماعية في إطار التكافل الاجتماعي والسير على السيرة النبوية الشريفة.[6]

– الرد على منتقديه في بعض أسالبه وأرائه.[7]

لذلك نجذ معظم مؤلفاته تأخذ طابع الرسائل الإرشادية ولنا أن نتساءل عن اللغة التي كان يؤلف بها الشيخ عثمان والواقع أن اللغة العربية هي التي تربط بين طبقة المؤلفين من الهوسا والفولانيين والطوارق وغيرهم من القبائل في المنطقة لذلك كانت معظم مؤلفاته باللغة العربية وله قصائد باللغة المحلية الفولاتية.[8]

(1)– بهيجة الشاذلي: دور زعماء الإصلاح الأفارقة ق19 في إثراء الثقافة العربية الإسلامية نموذج عثمان دان فوديو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، 26 27 نوفمبر 2006، ص 301.

(2)–مبارك الجعفري: الشيخ عثمان دان فوديو القادري (1754م 1818م)وتأثره الفكري الإصلاحي للمغيلي من خلال مخطوط أصول العدل الولاة الأمر واهل الفضل، عصور جديدة، ع16–14 أفريل 2014–2015، ص 247.

(3) – بهيجة الشادلي: مرجع سابق، ص210.

(4)–عبد الرزاق ابراهيم: حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا وأثاره الدينية، حوليات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة قطر الدوحة، 1992، ص210.

(5) – مرجع نفسه، ص 249

(6)– عبد الرزاق ابراهيم: حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا وأثاره الدينية، مرجع سابق، ص 230

(7) – ادم عبد الله الالوري: مصدر سابق، ص 89.

(8) – مصدر نفسه، ص 89.

المطلب الأول: مخطوط أصول العدل

مخطوط أوصول العدل هو مخطوط من الحجم الصغير، توجد نسخة واحدة في خزانة "ماما حيدرة [1]"، كتب بالخط التمبكتي أو الخط السوداني.[2]

وما تضمنه المخطوط فحسب الأستاذ المبارك الجعفري.[3] فأن أصول العدل عشرة وهي:

الأصل الأول: حيث يسند الولاية في أحكامها إلى السنة النبوية..[4]

الأصل الثاني: حرص الأمير على مصاحبة العلماء الصالحين، وحسن اختيار المستشارين.[5]

الأصل الثالث: الابتعاد عن الظلم في السلطة[6]

الأصل الرابع: الميل للتواضع والعفو والابتعاد عن الغضب.[7]

الأصل الخامس: أن يتميز الوالي بالعدل في حكمه.[8]

---

(1) – ماما حيدرة:هي مكتبة بمالي تأسست هذه المكتبة في أواسط القرن (09هـ 15م) في قرية بمبا في توريم بإقليم غاو ودولة مالي وأسس هذه المكتبة الشيخ محمد الأمين الكانمي، أحد أصحاب المكتبة، تضم المكتبة حوالي ثلاث آلاف مخطوط 3000 موزعة غلى موضوعات مختلفة (علوم القرآن، الحديث، الفقه، التصوف، الأدب، النحو، الفلك،..إلخ) تعرضت المكتبة في الفترات السابقة إلى حوادث مختلفة تسببت في ضياع جزء كبير في في محتوياتها، أنظر: مبارك الجعفري وكمون عبد السلام: ماهية المخطوطات التواتية في خزائن غرب إفريقيا من خلال دراسة عينة رفوف مخبر رفوف المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، ع2، جامعة أدرار الجزائر، 04 ديسمبر 2013،ص 310

(2) – الخط السوداني: هو خط ظهر في تمبكتو تفرع عن الخط الأندلسي والمغربي، عرف بالخط التمبكتي أو الخط السوداني، تميز نوعا ما عن سابقيه بكبره وغلظ بعض حروفه.أنظر إبراهيم بن إسماعيل الأبياري: الموسوعة القرآنية، ج1، موسوعة سجل العرب، بيروت، 1405هـ، ص 397.

(3)– مبارك الجعفري :مرجع سابق، ص247.

(4)– مرجع نفسه: ص 248.

(5) – نفسه، ص 248.

(6) – نفسه، ص 249.

(7) – نفسه، ص 249.

(8) –نفسه، ص 249.

الأصل السادس: السهر على قضاء حوائج المسلمين.[1]

الأصل السابع: الابتعاد عن الشهوات، وأن يكون على قناعة.[2]

الأصل الثامن: أن يبتعد عن الشدة والعنف.[3]

الأصل التاسع: أن يضع السلطان الآخرة نصب عينه.[4]

الأصل العاشر: الإقتداء بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام.[5]

-أما الأمور الثمانية التي يجب أن يتحلى بها الأمير فهي كالتالي:

الأمر الأول: فيما يجب على الأمير في حسن النية، حيث أن على الأمير التوكل على الله.

الأمر الثاني: فيما وجب على الأمير من حسن الهيئة، يقصد بها طهارة الجسم والنفس.

الأمر الثالث: فيما يجب على الأمير من ترتيب مملكته على ما يمكن من صلاح رعيته.[6]

الأمر الرابع: فيما يجب على الأمير، من الحذر في الحضر والسفر، حيث لا يقرب منه إلا أهل الأمانة والصلاح.

الأمر الخامس: فيما يجب على الأمير من لكشف عن أمور الإمارة، فعليه الكشف عن الأمور والسؤال عن كل مجهول.

الأمر السادس: فيما يجب عنى الإمام من العدل في الأحكام، أي أن يعطي كل ذي حق حقه من نفسه وغيره.[7]

الأمر السابع: في جمع الأموال من وجوه الحلال، حيث يجب على الأمير جباية الأموال فيمالا أحله الله.

---

(1) – مبارك الجعفري: مرجع سابق، ص 249.

(2) –مرجع نفسه، ص 249.

(3) – نفسه، ص 249.

(4) – نفسه، ص 249.

(5) – نفسه، ص249

(6)– نفسه، ص249

(7) نفسه، ص 250

الأمر الثامن: في أموال الله، إذ يجب على الأمير أن يصرف من مال الله الذي رزقه به لأصناف معينة أو لتحقيق مصالح.[1]

المطلب الثاني: وثيقة أهل السودان

تعتبر وثيقة أهل السودان من أهم الوثائق التاريخية التي قام السير بالمر (السيد) بجمعها والتعليق عليها وهي من المخطوطات النادرة، وسميت بوثيقة أهل السودان لأنها عبارة عن رسالة موجهة ليس فقط لأهالي (جوبير) بل إلى كل سكان السودان الغربي، حيث أعلن الشيخ من خلالها الحرب على كل الوثنيين، وقد تضمنت الوثيقة 27 بندا هو خلاصة المبادئ والتعاليم التي نادى بها الشيخ في الفترة الأولى من جهاده، وانتهت الوثيقة كغيرها من وثائق غرب إفريقيا دون تاريخ مكتوب في أخرها، كما أنها لا تشير إلى شخص معين ولا موقف محدد ولا مكان لها،[2]ومن أهم الأسباب التي دفعت الشيخ عثمان لكتابة هذه الوثيقة هي:

-اشتداد النزاع والخلاف بين عثمان دان فودي وحاكم جوبير، وأصبح التفاقم صعبا بين الطريقين وهي باختصار خطاب مفتوح يحدد النقاط الرئيسية لتعاليم الشيخ عثمان وشكواه من معارضيه، كما أنها تقدم المبررات لإعادة الجهاد الإسلام ضد الوثنيين وبالتالي فهذه الوثيقة تعتبر خلاصة فكر السيخ عثمان الذي أرسى دعائم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا وقد اعتبر مؤرخو دولة سوكتو أن هذا المرسوم كان بداية الجهاد الحقيقي للسيخ وأتباعه. [3]

المطلب الثالث: مؤلفات أخرى:

01- كتاب الأجوبة المحررة عن الأسئلة المقررة من وثيقة الشيخ شيصماص: يقع الكتاب في ثلاث وعشرون ورقة، ويتضمن إجابة الشيخ عثمان على أربعة عشر سؤالا

(1)- مبارك الجعفري: مرجع سابق، ص 250.

(2) – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: مرجع سابق، ص، ص 243، 244

(3) – شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم: الوثائق التاريخية، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004، ص...ص، 139...141.

وجهت إليه في مسائل الفقه والعقيدة والجهاد، وكان يستند بأقوال كبار العلماء كالسنوسي والغزالي وعبد الكريم المغيلي، وتوجد نسخ لهذا المخطوط ،في مركز الآثار القومية بمدينة كودوتا[1]وفي سوكوتو وفي مكتبة جامعة أبادن بنيجيريا[2].

02 –كتاب معراج العوام إلى سماع علم الكلام:

وهو رسالة صغيرة في موضوع علم الكلام، تعرض فيها لبيان أقسام التوحيد الثلاثة الإلهيات والنبوات والسمعيات مستدلا على ما جاء في كل قسم بأدلة القرآن والسنة و أقوال العلماء.[3]

03- إرشاد أهل التفريط والإفراط

عبارة عن تعليمات وجهها الشيخ إلى أتباعه بعدم الإسراع في تكفير العوام من الناس، لأن أحكام الشرع مبنية على الظواهر والله وحده يتولى الحكم على البواطن،[4] وقد ذكر أن جميع مصطلحات علم الكلام من فروض الكفاية ليست واجبة على العوام، ويقع هذا المخطوط في اثنتين وعشرين 22 ورقة وله نسخ في كل من كانو ومكتبة سوكوتو وابادن.[5]

04- تنبيه الأمة عن قرب هجوم أشراط الساعة :

يعتبر هذا الكتاب بمثابة دعوة موجهة إلى أفراد جماعة الشيخ بالاستقامة و الانضباط مع أخذ الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والعمل الصالح قبل أن يحال بينهم وبين تدارك ما فرط

(1) – كودونا: مكتبة دار الوثائق القومية النجيرية بكدونا تأسست 1957م بمدينة كادون والتي تبعد بحوالي 100 كلم شمال مدينة أبوجا تضم هذه المكتبة 1652 مخطوط في ميادين مختلفة أنظر: – مبارك الجعفري عبد السلام: ماهية المخطوطات التواتية في خزائن غرب إفريقيا من خلال دراسة عينة، مرجع سابق، ص 304.

(2) – مكتبة جامعة أبادان نجيريا: تأسست المكتبة من طرف السيد (وأن كترداىل) وبها أزيد من 1500 مخطوط معضمها بالعربية. انظر: – مرجع نفسه، ص 305.

(3)– محمد بلو: مصدر سابق، ص 11.

–(4) عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق، ص 58.

(5)– مصدر نفسه، ص58.

منهم، ثم عقد فصلا لبيان مت ورد في ذكر أشراط الساعة الكبرى منها والصغرى، وكان كثيرا ما ينقل عن الإمام القرطبي في كتابه " التذكرة."[1]

05- الخبر الهادي إلى أمور الإمام المهدي: عبارة عن رسالة صغيرة حررت لتحقيق موقف الشيخ عثمان من قضية المهدي التي شغلت أذهان الناس في ذلك العصر وقد ذكر أن خروج المهدي أمر مقطوع لعدم ثبوت الأدلة الواردة فيها كما يرد على كل من يدعي او يزعم أنه المهدي في تلك المنطقة كابن تومرت وغيرهم يبرر أن وقت خروج المهدي لا يعرفه إلا الله لعدم ورود الأدلة على تحديد موعده، وهو موجود في أبادن [2]

06- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبارة عن تعليقات عن بعض الِآيات القرآنية التي تدعو عن وحدة الأمة الإسلامية وهو مخطوط إشارة للإمام السيوطي[3] وصحيح البخاري.[4]

كتاب فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر:(انظر ملحق رقم 02)

توجد نسخة من هذا المؤلف بخزانة قسم المخطوطات العربية والعجمية بمعهد الأبحاث للعلوم الإنسانية التابعة لجامعة عبد المؤمن بنيابي، جمهورية النيجر وهي نسخة نادرة نتناول قضايا في التصوف الإسلامي وفيه أورد المؤلف وجهة نظره، وكتبت هذه النسخة بخط مغربي إفريقي جميل مزدوج بخط النسخ في بعض الكلمات، عدد أوراقه ست وعشرين ورقة 26، وتفاوتت أسطره مابين أربع عشر وست عشر سطرا،كتبت النسخة بحبر ملون أحمر وأسود، تعليقات على هوامشها ووجود علامات الترقيم في نهاية الصفحة.[5]

(1)- عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق، ص 52.

(2) – محمد بلو: مصدر سابق، ص08

(3) – جلال الدين السيوطي: ولد سنة (849هـ 1454م) وتوفي (911هـ- 1505م). أنظر: – نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د ت، ص،312.

(4) – عثمان دان فوديو: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق ص، 59

(5)- مصدر نفسه، ص 08.

تكرار كلمة انتهى بعد نهاية كل مسألة، ويوجد في الورقة الأخيرة من النسختين (ا، ب) "الكولوفون" الذي صفة الحمد لله والصلصلة.

وقد جعلت هذه النسخة أصلا في التحقيق وهي أجودها وأجملها وأقلها خطأ تصحيفا، وقد رمزت لها بحرف (أ)، أما النسخة (ب) فهي موجودة بمكتبة المخطوطات بمركز الوزير الجنيدي للتاريخ بمدينة سوكتو بنيجيريا، وكتبت باللون الأسود بخط صحراوي، وعدد أوراقها ثلاث وعشرين ورقة، أما عدد أسطرها يتراوح من عشر وثلاث وعشرين سطرا، حالتها جيدة غير مشكولة وخالية من التعليقات الهامشية واعتبرت كأصل ثاني في التحقيق.[1]

تناول الشيخ عثمان في مضمون هذا المخطوط تعريف صفات العالم و وضائفه في مجتمعه،[2] وقسم الناس إلى قسمين باعتبار مراتبهم في البصائر،قسم في تحقيق الإيمان الظاهر وقسم في تحقيق الإيمان الباطن، ويخلق هذا المؤلف مساحة عقلية إسلامية تتميز بتعريب الخطاب بين الناس إذ يجب عليهم الخضوع لقواعد معينة في الاجتهاد واكتساب العلوم الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالشريعة وفيما يخص النخبة الخاصة وهي تنقسم إلى قسمين وكل قسم مركب من مجموعتين فرعيتين.[3]

أولا أهل الظاهر: ويشمل المحدثين والفقهاء والثاني أرباب الباطن ويشمل أهل المعاملة والثالثة أرباب الحقائق ويطلق عليها أيضا المتصوفة، وأضاف مجموعة ثالثة مستقلة عن الاثنين سماها العلماء وأورد المسألة في تحقيق أقسام المسلمين باعتبار مراتبهم في البصائر على ستة أقسام ولكل منهم أوصاف تميزه عن غيره.

تنقسم الخاصة والعامة إلى فئات منظمة يندرج تحتها المسلمون وغير المسلمين (يقصد بهم الذين يؤمنون بالمعتقدات الوثنية)

(1) – عثمان بن فودي : فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق، ص 09

(2)– مصدر نفسه، ص 10

(3)– نفسه، ص 10.

كما تطرق الشيخ الاجتهاد والتي في رأيه لا ينبغي أن تكون مفتوحة للطفل غير المتميز ويستهدف في ذلك أي معايير على أساس العرق أواللغة أو العقيدة أو أي حالة اجتماعية ومال إلى المهارات الفكرية فقط.[1]

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى :

- **أمر بموالاة المؤمنين والنهي عن موالاة الكافرين:** كتب بتاريخ (07محرم 1227هـ الموافق ل22يناير 1812م) ورأي آخر يقول (محرم 1226 هـ الموافق ل1 يناير 1811م) وهو مخطوط للشيخ عثمان عالج فيه العلاقة بين العلماء (النخبة) والعوام.
- **أسانيد أحمد الشريف.**
- **أسانيد الفقر المعترف بالعجز والتقصير:** تاريخ الكتابة عام (1213هـ الموافق ل1798م) [2]
- **كتاب بيان البدع الشيطانية التي أحدثها الناس في أبواب الكلمة المحمدية :** وهذا المخطوط به تعليق على بعض الممارسات الدينية التي وصفها بالبدعة المنتشرة في بلاد الهوسا.
- **بيان وجوب الهجرة على العباد وبيان وجوب نصب الإمام وإقامة الجهاد:** تاريخ الكتابة 09 رمضان 1212هـ الموافق ل 24 أكتوبر 1809م، وهو كتاب في الهجرة والجهاد.[3]
- **بين وجوب الهجرة وبيان تحريم موالاة الكفر ووجوب موالاة مؤمني الأمة**
- **الفرق بين علم أصول الدين وبيان علم الكلام ومسائل في علم الكلام من مدح ملام.**
- **حقيقة الإيمان والإسلام:** وهو كتاب في بيان حقيقة الإيمان وأركان الحقيقة الإيمان والإسلام: وهو كتاب في بيان حقيقة الإيمان وأركان الإسلام.
- **هداية الطلاب :** عرض خول سلوك التلاميذ في الكتاتيب وعلاقتهم بالمعلمين.[4]

---

(1)– عثمان بن فوديو: عثمان دان فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم الظواهر والبواطن، مصدر سابق، ص 11.

(2) – بهيجة الشادلي: مرجع سابق، ص 280.

(3)–مرجع نفسه، ص 280.

(4) – نفسه، ص، 223.

- **حصن الإفهام من جيوش الحصن الإفهام من جيوش الأوهام.**
- **حكم جمال بلاد الهوسة:** تضمن قواعد تطهير النفس.
- **مدة الدنيا:** كتاب في التصوف وفيه إشارة إلى إبن العربي والفتوحات المكية. [1]
- **نجم الإخوان يهتدون به إلى الله في أمور الزمان:** (انظر ملحق رقم 01) كتب في 01 ذو الحجة عام 1227هـ الموافق ل 06سبتمبر 1812م، مخطوط كتب بخط مغزلي كبير واضح، ملئ بأخطاء الكثيرة ، مكونة من 153 صفحة، حيث أن هذا الكتاب ناقش قضايا للمؤلف اعتمد فيها على الدليل الشرعي من كتاب والسنة.[2]
- **كف الطالبين عن تكفير عوام المسلمين.**
- **كشف ما عليه العمل من الأقوال.**
- **الخبر الهادي إلى أمور الإمام المهدي.**[3]
- **كفاية المهتدين.**
- **كفاية المسلمين.**
- **كتاب الآداب والعبادات والعادات.**
- **التفرقة بين الوضع المحمود والوضع المذموم.**
- **لما بلغت ست وثلاثين سنة:** هو كتاب في الورد جهة الإصدار الجامعة الإسلامية بالنيجر.[4]
- **مواضيع أوهام الطلبة في كتب علم الكلام لعلماء الملة.**
- **مرآة الطلاب في مستند أبواب دين الله الوهاب.**

(1) – عثمان دان فوديو: عثمان دان فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق، ص، 53.

(2)– عثمان بن فودي: الوصية الرضية من الراعي إلى الرعية الموسوم بنجم الإخوان يستعنون به في أمور الدين، ص 14، 15

(3) – عثمان دان فوديو: عثمان دان فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم الظواهر والبواطن، مصدر سابق، ص، 53.

(4)– مصدر نفسه، ص 53.

- **مصباح لأهل هذا الزمان من أهل بلاد السودان** : كتب عام(1223هـ 20نوفمبر 1808م).
- **مصباح المهتدين.**
- **مواصفات فتوى المغيلي لكلام محمد بن يوسف السنوسي.**
- **نور الألباب : فتاوى في الحلال والحرام.**[1]
- **السلاسل القادرية:** كتب 11جمادىالثاني عام 1225هـ الموافق 14 يوليو 1810م.
- **شوق الصادقين إلى حضارة القدس.**
- **سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه أهل الزمان: كتب 15 شعبان عام 1226هـ الموافق ل04سبتمبر 1811م.**
- **تبصير الأمة الأحمادية لبيان بعض المناقب القادرية.**
- **التفرقة بين علم التصوف الذي يتخلص وعلم التصوف الذي يتحقق.**[2]
- **تحذير أهل الإيمان من التشبه بأهل الكفر والعصيان.**
- **تحذير المسلمين الذين ينظرون في كتب المتكلمين عن إساءة الظن بعقائد علوم المسلمين.** [3]
- **تحقيق العصمة لجميع طبقات هذه الأمة من الإجماع على الضلالة إلى وقت القيامة.**
- **تمييز أهل السنة أنصار الرحمان بين نفاق الدين و فساق الدين وحرص الشئ من متاع الدنيا.**
- **تمييز المسلمين من الكافرين.**
- **تنبيه أهل الإفهام على حكم مدة الدنيا وخلق العالم.**
- **تنبيه الإخوان إلى أحوال أرض السودان 1226هـ الموافق ل1811م.**

(1) – عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطنو الظواهر، مصدر سابق، ص، 57.

(2) – بهيجة الشادلي: مرجع سابق، ص،319.

(3)–عثمان دان فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم االبواطن والظواهر ، مصدر سابق،ص53.

- **تنبيه الإخوان على جواز اتخاذ المجلس من أجل تعليم النسوان علم فروض الأعيان من دين الله الرحمان.**
- **تنبيه الطلبة على أن اله معروف بالفطرة 1217هـ الموافق ل1802م.**
- **تنبيه الأمة على قرب هجوم أشرطة الساعة.**
- **تنزيه ربنا القدوس على ما يخطر في النفوس.**
- **ترغيب عباد الله في حفظ علوم الدين.**
- **طريق الجنة.[1]**
- **ترويج الأمة ببيان تسير الملة**
- **توفيق المسلمين على حكم مذاهب المجتهدين الذين كانو من أهل السنة الموفقين** 9جمادى الثاني عام 1228هـ الموافق 09يوليو 1813 م
- **تحفة الحبيب إلى الحبيب**
- **عبد الداعي إلى دين الله**
- **علوم المعاملة.**
- **عمدة البيان في العلوم التي وجبت على الأعيان.[2]**
- **عمدة المتعبدين والمعترفين في كتاب أصول الدين. [3]**
- **عمدة العلماء.[4]**
- **أصول العدل لولاة الأمر وأهل الفضل.**
- **أصول الدين كتاب في علم التوحيد.[5]**
- **الأصول التي نقلت عن أبي العباس أحمد الزروق الفاسي.**

(1)– عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم والظواهر البواطن، مصدر سابق، ص،53.

(2) – شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق: الوثائق التاريخية، مرجع سابق، ص، 135.

(3) – عثمان دان فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم والظواهر البواطن، مصدر سابق، ص، 59

(4) – عثمان بن فودي: سوق الأمة في إتباع أهل السنة، مصدر سابق، ض 15.

(5)– عثمان دان فوديو: فتح البصائر لتحقيق وضع علم الظواهر والبواطن، 59

- **أصول الولاية وشروطها وثيقة الإخوان لتبين دلائل وجوب إتباع الكتاب والسنة والإجماع ودليل اجتناب البدعة بمن يدين بدين الإسلام.**
- **وثيقة جواب على سؤال دليل منع خروج النساء.**
- **الحرز المشهور بهاذا السند.**[1]
- **عمدة البيان في العلوم التي وجهت على الأعيان:** ينقسم الكتاب على ثلاث أقسام ح حيث القسم الأول في علم التوحيد أما الثاني في علم الفقه والثالث في التصوف، في القسم الأول لا يختلف كثيرا عن كتاب معراج العوام إلا في أسلوب العرض بل يعتبر تكرار له وقد التزم المذهب المالطي في القضايا الفقهية التي تعرض لها في الكتاب، وتوجد نسخ من هذا المخطوط في مكتبة جامعة باير وبكنو وفي سوكتو وابادن وقد أشار عليه أحمد بللو في الاتفاق الميسور أيضا.[2]
- **سراج الإخوان في لأهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان:** يقع هذا الكتاب في عشرة فصول ذكر فيهم الفرق بين المسلمين والكافرين وبين علماء الدين أنصار الرحمان وعلماء السوء أنصار الشيطان ، كما أورد فيه أحكام الجهاد وما يجب على علماء وأمراء المسلمين من إقامة شعائر الإسلام وتغير المنكرات مع شرح حقيقة الحلال والحرام، وقد اعتمد الشيخ عثمان في كتابه على أجوبة المغيلي لأمير أسكيا محمد ، وقد طبع هذا الكتاب على نفقة الشيخ عمر محمد الفولاني.
- **تنبيه الطلبة على أن الله معرف بالفطرة:** فيه سارد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء في إثبات وجود الله بالفطرة الغريزية المذكورة في كل إنسان والمخطوط يقع في ثماني ورقات وتوجد نسخة في كادون وكانو.[3]

(1) – عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر ، مصدر سابق،ص،34.

(2) – صلاح الدين جنيد: مرجع سابق، ص، 34

(3) – مرجع نفسه، ص، 35

- **سوق الأمة في إتباع السنة:**(انظر ملحق رقم 04) فيه بيان أثار الصحابة وتابعين رضوان الله عليهم وبيان منهجهم في إتباع السنة وكتاب كما ذكر الأحاديث التي فصلت جمال ما في حديث جبريل عليه السلام من الإسلام والإيمان والإحسان.[1]
- **كتاب هداية الطالبين** يقع: في ستة وثمانين ورقة يحتوي على ثلاثة أبواب الباب الأول في علوم أصول الدين، الباب الثاني في علم التصوف حيث تعرض في ذكر شعب الإيمان مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة ، أما الباب الثالث في الأحاديث المحتارة في الصحيحين أو إحداهما التي لا ينبغي أن يغفل عنها العاقل، وتوجد نسخة من المخطوط في وحدات البحوث العلمية التابعة لمكتبة جامعة بيروت وهو كذلك في مكتبة المدرسة النظامية في مدينة سكوتو إلا أنها ناقصة.[2]
- **كتاب بيان الوجوب الهجرة على العباد** وتقع نحو مائة وست وخمسين صفحة، وقد وضعه ابن فودي لبيان حكم الهجرة من بلاد الكفار وحكم نصب الإيمان ثم تبعه بحكم الجهاد وآدابه و ما يتعلق باللقى والغنائم وقد قام الكنوز فتحي حسن المصري بدراسة الكتاب ونقله بالانجليزية عام 1963م.[3]
- **كتاب مسائل مهمة كتب:** كتب سنة 1217هـ تعرض الشيخ في هذا الكتاب لبيان خمس مسائل أولها أن أساس الدين الإسلامي هو إقامة الشريعة وتنظيمها وثانيا أن الهجرة من بلاد الكفار إلي بلاد المسلمين واجبة وثالثها أن الذين يقيمون مع الكفار ضد المسلمين لابد أن يعتبروا كفارا بمولاة ورابعا أن على المسلمين أن يتبعوا إمام أو خليفة أما الخامس هي الجهاد ضد الكفار واجب ويوجد هذا المحطوط نسخ منه في أبادن ومكتبه المدرسة النظامية بسوكتو.[4]

(1) – عثمان بن فودي: سوق الأمة في اتباع السنة، مصدر سابق. 05

(2) – مصباح الدين جنيد: مرجع سابق، ص، 30

(3) – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: الوثائق التاريخية، مرجع سابق،ص، 146.

(4) – ناجي علي أيوب: لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الكتاب الحديث، د م ن، د ت، ص، 68.

- **كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة:** يعتبر أشهر وأكبر كتب الشيخ عثمان وقد قامت لجنة من جامعة الأزهر بالإشراف على إخراجه وطبعة سنة 1381هـ، [1] وقدما له سعادة الدكتور مجمد البهي ، يقع الكتاب في مائتين وتسع وثلاثين صفحة، يشمل ثلاثة وثلاثون باب تناول بيان طريقة السنة في العقائد والعبادات والمعاملات على تفصيل القول في البدع التي استحدثها الناس فيها وقد استفتح الكتاب ببيان حد الكتاب والسنة والجماعة مع بيان أدلة وجوب أتباعه لان أصول التشريع الإسلامي.[2]
- **كتاب نصائح الأمة المحمدية** هو مخطوط يقع في ثلاثين ورقة ويتضمن بيان الحالة الدينية والفرق المنتشرة في بلاد الهوسا في عصره وحكمه على كل فرقة فيها توجد نسخة من هذا المخطوط في مركز تقيد الوثائق العربية بجامعة أبادان.[3]
- **مناجاة نور الزمان ومجدد الدين : (ملحق رقم 03)** هو عبارة عن مخطوط موجود حاليا في زار الكتب للسلطان الحاج أبي بكر محمد الطاهر في مايرنو في سينار في وسط السودان الحالي وهو عبارة عن ذكر وأدعية.[4]
- **ضياء التأويل في معاني التنزيل وهو عبارة عن تفاسير للقرآن.[5]**

وخلاصة لما عرضناه في هذا الفصل فإن حركة الشيخ عثمان كانت النموذج المثالي لحركات الإصلاح غرب إفريقيا كما تمكنت من إدخال الحضارة الإسلامية في مجتمع الهوسا فتعلموا لغتهم واعتصموا الإسلام، وأخلصوا لمبادئه التي دامت قرن من الزمن ولم تنتهي بوفاته، فقد كانت أثاره ومؤلفاته التي تمثلت في مخطوطات على شكل رسائل وكتب كانت إرثا تاريخيا وثقافيا لا يزال يكتسح أوساط واسعة في منطقة غرب إفريقيا.

(1) – عثمان بن فودي: إحياء السنة وإخماد البدعة، تق: محمد البهي، مطبعة الأزهر، القاهرة، 1963، ص 05.

(2) – علي أيوب ناجي: مرجع سابق، ص، 68.

(3) – مصباح الدين الجنيد: مرجع سابق، ص، 32.

(4) – عثمان بن فودي: مناجاة نور الزمان ومجدد الدين، مر: أبو ألفا محمد الشريف بن فريد، sudan،sankore، 2009، ص08، بتصرف

(5) – عثمان بن فودي: تفسير القرآن الكريم المسمى ضياء التأويل في معان التنزيل، ج1، تح: أحمد أبو الشعود وعثمان الطيب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961، ص، 04 بتصرف

خاتمــة

إن الدارس لمنطقة غرب إفريقيا يجد أنها تعرضت في تاريخها إلى أحداث عدة، وعاشت أوضاع وتوترات قبل دخول الإسلام.

- قد شق الإسلام طريقه إلى هذه المناطق من المشرق ثم المغرب ليصل غرب إفريقيا، وساهمت القوافل التجارية ورحلات الحج والطرق الصوفية في دخول الدين الحق لهذه المناطق.
- إن منطقة غرب إفريقيا انتشرت بها البدع والخرافات حيث استوطنتها شعوب وقبائل من مختلف السلالات.
- إن انتشار الفساد وسوء الأحوال الدينية والاجتماعية والسياسية أدى إلي ظهور حركات إصلاحية تزعمها مصلحين.
- إن المصلح الديني عثمان دان فودي ولد سنة 1754م وتوفي سنة 1818م كانت مسيرة حياته عامرة بالأحداث قام خلالها بحركة إصلاحية لمحاربة الفساد ونشر الإسلام وتصحيح العقيدة في أجواء مضطربة التي شاهدتها المنطقة.
- بدأ عثمان دان فودي حياته بطلب العلم منذ صغره وحفظ القران الكريم على يد شيوخ كبار أمثال أبيه وعبد الكريم المغيلي والشيخ جبريل.
- استلم الشيخ عثمان دان فودي لواء نشر الطريقة الصوفية القادرية في غرب إفريقيا فتأثر بها وتبعها ثم سعى في نشر أفكارها.
- كانت الحركة الإصلاحية لعثمان دان فوديو قد مرت بعدة مراحل بدأت بدعوة ثم الجهاد لتصحيح المفاهيم الخاطئة لتنتهي إلي تأسيس دولة إسلامية تجسد طريقته وأسلوبه ومبادئه كانت هذه المملكة قائمة على الكتاب والسنة كما وضع لها قوانين وتنظيمات اجتماعية واقتصادية وسياسية شأنها شأن النظم الإسلامية.
- آثر الشيخ عثمان دان فودي أن يترك أمور الحكم والسلطة بتساوي بين يدي أخيه عبد الله وابنه أحمد بللو بعد توطيد الدعائم، وتفرغ هو للكتابة والتأليف حيث خلف عدة مؤلفات

على شكل مخطوطات تمثلت في رسائل ووثائق منها ما هو محقق ومحفوظ ومنها ما هو مفقود، فكان هذا الإرث الحضاري منارة اهتدى بها الذين ساروا على خطاه وجهوده.

- كان الشيخ عثمان قدوة لمن جاء بعده فكانت حركة أحمد لوبو الماسيني الذي انتهج نفس أسلوبه وأحمد شيخو وعمر الفوتي الذي رغم اختلافه في بعض التوجهات إلا أنه قاد حركة جهادية ضمن المستعمر وتصحيح العقيدة.

الملاحـــق

ملحق01:

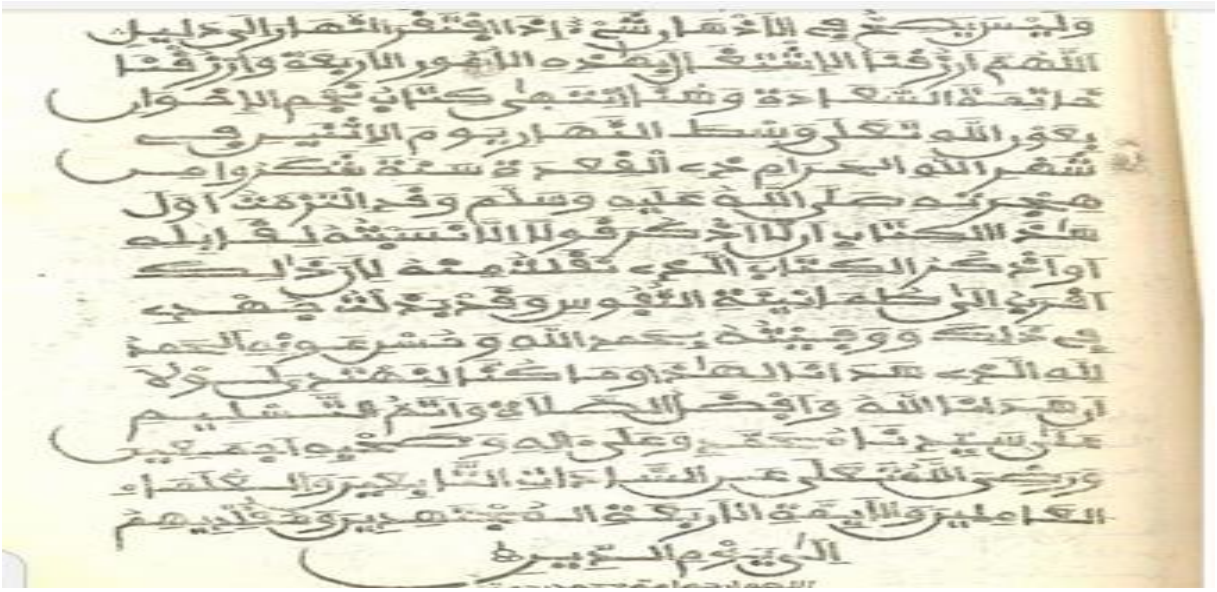

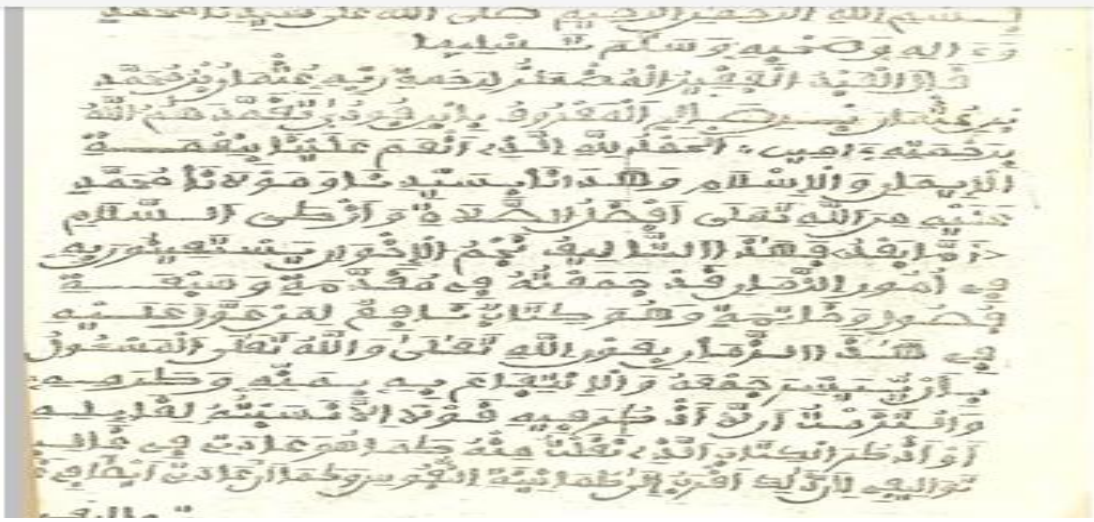

صورة لمخطوط نجم الإخوان يستعينون به في أمور أهل الزمان

المصدر: عثمان بن فودي: الوصية الرضية من الراعي إلي الرعية الموسوم نجم الإخوان، مصدر سابق، ص،ص 17، 18.

ملحق 02:

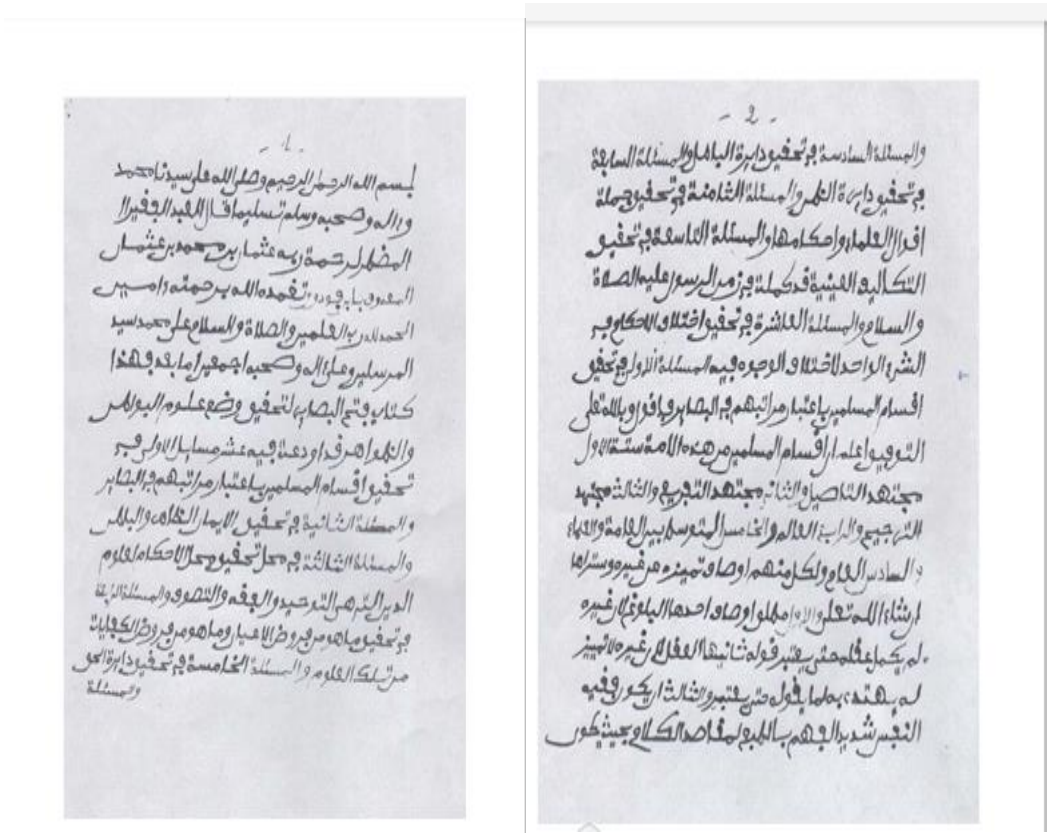

صورة لبعض الصفحات للمخطوط الأصلي فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر

المصدر: عثمان بن فودي: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، مصدر سابق، ص، ص 15، 16.

ملحق 03:

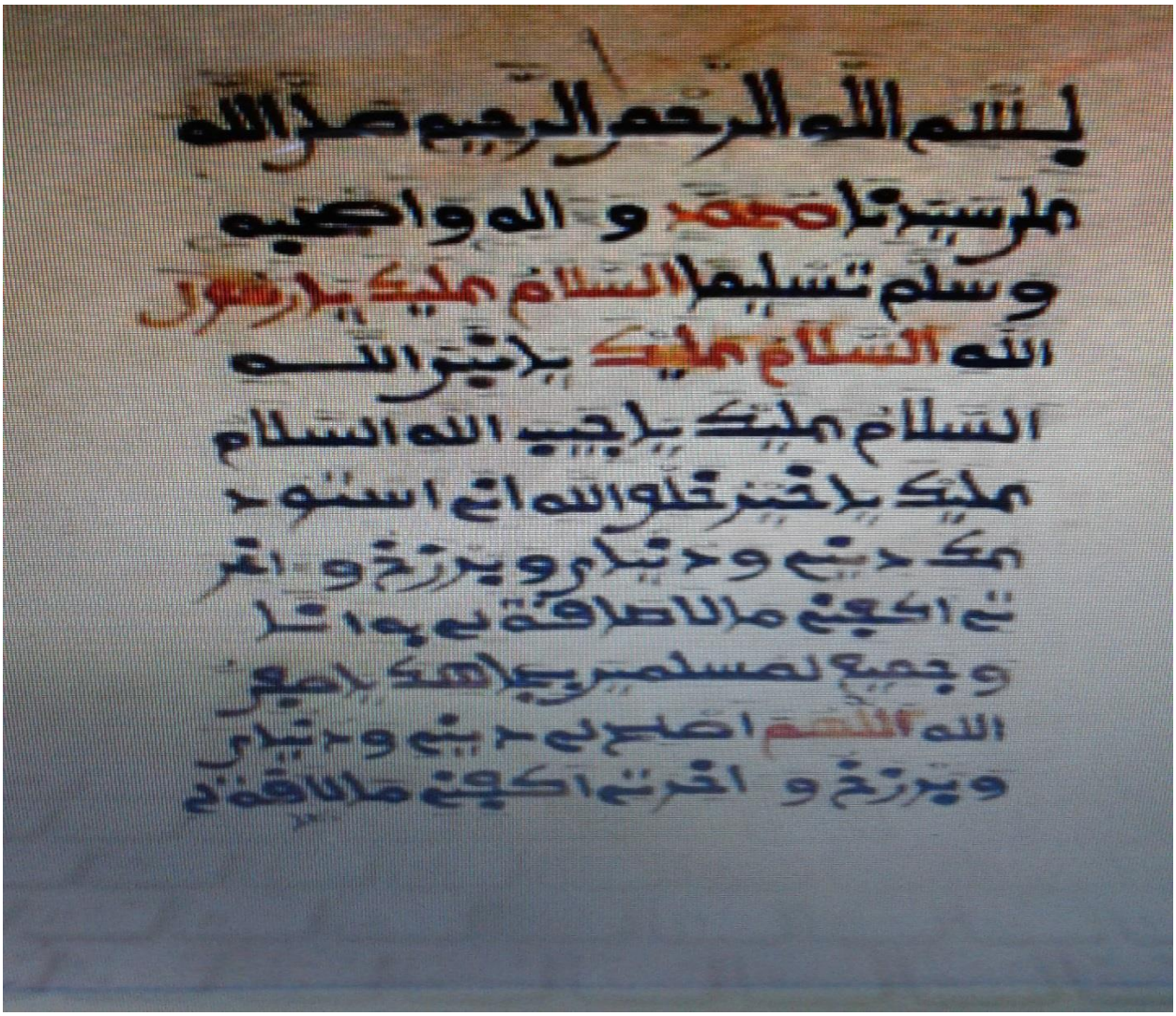

صورة لمخطوط مناجاة نور الزمان ومجدد الدين

المصدر: عثمان بن فودي: مناجاة نور الزمان ومجدد الدين، مصدر سابق، ص 3.

ملحق04:

صورة لمخطوط سوق الأمة إلى إتباع السنة

المصدر: عثمان بن فودي: سوق الأمة إلى إتباع السنة، مصدر سابق، ص 33.

ملحق 05:

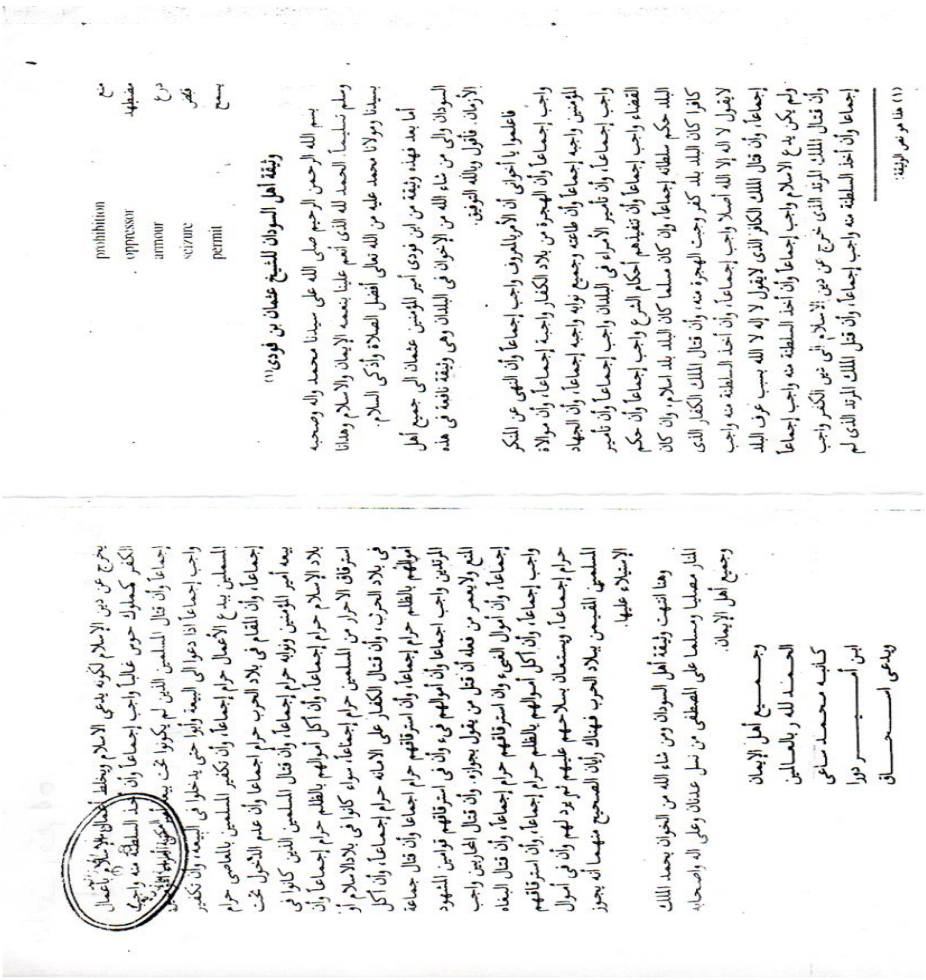

وثيقة أهل السودان للشيخ عثمان بن فودي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه الإيمان والإسلام وهدانا بسبيلها ورسولنا محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأذكى السلام.

أما بعد فهذه وثيقة من ابن فودي أمير المؤمنين عثمان الى جميع أهل السودان الى من شاء الله من الإخوان في البلدان وهي وثيقة نافعة في هذه الأزمان. فأقول وبالله التوفيق.

فاعلموا يا أخواني أن الأمر بالمعروف واجب إجماعاً وأن النهي عن المنكر واجب إجماعاً وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعاً، وأن موالاة المؤمنين واجبه إجماعاً وأن طاعته وجميع نوابه واجبه إجماعاً، وأن الجهاد واجب إجماعاً، وأن تأمير الأمراء في البلدان واجب إجماعاً وأن تأمير القضاء واجب إجماعاً وأن تفويضهم أحكام الشرع واجب إجماعاً وأن حكم البلد حكم سلطانه إجماعاً، وإن كان مسلما كان البلد بلد اسلام، وإن كان كافراً كان البلد بلد كفر وجبت الهجرة منه، وأن قال الملك الكفار الذي لايقول لا اله إلا الله أصلاً واجب إجماعاً، وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قال الملك الكافر الذي لايقول لا إله إلا الله بسبب عزل البلد ولم يكن بدع الاسلام واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً وأن قتال الملك المرتد الذي خرج عن معنى الإسلام أي معنى الكفر واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً، وأن قتل الملك المرتد الذي لم يخرج عن معنى الإسلام لكونه يدعي الإسلام ويخطئ أفعال بلاد الكفر كملوك حوض غالباً واجب إجماعاً وأن أخذ السلطنة منه واجب إجماعاً وأن قتال المسلمين الذين لم يكونوا تحت يده كالحوضيين المرتدين واجب إجماعاً إذا دعوا الى البيعة وأبوا حتى يدخلوا في البيعة، وأن تكفير المسلمين ببدع الأعمال حرام إجماعاً، وأن تكفير المسلمين بالمعاصي حرام إجماعاً، وأن القتال في بلاد الحرب حرام اجماعاً وأن عدم الانحياز تحت يده أمير المؤمنين ونوابه حرام إجماعاً، وأن قتال المسلمين الذين كانوا في بلاد الإسلام حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً وأن استرقاق الأحرار من المسلمين حرام إجماعاً، سواء كانوا في بلاد الاسلام أو في بلاد الحرب، وأن قتال الكفار على الاسلام حرام إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام اجماعاً وأن قتال جماعة المرتدين واجب اجماعاً وأن أموالهم فيء وأن في استرقاقهم نواقص الشهود المنع ولا يعسر من فعله أن قتل من يقول بجوازه، وأن قتال الخارجين واجب إجماعاً، وأن أموال الفيء وان استرقاقهم حرام إجماعاً، وأن قتال البغاة واجب إجماعاً، وأن أكل أموالهم بالظلم حرام إجماعاً، وأن استرقاقهم حرام إجماعاً، ويستعان بسلاحهم عليهم ثم يرد لهم وأن في أموال المسلمين المقيمين ببلاد الحرب فهناك وإن الصحيح منهما أنه يجوز الاستيلاء عليها.

وهذا انتهت وثيقة أهل السودان ومن شاء الله من الخوان بحمد الملك الغفار مصليا ومسلما على المصطفى من نسل عدنان وعلى آله واصحابه وجميع أهل الإيمان.

وجميع أهل الإيمان
الحمد لله رب العالمين
كتابه محمد شاغي
ابن أحمد ... دورا
ويدعى اسحاق

(1) هذا هو عنوان الوثيقة:

يمثل نص وثيقة أهل السودان

المرجع: عبد الله عبد الرزاق: الوثائق التاريخية، مرجع سابق، ص 136.

ملحق06:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. ورد السلسلة القادرية. وهو من أجل الأوراد، لأنه يغني عن كل ورد، ولا يغني عنه ورد، ومن فوائده أن صاحبه لا يموت إلا على أحسن حال. ولو فعل ما فعل، وهو أن تقول دبر كل صلاة مكوبة.

حسبنا الله ونعم الوكيل" مائتين، "أستغفر الله" مائتين، "لا إله إلا الله" مائة، "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم" مائة.

ثم تزيد بعد المغرب والصبح: "اللهم أرض على روح غوث الثقلين سيدي ومولاي عبد القادر الجيلي وأشياخنا وأشياخهم، أولهم وآخرهم" ثلاثا، "لا إله إلا أنت، سبحانك، إني كنت من الظالمين" سبعا، "اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير" سبعا، "يا الله يا واحد يا موجود يا جواد، انفحني منك بنفحة خير، تغنيني بها عمن سواك، إنك على كل شيء قدير" سبعا، "اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت" أربعا وعشرين. ثم تقول بعدها: "يا الله" ثلاثا، "يا رب" ثلاثا، "يا رحمن" ثلاثا، "يا رحيم" ثلاثا، "لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما أملكتني مما أنت أملك به مني، وامددني بدقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به جميع الموجودات، واكسني بدرع من كفايتك، وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوّجني بتاج عزك وكرمك، وردني برداء منك وركبني مركب النجاة في الحياة وبعد الممات، بحق فجش" ثلاثا، "وأمدني بدقائق اسمك القهار الذي تدفع به عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات، وتولني ولاية العز التي يخضع لها كل جبار عنيد، وشيطان مريد، يا عزيز يا جبار" ثلاثا، "اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى، ولين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام، فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك، نواصيهم في قبضتك، وقلوبهم بيدك، تصرفهم كيف شئت. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على الإيمان، يا علام الغيوب" ثلاثا، "أطفأت غضب الناس بلا إله إلا الله، واستجلبت مودتهم بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن حاش الله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم، يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. وألقيت عليك محبة مني، يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشد حبا لله، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين. أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس، كم مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين. قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى. ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا، وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل، وكربه تكبيرا، الله أكبر مما أخاف وأحذر."

وتصلي بين المغرب والعشاء ست ركعات، تنوي بالأوليين قضاء الحوائج، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة و"أنا أعطيناك" ستا، وفي الثانية بالفاتحة و"قل يأيها الكافرون" ستا، وتقول في سجودهما: "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري"، وتنوي بالوسطيين حفظ الإيمان، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة و"الإخلاص" ستا، وفي الثانية الفاتحة والمعوذتين مرة، وتقول في سجودهما: "اللهم إني أستودعك ديني وإيماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي"، وتقول بعد السلام منهما:

"اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك به من هذه الساعة إلى مثلها في حقي وقي حق غيري خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فأقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك فيه من هذه الساعة إلى مثلها في حقي وفي حق غيري شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان. ثم أرضني به، إنك على كل شيء قدير"، وتنوي بالأخيرتين النجاة من هول المحشر، وتقرأ في الأولى منهما الفاتحة وآية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة مع "لو أنزلنا هذا القرآن" إلى آخر سورة الحشر، وتقول في سجودهما: "ربنا لا تزغ قلوبنا..." الآية. وتدعو بعدهما بدعاء الاستخارة المتقدم.

وتصلي في جوف الليل ركعتي التهجد، تقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الكهف، وفي الثانية الفاتحة وسورة الدخان أو "يس" في الأولى و"الملك" في الثانية، أو قل "يأيها الكافرون" في الأولى، و"قل هو الله أحد" في الثانية، بقدر الحفظ واتساع الوقت. وتقول في سجودها: "اللهم ارحم ذلي، وضارعتي إليك وأنس وحشتي بين يديك وارحمني برحمتك، إنك على كل شيء قدير"، وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعدهما.

وتصلي عند الضحى ركعتين، تقرأ في الأولى بالفاتحة وسورة الشمس، وفي الثانية بالفاتحة وسورة الضحى، وتقول بعد السلام منهما: "يا منور يا فتاح، نور قلبي بنور معرفتك، واحفظ لي أبواب حكمتك، وانشر على خزائن رحمتك، إنك على كل شيء قدير" عشر مرات.

وتم بحمد الله وحسن عونه.

ورد الطريقة القادرية

المصدر: محمد بل: مصدر سابق، ص،ص 216،217.

ملحق07:

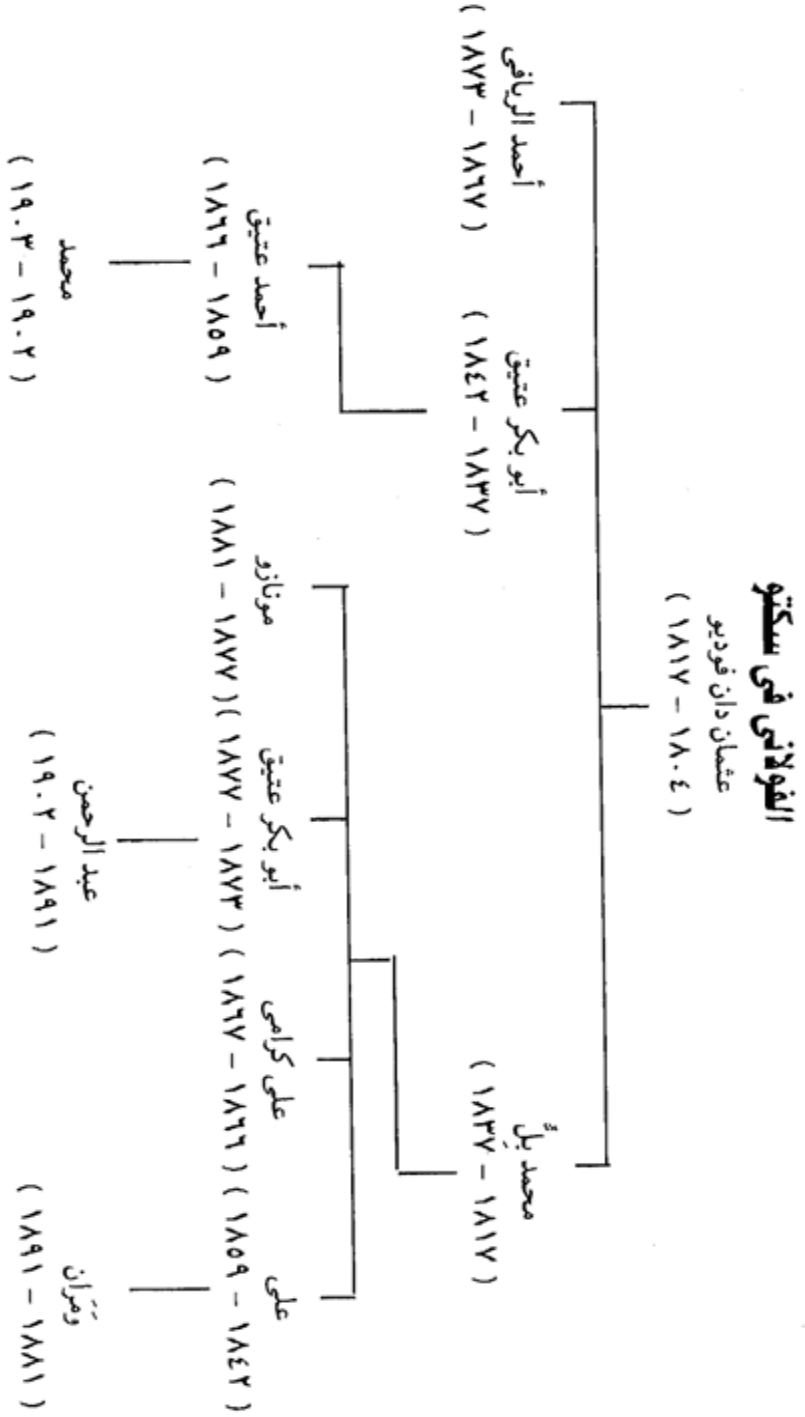

مخطط يمثل خلافة الفولاني في سكوتو

المرجع: مادهو بانيكار: مرجع سابق، ص 524

ملحق08:

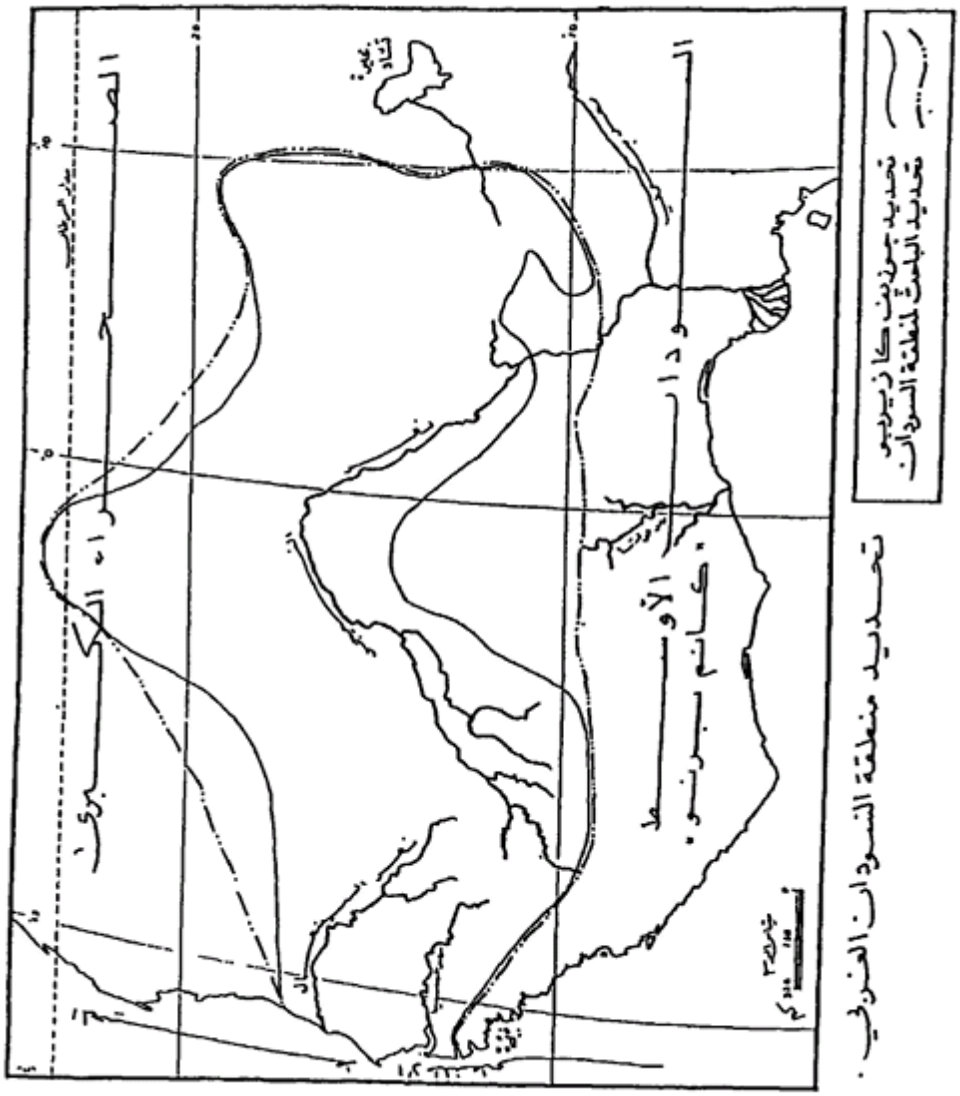

يمثل خريطة منطقة السودان الغربي

المرجع: الهادي دالي مبروك: مرجع سابق، ص،361.

ملحق09:

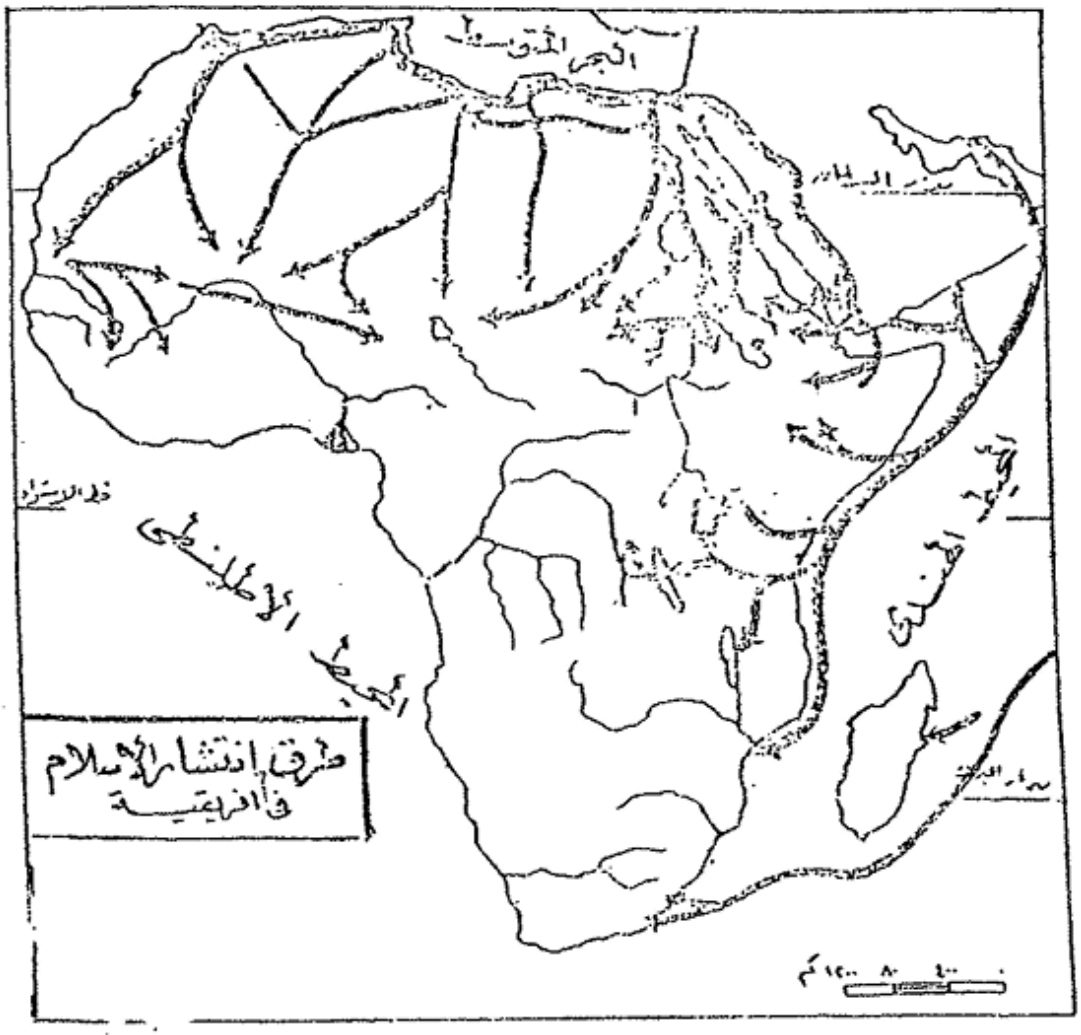

يمثل طرق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا

المرجع: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق: تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، مرجع سابق، 40

ملحق10:

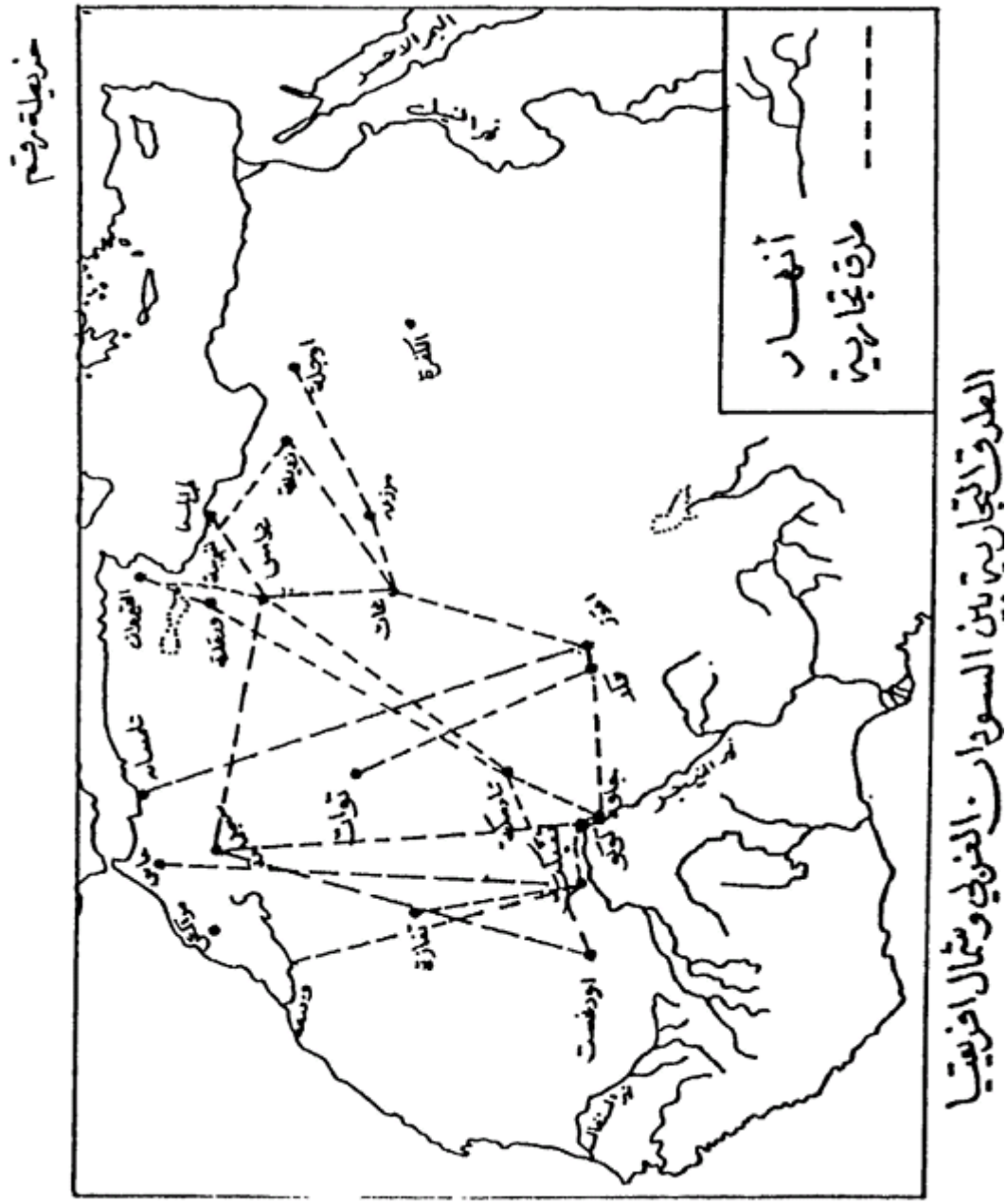

يمثل الطرق التجارية بين السودان الغربي وشمال إفريقيا

المرجع: الهادي المبروك الدالي: مرجع سابق، ص،362.

ملحق11:

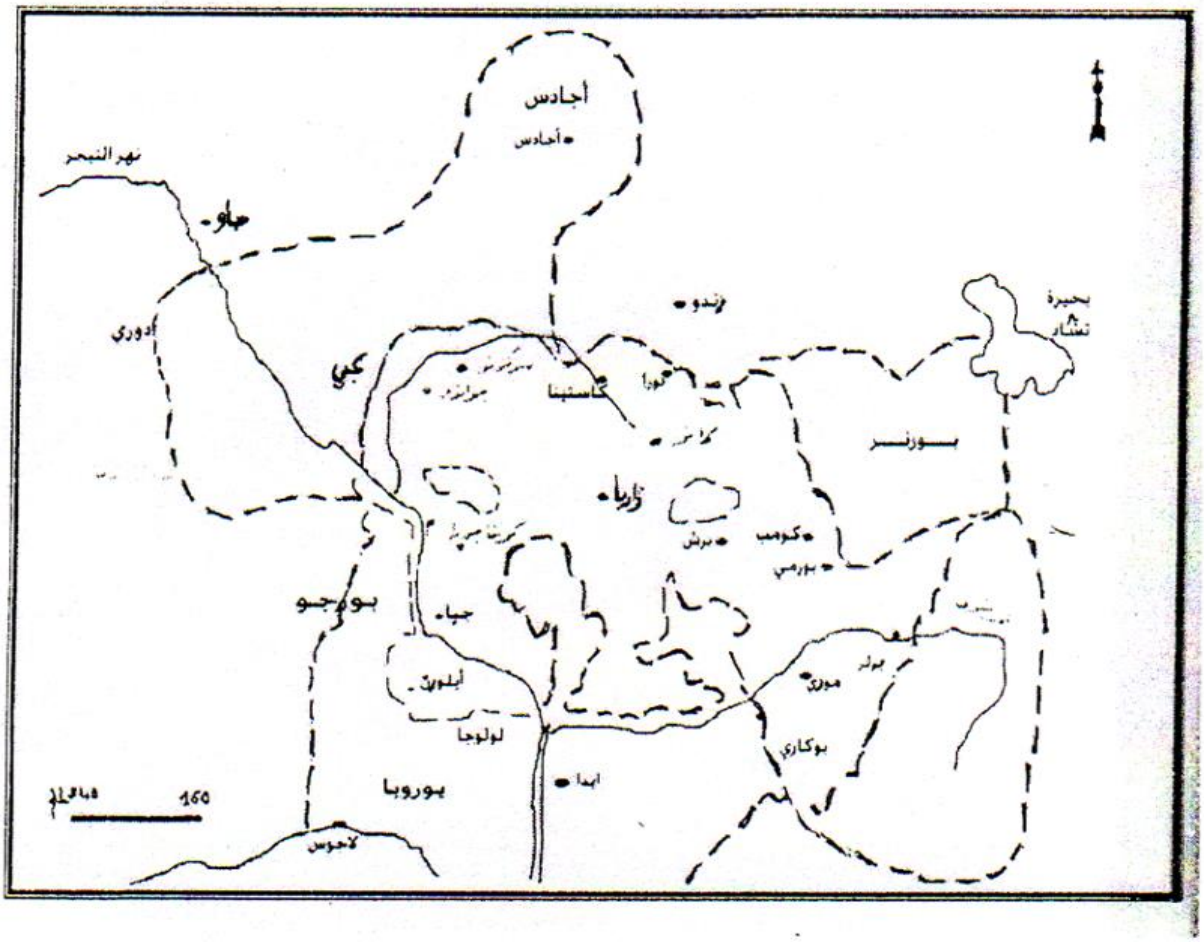

خريطة تمثل إمبراطورية الفولاني التي أسسها عثمان بن فودي

المرجع: أحمد بوعتروس: مرجع سابق،ص، 131 .

ملحق12 :

يمثل صورة للشيخ عثمان بن فودي

المرجع: أسامة عبد الله الأمين: مرجع سابق، ص 9.

ملحق 13:

يمثل صورة محمد بن عبد الكريم المغيلي

المرجع: أسامة عبد الله الأمين: مرجع سابق، ص17.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا المصادر:

01- الألوري ادم عبد الله: تاريخ الإسلام في نجيريا والشيخ عثمان دان فوديو، تق: عبد الحفيظ أولاد دوسو، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ن 2014.

02- أرلوند توماس: الدعوة إلى الإسلام، بحث في نشر تاريخ العقيدة الإسلامية، تر: حسين إبراهيم حسن واخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971.

03- بل محمد: تاريخ الإسلام في شمال نجيريا في جهاد عثمان بن فوديو (اتفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور)، د وتع: عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، ط1، المكتبة الأزهرية لتراث، القاهرة، 2011

04- بن فودي عثمان: تفسير القرآن الكريم المسمى ضياء التأويل في معان التنزيل ، ج1، تح: أحمد أبو الشعود وعثمان الطيب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961،

05- بن فودي عثمان: إحياء السنة وإخماد البدعة، تق: محمد البهي، مطبعة الأزهر، القاهرة، 1963

06- بن فودي عثمان: الوصية الرضية من الراعي إلى الرعية الموسوم بنجم الإخوان يستعنون به في أمور الزمان. تق وتع: أحمد مصطفى أبو الخير، مركز أبحاث الوثائق والمخطوطات وتحقيق التراث، مصر،1990

07- بن فودي عثمان: سوق الأمة إلى إتباع السنة، مر وتع: أبو ألفا عمر محمد شريف بن فريد بروكس ، sankore، sudan، 2002.

08- بن فودي عثمان: مناجاة نور الزمان ومجدد الدين، مر: أبو ألفا محمد الشريف بن فريد، sankore،sudan، 2009،

09- دان فوديو عثمان: فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر، تح وتع: سيني ميموني وسالو الحسن، Ensepitois، باريس، 2012

-10
11- السلاوي أحمد بن خالد الناصري : من كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب الدار البيضاء، 1954.
12- محمد الكانمي أحمد: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا،ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ، 1987.
13- الفاسي حسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا ،تر محمد حاجي ومحمد لخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983.
14- المراكشي ابن العذارى: البيان المغرب غي أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح: ج س كولان وليقي وبروقنسال، ط3، دار الثقافة ،بيروت، لبنان، 1983.

ثانيا المراجع :

01- إبراهيم عبد الرازق و عطا الله الجمل شوقي: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا،الحديث والمعاصر، المكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1995.
02- إبراهيم عبد الرازق: المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، المعهد الوطني للثقافة والإعلام ، الكويت، 1989م
03- ابراهيم عبد الله عبد الرزاق: الإسلام والمسلمون في إفريقيا واسيا، الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، .1946
04- ابراهيم عبد الله عبد الرزاق: الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2004.
05- أحمد العراقي سير: نظام الحكم في الحلافة الصكتية، ط01، دار النشر كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 1983.
06- أحمد عيساوي : أعلام الإصلاح في الإسلامي في الجزائر، ج1، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013،

07- أحمد ياغي اسماعيل و شاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج2، ط2، مكتبة العبيكات، الأردن 2002.

08- آدي آجاي ج ف: تاريخ إفريقيا العام، مج06، ط1، منظمة الأمم المتحدة لنشر والعلم والثقافة، اليونسكو، 1996

09- أكرم الملاح بشار: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي ، دار صيداء للنشر والتوزيع، عمان 2012،

10- آل أبو طامي: أحمد بن حجر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، تق: وتص: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الاتحاد العام للأطفال ، المملكة العربية السعودية، 1999

11- برايماباري عثمان: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط، دار الأمين لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،

12- بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس بشير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984

13- بشير أحمد عمر: المدخل للأدب العربي في غرب إفريقيا، جامعة مدغيري، نجيريا،2016

14- بن داجين السهلي عبد الله : الطرق الصوفية نشأتها وأثارها ، ط1، دار كنوز، اشبيليا، الرياض، 2005.

15- بوعتروس أحمد: الحركات الإصلاحية في غرب إفريقيا جنوب الصحراء، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

16- بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

17- بوعزيز يحي: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

18- بوعزيز يحي: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس إلي المطلع القرن العشرين، ط خ، علم المعرفة لنشر والتوزيع الجزائر،2009.

19- ترمنجهام سبنسر: الفرق الصوفية في الإسلام ، تر عبد القادر النفراوي، ذ1، دار النهضة العربية لطباعة ونشر، بيروت، 1997

20- التيجاني محمد الحافظ: الحاج عمر الفوتي سلطان الدولة التيجانية بغرب إفريقيا شيء من جهاده وتاريخ حياته، د د ن، مصر ، 1383

21- جوزيف جوان: الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، تر: مختار السويقي، ط1، دار الكتاب المصرين القاهرة،1984.

22- جي دي في : تاريخ غرب إفريقيا تر: السيد يونس صفوت ،ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1982

23- جي دي في: تاريخ غرب إفريقيا، تر وتقديم وتعليق: يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982.

24- الحسني الزبيدي محمد المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد الفراج، ج1، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965 .

25- حقي إحسان: إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1، المكتب التجاري للطابعة والنشر، بيروت، 1962،

26- دافيد سون باسيل: إفريقيا القديمة تكتشف من جديد، تر: نبيل بدرو وسعد زغلول، دار القومية لطباعة والنشر، مصر،2001.

27- دافيد سون باسيل: إفريقيا تحت أضواء جديدة، تر: جمال م أحمد دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

28- الدالي الهادي المبروك: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء من نهاية القرن 15 إلى بداية القرن 18، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط1، 1999

29- الدجاني أحمد صدقي: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، ط1، دار لبنان، لطباعة والنشر، بيروت، 1967.

30- دندش عصمت عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430 515هـ-1038 1121م) السلسلة الجامعية ،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1988.

31- دياب أحمد إبراهيم :لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، ط1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية 1981

32- رمضان يوسف محمد خير: المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي ، ط2، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2000

33- روكز يوسف: إفريقيا السوداء سياسة وحضارة ،ط1، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1986.

34- رياض محمد وعبد الرسول كوثر:إفريقيا دراسة لمقومات القارة، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

35- زبايدية عبد القادر: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، د ط، ديوان المطبوعات الجزائرية ، د ت.

36- زناتي أنور محمود : قاموس المصلحات التاريخية (انجليزي عربي) إسلامي، وسيط، حديث ومعاصر،ط1، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة، 2006-2007،

37- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،بيروت،1992

38- محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كردية: المسلمون في غرب إفريقيا، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007،

39- سليمان الحبيب موسى جمعة: طرق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، مجلة العلوم الدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي، ليبيا، 2014.

40- شاكر محمود: نيجريا مواطن شعوب، الإسلامية في إفريقيا، ط2، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، لبنان، 1971.

41- شتره خير الدين: محمد بن عبد الكريم المغيلي المصلح الثأئر في توات والسودان الغربي، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقات، تلمسان، 2011

42- الشكري أحمد: الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي،(1230-1430)، المكتبة الوطنية للجزائر، الجزائر، 1999،

43- شلبي أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي ، الإسلام والدولة الإسلامية جنوب الصحراء منذ دخلها الإسلام حتى الآن، ط5، مج 6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990

44- صالح مهدي ساني: مع الإسلام والثقافة العربية في السينغال، المركز الإسلامي للطباعة، الخرطوم، 1991،

45- عبد الحسن ثورية محمود وأزهار غازي مطر:إمارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري الثقافي، جامعة ديالي، د م ن، د ت،

46- عبد الرحيم الطيب: محمد الفلاني الفلاتة في إفريقيا ومساهماتهم الإسلامية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت ، 1994

47- عبد الظاهر حسن عيسى ، بين الدعوة السلفية والدعوة الفولانية، دار الثقافة، بيروت، د ت،

48- عبد الغني عبد الحكيم: المذاهب الصوفية ومدارسها، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة،د ت.

49- عبد الماجد إبراهيم عبد الله: العزابة الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت السودان وواد النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية ، ط 1، دار الحاوي، د م ن ،1998.

50- عبد المحي الجريني مسلم حمود: أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي،ط1، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، دمشق 1981.

51- عبد الهادي جمال محمد مسعود ووفاء رفعت: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط3، دار الوفاء، القاهرة، 1991

52- عبدالرحيم الطيب محمد الفولاتي : الفولاتة في افريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنموية في السودان ، ط1،دار الكتاب الحديث التكوين ، الكويت، 1994.

53- العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق ، بيروت، 2002.

54- عطا الله الجمل شوقي وإبراهيم عبد الله عبد الرازق: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ،مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998.

55- عطا الله الجمل شوقي وآخرون : الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية ، مج2، جامعة القاهرة ، 1997.

56- عطا الله الجمل شوقي وإبراهيم عبدالله عبد الرزاق: الوثائق التاريخية، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004

57- على تسن هريدي فرغلي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف الاستعمار الاستقلال، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

58- علي أيوب ناجي: لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الكتاب الحديث، د م ن، د ت.

59- علي باري محمد فاضل وسعيد إبراهيم كردية: المسلمون في غرب إفريقيا، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007،

60- عمر الماحي عبد الرحمان: الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، ديوان المطبوعات الجامعية ، دت.

61- محمد بازينة عبد الله سالم: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، ليبيا، دت .

62- محمد علي الذهني إلهام: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، ط1، دار المريخ، الرياض، 1988

63- محمد علي الهمشري والسيد أبو الفتوح وآخرون: انتشار الإسلام في إفريقيا، ط1، دار الأركان الرياض، 1997

64- محمد علي رجب: تاريخ الشعوب الإفريقية (1) انتشار الإسلام في إفريقيا دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015،

65- الغزالي محمد مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، دار الهدى ، الجزائر، د ت.

66- غيث احمد مطير سعد: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في المجتمع السوداني الغربي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2015.

67- مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925-1940، تر: محمد يحي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

68- هلال عمار: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر ، 1988

69- هوبير ديشان: الديانات في إفريقيا السوداء، تر: أحمد صادق حمدي، مر: محمد عبد الله درار، تق: مصطفي لبيب، مركز القومي لترجمة، القاهرة، 2011..

70- الوائلي طاهر يوسف: الإمبراكورية الفولانية الإسلامية وتصديها لاحتلال البريطاني في غرب إفريقيا، د د ن، جامعة الكوفة ، دت،

71- قداح نعيم: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، د د م،دمشق ، دت.

72- القشاط محمد سعيد: أعلام من الصحراء،ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1997

73- الملاح بشار أكرم: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي دار غيداء لنشر والتوزيع ،الأردن ،2012

74- موسى فيصل محمد : موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997

75- مؤنس حسين: الإسلام الفاتح، سلسلة دعوة الحق، مطبوعات رابطو العالم الإسلامي، بمكة، ع04، د ت

76- نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د ت.

77- ويرز دونالد: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، تر: راشد البداوي، مكتبة الوعي العربي، دار الجيل لطباعة ، الفجالة، دار المعارف، 1962

78- أبو الفتوح محمد البيانوني المدخل إلى علم الدعوة ، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995

المراجع باللغة الأجنبية:

01- mariam cornein Robert et: histoire de l’afrique des origines anos jour, 2eme edition, petit bibiliothequ, payat, paris ,1960.

02 -islahi abdel azin :ishebu uthman dan fadio and his economic ideas, , institute, king abd alaziz university, jeddah,2008,.

03- joffreJoseph : l'occypation de tacletin , bacletin du comite de l'afrique française,1896

04- Maurice Delafosse : Haut-Sengal- Niger, Tome Emile Tarose Libraire, Editeur, 1921.

05- moumouni seyni: vie et œuvre du cheik uthmàn dan fodio(1754-1817) ,dé lislam ou soufisne l'hanmattan,paris, 2008,

06- sheriff vaffi foday: transformastion of sokoto caliphate by sheik usman danfodiyo a social thought perspective, international journal of humanities and social science invention, nigeria,2016,

المعاجم والقواميس والموسوعات:

01- أنطوان نعمة : المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ط1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000

02- ابن منظور : لسان العرب، ج1،ط1، دار صادر بيروت، مادة دعا.

03- أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، مج5، دار الصادرة ، بيروت ، د ت.

04- الأبياري إبراهيم بن إسماعيل : الموسوعة القرآنية، ج1، موسوعة سجل العرب، بيروت، 1405هـ

05- إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، مؤسسة لاروس، 1989

06- مقلاتي عبد الله وجعفري مبارك: معجم أعلام توات، وزارة الثقافة، الجزائر، دت

07- حمدي أيمن: ثاموس المصطلحات الصوفية: دراسة تراثية مع شرح تراث المصطلحات أهل الصفاء من كلام حاتم الأولياء، د ط، دار قباء لطباعة والنشر، القاهرة، د ت.

08- عبد الحليم رجب محمد: المسلمون في إفريقيا جنوبي الصحراء، دار سنجاق الدين للكتاب، تلمسان، 2011

المذكرات والرسائل العلمية:

01- التلمساني بن يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، جامعة الجزائر سنة الجامعية ، 1997-1998م.

02- جنيد مصباح الدين: الشيخ عثمان دان فوديو الفولاني وعقيدته على ضوء القران والسنة، رسالة ماجستر، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية.

03- جيمان سمية: التوسع الفرنسي في السنغال في القرن التاسع عشر وممقاومة ساموري توري نموذجا، رسالة الماستر ، جامعة الجيلاني بونعامة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2015/2014م

04- نجاة جودر أسماء وفتوشي: الشيخ المختار الكبير الكونتي ودوره العلمي في الصحراء الكبرى 1142هـ- 1260هـ/1729م-1844م ، رسالة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، خميس مليانة، 2015-2016

الدوريات:

01- ابراهيم عبد الرزاق: حركة الشيخ عثمان بن فودي الإصلاحية في غرب إفريقيا وأثاره الدينية، حوليات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، جامعة قطر الدوحة، 1992.

02- أندوي التيجاني: الشيخ عثمان دان فوديو أبو حركة الإصلاح الديني في غرب إفريقيا (1754م -1806م)، مجلة الأمة، صفر 1404.

03- بن خويا إدريس وفاطمة برماتي: الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد إلى اللحد، مجلة الذاكرة، ع17، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، الجزائر، ماي، 2016

04- بنت معجب الحامد نورة: دعوة الشيخ عثمان بن فودي بنجيريا عام 1202هـ-1788م وتأثرها بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب الإصلاحية، مجلة جامع الإمام، 2008.

05- الجعفري مبارك وكمون عبد السلام: ماهية المخطوطات التواتية في خزائن غرب إفريقيا من خلال دراسة عينة رفوف مخبر رفوف المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، ع2، جامعة أدرار الجزائر، 04 ديسمبر 2013

06- الجعفري مبارك: الشيخ عثمان دان فوديو القادري (1754م 1818م)وتأثره الفكري الإصلاحي للمغيلي من خلال مخطوط أصول العدل الولاة الأمر واهل الفضل، عصور جديدة، ع16-14 أفريل 2014-2015، ص 247.

07- رقية بكراوي: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الإصلاحية غرب إفريقيا، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية، ع1و2، تندوف، جوان 2016

08- الشاذلي بهيجة: دور زعماء الإصلاح الأفارقة ق19 في إثراء الثقافة العربية الإسلامية نموذج عثمان دان فوديو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء، المغرب، 26 27 نوفمبر 2006

09- عبد الحكيم نجم الدين: درسات حول الفولان، مجلة الأفارقة، ع خ، 28 أوت 2014

10- أبيكن موسى عبد السلام: الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نجيريا، مجلة حوليات التراث، ع14، دم، 2014.

11- عبد الله الأمين أسامة: حركة الشيخ عثمان دان فوديو الإصلاحية في غرب إفريقيا (1817-1754م)، مجلة كان التاريخية، ع26، ديسمبر 2014

12- عطا الله الجمل شوقي: الحضارة الإسلامية العربية في غرب إفريقيا سماتها وعوامل انتشارها، مجلة الدراسات الإفريقية، ع08، 1979، القاهرة

13- عمر موسى محمد الثاني: الشيخ عثمان دان فوديو والطريق لاستعادة الهوية : مجلة قراءات إفريقية، ع01، المنتدى الإسلامي، بريطانيا، اكتوبر 2004.

14- قاسم عون الشريف: الدعوة الإسلامية في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، المركز الإسلامي الإفريقي، ع6، خرطوم، فيفري، 1990

15- قاسم عون الشريف: الدعوة الإسلامية في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية، عدد06، المركو الإسلامي الإفريقي، الحرطوم، 1990.

16- كلو هارون ابراهيم: الشيخ عبد الله بن فودي ومساهمته في مجال علم مصطلح الحديث،مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع2، فيفري 2011.

17- محمد الأمين بومنقة: العلاقات التاريخية والمتجددة بين السودان ونجيريا، مجلة دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، ع 09، م05، جويلية 2008، د م ن

18- مؤلف مجهول: قبائل الماندينكا: إرث تاريخي وحضارة مستمرة، مجلة إفريقيا قارتنا،ع11، ماي 2016.

19- ناصري سيدي أحمد علي : الجهاد الإسلامي والحروب الصلبية في غرب إفريقيا ، العدد 8، 1408هـ.

20- لماجد عمر : حياة الحاج عمر الفوتي، دراسات افريقية ، ع 1، أفريل 1985، د م ن.

21- الودغيري عبد الله حمادي: ملامح من التأثر المغربي في الحركة الإصلاحية لشيخ المجدد عثمان بن فودين مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، ع 11 ، 1999

22- يعقوب علي: الخلافة العثمانية في سوكتو sokoto لمحة عن العاصمة ، مجلة قراءات إفريقية ، ع11، د م ن، جانفي-مارس، 2012.

الملتقيات والمؤتمرات:

01-عبد الرازق عبد الله: أحمدو لوبو وحركته الإصلاحية في ماسينا ، ملتقى الجامعات الإفريقية، التداخل والتواصل في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان ، يناير، 2006

02-فرج حندوقة إبراهيم: الإسلام في بلاد التوكولور في غرب إفريقيا في القرن 19 المؤتمر الدولي الإسلام في غرب إفريقيا ، جامعة إفريقيا العالمية ، نوفمبر 2006.

03-كمال محمد الدين إمام وآخرون : اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث ،ج01، مؤتمر دولي ، الإسكندرية، 21جانفي 2009.

مقدم مبروك: الإيمام محمد المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الدولة الإسلامية بغرب إفريقيا، دار الغرب، وهران، 2006

04-محمد عمر آدم: اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد بن فودي في العلوم العربية الإسلامية ، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية ، دبي ، ماي 2014.

المواقع الإلكترونية:

01- عسى عبد الله: المقاومة الإسلامية للاستعمار الفرنسي في السينغال (1854-1865) الحركة العمرية نموذجا، 27-08-2015، منتدى العلاقات العربية الدولية WWW.FAIRFORUM.ORG تاريخ الزيارة: 12 أفريل 2018 الساعة 12:30

فهرس الأعلام

(أ)
أبو القاسم سعد الله (26)
أبو المهاجر دينار (08، 19)
ابن تومرت(43)
أسماء (55)
اسكيا(42)
أحمدو الثاني(31)
أحمدو شيخو(24)
أشيبارد(28)
أحمد التيجاني (17)
أحمد بن محمد الأمين (40)
أحمد الكانمي (40، 63، 64، 75)
أحمد البكاي (46)
(ع)
عبد الله بن فودي (37، 40، 55، 61)
عبد الله بن ياسين (09، 43)
عبد الرحمان بن حمادة (41)
عبد الكريم المغيلي (19،42،45،46،47، 66،81، 88)
عثمان دان فوديو (16، 24، 28، 31، 35، 37، 40، 41، 42، 43، 44، 46، 48، 49،.....51، 76، 80، 90)
عقبة بن نافع (08، 09، 18، 37)
عمر تال الفوتي (16، 24، 31، 33، 35)
عبد القادر الجيلاني(15)
(ج)
جبريل (42، 48، 54)
(س)
ساموري توري(29، 30، 35
سيوطي(82)
(ف)
فيد هيرب(29، 30)
(ق)
القشلندي(22)
(م)
المرتضي الزبدي(25)
محمود الزناتي (26)
من(53)
محمد بللو(16، 31، 37، 64)
صامبيا مومبيا(33)
موسى بن نصير(08، 19،)
المختار الكنتي (45، 48)
الامام مالك(47، 74)
محمد بن علي السنوسي (18، 20)
(ن)
ناصر خسرو(22)
نافاتا (49)

(ي) يحي بن إبراهيم(09، 43)

فهرس الأماكن

والأوطان

فهرس الأماكن والأوطان

(أ)

أبادن(82)

أسوان(10، 10)

أودغشت(09)

أندلس (18)

أزهر (31)

إفريقيا (07، 11، 13، 14، 18، 27، 28، 53، 66، 70، 74، 75، 76)

(ب)

البورنو (10، 18، 37، 42، 63، 64)

(ت)

تلمسان(13)

التشاد (09، 14، 22)

تكرور (37)

توات (15، 44)

(ج)

جنى (12، 30، 75)

جنوب الهند (12)

جنوب الصحراء (27)

(د)

ديجل (48، 59ن 62)

دنقلة (10)

(ر)

رانو (69)

(س)

السينغال (09، 23، 31، 33)

سنغاي (24، 37، 47)

السودان (10، 11، 12، 22، 43، 53، 60)

السودان الشمالية (09، 12)

السودان الغربي (09، 16، 22، 23، 47، 62،)

سكوتو (40، 48، 60ن 63، 64، 65، 69، 73، 80، 81، 83، 89)

(ص)

صحراء الكبرى (09، 10، 16، 22، 27، 28، 34، 46)

(ط)

طرابلس (13)

(غ)

غانة (09، 12، 16ن 24، 37)

غامبيا (59)

غابون (30)

غينيا (16، 25، 46)

غوبير (39، 40، 48، 57، 59، 60، 61، 62)

غرب إفريقيا (07، 17، 19، 22، 23، 24، 28، 30، 39، 44، 65، 66، 75، 90)

(ق)

قيروان (07، 13)

(ك)

كاميرون (40، 73)

كانم (10، 12، 18)

كاتسينا (39، 46، 57، 61، 64، 69)

كانو (13، 39، 69، 73، 81، 88)

(م)

ماسينا (30)

مالي (12، 23، 24، 37)

المغرب الأقصى (08، 26)

مصر (08، 10، 47، 63)

موريتانيا (23، 44، 46)

مكة (54)

(ن)

نجيريا (13، 23، 24، 44، 47، 73، 74، 83)

نيجر (08، 09، 25، 31، 33، 64، 82)

(و)

واد النيل (07، 14)

(هـ)

الهوسا (45، 46، 48، 51، 54، 58، 59، 60، 71، 84)

ملخص الدراسة:

كانت حياة الشيخ عثمان –رحمه الله– في إمارة غوبير التي تعتبر أقوى إمارات الهوسا يومها، وشاهد ما يسود مجتمعه من فساد ديني وخلقي وسياسي ورغما أن بلاد الهوسا فقد دخلها الإسلام في الوقت مبكر وعمل بعض سلاطينها على تحكيم الإسلام في شئون حياتهم السياسة والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه مع مرور الوقت الزمن بدأ تيار وثني يصاحب حركة التحول الواسعة التي شاهدتها البلاد إلى الإسلام، عبر مراحل مختلفة، وقد اتبع الشيخ عثمان بن فودي في محاولته لإصلاح الأوضاع الدينية والسياسية في هذه البلاد منهجا علميا دقيقا والسنة والكتاب.

الكلمات المفتاحية : الإسلام، الحركة الإصلاحية، غرب إفريقيا، الخرافات، عثمان دان فوديو.

Résumé:

La vie du vieux othmane dans la région de ghoubre qui était la plus forte région parmi les régions de hausse en cet époque il était témoin de tout ce qui a été qualifiants de la société de cette période dont nous pourrons citer la corruption politique éducative et même religieuse et malgré que l'islam a pu entrer dans le pay de hausse et il était l'un des fondamentaux péliers dont les rois revenez pour établir des jugements dans la vie quotidienne sociale et politique mais avec le temps les choses ont commencé a changer avec. l'apparition d'un courant païen. Et pour corriger et remédier les choses et les situations religieuses et politiques du paye il a procédé de à une procédure scientifique on se basant sur le quaran.

Les mots -clés : Islam. mouvement correctif . l'ouest de l'afrique. Les mythes, othmane dan foudyo .